AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1818) 6 - 12 September 2008 (Year 39)

العدد (١٨١٨) ١٢-٦ رمضان ١٤٢٩ هـ / ١٢-٦ سبتمبر ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)



في ذكرى وفاته الثانية

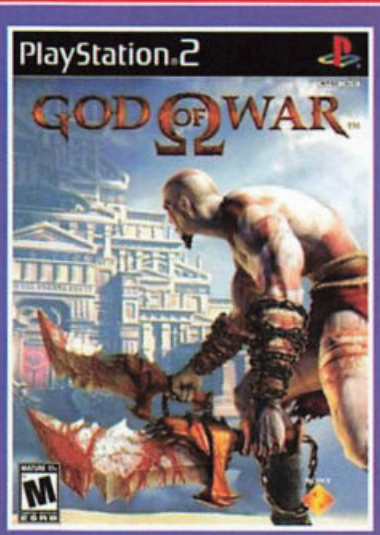
«ألبوم» متكامل يجمع تراث العم أبو بدر «يرحمه الله»

مفتي القدس والديار الفلسطينية:

المقاومة ستظل حيَّة حتى تحرير القدس

فشلوا في استدراجه بالوسائل الاعتيادية فاستخدموا شبكة «الإنترنت»..

يجري ترويجها بين أطفالنا..



لعبة إلكترونية تحارب الله عزوجل!



جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

التنصير «الإلكتروني» مصيدة خادعة لشباب الخليج

داخل العدد:

ملف خاص عن رمضان

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2



مانجمعه في الكويت
نوزعه في الكويت



لجنة طالب العلم

جمعية النجاة الخيرية

علمني .. وأنقذني

ساهم معنا باستقطاع شهري
٥ دنانير - ١٠ دنانير - ٢٠ دينار

العبد تحت ظل صدقته يوم القيامة

ساعدنا ٣٠٦٨ طالب وطالبة بمبلغ ٢٣٠٠٠٥ دينار للعام ١٤٢٨ هـ

حساب الصدقات: ٠١١٠١٠٣٦٥٧٨٩ بيت التمويل الكويتي

حساب الزكاة: ٠١١٠١٠١٩٥١٣١ بيت التمويل الكويتي

الخط الساخن: ٩٥٠٥٠٠٩

الروضة - قطعة ٤ - شارع ٤٢ - منزل ١٥ - ت: ٢٥٢٤٥٠١/٢/٣ - تلفاكس: ٢٥٢٦٥٦٤
E-mail: taleb_alelm_3@htomail.com

جمعية صندوق إعانة المرضى

أول مؤسسة طبية خيرية تأسست في الكويت عام ١٩٧٩م على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين

داووا مرضاكم بالصدقة



لنزرع الابتسامة معاً

ساهم معنا عن طريق الاستقطاع البنكي

حساب رقم: ٠١١٠١٠٠٤٢٥٨٠

لدى بيت التمويل الكويتي

هاتف: ٢٥١٩٨٠١

٧٢٢٢٩٠١ - ٧٢٢٢٩٠٣

٩٢١٥٦٠٩ - ٩٢٥٣٢٧٨

ت.و.ش (٢٠٠٧/١٣٨)

الإدارة: القادسية - هاتف: ٣/ ٢/ ٢٥٦٠٠٦١ - فاكس: ٢٥٧١٧٤١ - الجهراء: هاتف: ٤٥٥٢٦٩٧ - فاكس: ٤٥٥٢٦٨٠ - الصباحية: ٣٦١١٠٣٨ - فاكس: ٣٦١١٠٣٧

اللجنة الطبية: هاتف: ٤٨٧٧٣٩٤ - ٤٨٧٤٦٢٩ - فاكس: ٤٨٧٨٣٩٧ - اللجنة النسائية: ٢/ ٥٢٤٣٩٠١ - فاكس: ٥٢٤٣٩٠٣

العنوان البريدي: ص.ب: ٢٤٤٠٩ الصفاة ١٣١٠٥ الكويت - البريد الإلكتروني: e-mail:phf@phf.org.kw - الموقع: www.phf.org.kw

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨١٨ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

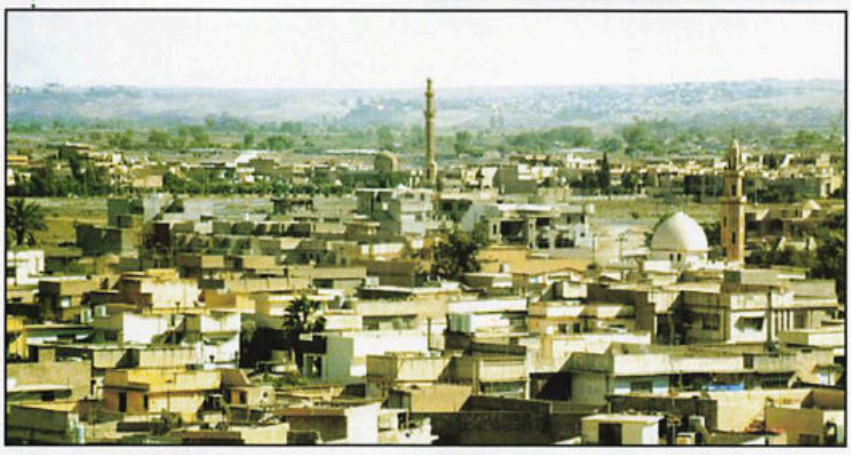
رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

في هذا العدد:



العراق: الموصل.. بروفة استقلال بعد زوال الاحتلال ٢٢

الكويت: وزير النفط يتعرض لحملة تشويه ظالمة ٨







مفتاح الخير: ألبوم متكامل يجمع تراث العم أبو بدر ١٤

ندوة: اللوبي اليهودي الأمريكي يخترق العالم العربي ٢٠

عظماء منسيون: شيخ الإسلام مصطفى صبري التوقادي ٣٢

المودودي: لؤلؤة الزواج.. وذكريات في «دار الإسلام» ٣٦

د.حلمي القاعود: القرآن الكريم .. ومنزلة الزمان ٤٠

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩. ٢٥١٤١٨٠.
٢٥١٣٦١٦. ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤. ٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥. ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:
امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع:
الكويت: شركة الخليج:
ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..
الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦).

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا
مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا
اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى
اللَّهِ رَاغِبُونَ (٥٩) إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ
وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ
وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ
فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ (٦٠) ﴾

(سورة التوبة)

ملف رمضان:

- مفتي فلسطين: المقاومة حية في النفوس ٤٢
- أحداث رمضانية.. فتح الأندلس ٤٤
- مفكرة رمضان ٤٧
- الجزائر: مساجد النساء لصلاة التراويح أم لمجالس الترويح؟ ٥٠
- مشاهدة الأفلام والمسلسلات هل تفسد الصيام؟ ٥٢
- التعلق بوعد الله.. بقلم الشيخ أحمد القطان ٥٧
- الخطوات السليمة للأكل في رمضان ٦٠

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي المجتمع

رمضان أقبل بنسماته الإيمانية

قبل أيام.. أهلَّ علينا شهر رمضان المبارك.. شهر الصيام والقرآن، وشهر الجهاد والانتصارات والفتوحات.. شهر تصفَّد فيه الشياطين، وتفتح فيه أبواب الجنة، وتُغلق أبواب النار، ويُقبل فيه عباد الله على فعل الخيرات، والإكثار من الطاعات، وتمتلئ فيه بيوت الله بالركع السجود.. شهر أوَّله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النيران، كما أخبر المصطفى ﷺ.

وها هي أيام وليالي هذا الشهر الكريم تنقضي سريعاً، والكيِّس من اغتنم كل لحظة فيها، ليجدد فيها العهد مع الله سبحانه وتعالى، ويتوب توبة صادقة، ويُكثر من الطاعات والعبادات، ويصل الأرحام، ويبتعد عن الشحناء والبغضاء، وينقِّي سريرته من كل ما يُغضب الله سبحانه وتعالى.

وللأسف الشديد، فقد ابتليت كثير من بلادنا الإسلامية بمن يتربصون بمقدم هذا الشهر الكريم بحملات إعلامية فاسدة، تشوِّه جلال هذا الشهر الفضيل، وتحاول أن تُفسد على الصائمين صومهم.. بمواد إعلامية خارجة عن القيم والأخلاق، بمزاعم كاذبة عن التسلية والترويح عن الصائمين، وإن الحكومات المعنية مسؤولة أمام الله سبحانه وتعالى عن تلك المهازل الإعلامية، ومطالبة بتنظيف إعلامها من تلك المخازي التي تجلب غضب الله سبحانه في شهر الرحمة والمغفرة.

إن رمضان يقبل هذا العام، والعديد من شعوب الأمة الإسلامية لا يزال يقاسي الأهوال والمحن تحت الاحتلال الأجنبي المجرم في فلسطين، والعراق، وأفغانستان، والشيشان، والصومال، وما زال أهلنا في غزة يعيشون تحت الحصار الظالم. وإن المسلم مطالب في شهر الخير أن يُكثر من الخيرات، بمد يد العون والمساعدة والنصرة لإخوة الدين والعقيدة، وأن يتذكرهم بالدعاء إلى الله في صلاته وقيامه وعند إفطاره، أن يرفع عنهم البلاء والاحتلال، ويمنَّ عليهم بالنصر والحرية. وإن المسلم الحق مطالب في كل أمره وعلى مدار العام، بعدم التخلف عن نصرة إخوانه الرازحين تحت نير الاحتلال.

كما يأتي رمضان هذا العام، وهناك مظلومون شرفاء من أبناء الأمة، يعيشون خلف قضبان السجون والمعتقلات ظلماً وعدواناً دون جريمة أو مخالفة للقوانين، وإنما لأنهم يقولون: «ربنا الله» ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) ﴾ (البروج)، وإن رمضان بأيامه ولياليه سيكون شاهداً لهؤلاء المظلومين من الدعاة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وسيكون شاهداً أمام الله سبحانه يوم القيامة في الموقف نفسه، على أهل الجور والظلم والعدوان، أولئك الذين طغوا وبغوا وعاثوا في الأرض فساداً.

إن رمضان بنسماته الإيمانية، وفيوضاته الربانية، يؤلف القلوب، ويوحِّد الصفوف، وهو بذلك يعد مناسبة سنوية لوحدة الأمة، وحدة إيمانية ربانية.. صياماً وقياماً وتواصلاً وتراحماً وتلك من نعم الله الكبرى على الأمة الإسلامية ودعوة لها حكاماً ومحكومين أن يكونوا دائماً صفاً واحداً وعلى قلب رجل واحد، فذلك هو الطريق نحو القوة والعزة والنصر على كل مؤامرات ومكائد أعداء الله.

نسأل الله سبحانه وتعالى، أن يتقبل من الأمة صيامها وقيامها، وأن ينزل عليها بركاته ورحماته، وأن يمنَّ عليها بالنصر والتمكين حتى يسود كتابه ويحكم شرعه، إنه سميع مجيب.■

المجتمع



جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية تنفذ مشروع إفطار الصائم في ٣٥ دولة

أعلن الأمين العام لجمعية الشيخ «عبدالله النوري» الخيرية الشيخ «نادر النوري» أن الجمعية تنفذ مشروع إفطار الصائم هذا العام في عدد من دول قارتي إفريقيا وآسيا.

وقال النوري: إن في بلاد المسلمين اليوم كثيراً من الفقراء والمحتاجين بحاجة إلى من يخفف عنهم الأعباء التي تثقل كاهلهم، وتنهك قواهم، ولا معين لهم إلا بأموال المتبرعين وعطايا المحسنين، من بني جلدتهم: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥)﴾(المعارج)، وقد وفق الله بعض رجالات الكويت وجمعياتها الخيرية إلى القيام بجهد مشكور في رمضان لأداء هذا الواجب العظيم، وشرعت فيه سبلاً وطرقاً أدت إلى سد هذه الثغرات جميعاً، فجزاهم الله خيراً وأعانهم على البر والتقوى، وجعلهم قدوة لأبناء الكويت، وعوناً لإخوانهم في رمضان الخير، وندعو الشعب الكويتي العظيم إلى مساعدتهم ونصرتهم والسير على منهاجهم.

ومن تلك الأنشطة المميزة التي تقوم بتنفيذها جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية تقديم الإفطار للصائمين خارج الكويت في البلاد الإسلامية التي تحتاج إلى ذلك، وقد بلغت ٣٥ دولة، وبلغت الجهات التنفيذية لهذا المشروع ٨٩ جهة، كما



الشيخ: نادر النوري

بلغ إجمالي المصروفات على هذا المشروع ٣٠ ألف دينار كويتي من عائد مشروع الوقف الذي تقيمه الجمعية باسم وقفية إفطار الصائم، ويشرف على هذا المشروع د. خالد المذكور رئيس مجلس إدارة جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية.

وأضاف النوري: إن شهر رمضان ينبغي أن يقف فيه المسلم وقفات كريمة، ينفق فيها صاحب المال على من لا مال له: ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم(٣٨)﴾(محمد).

وأضاف النوري أن الجمعية تستقبل تبرعات المحسنين بمقر الجمعية بالقادسية ومن خلال المندوبين واللجنة النسائية ٢٤ ساعة على هواتف أرقام:

خدمة المحسنين ٨٠٢٤٤٤
اللجنة النسائية ٧٨٨٨٦٥١
الخط الساخن: ٩٠٠٩٥١٠
وعلى حساب جاري بيت التمويل رقم: (٤١١٩٣٤).■

٤٢ محاضرة دينية تنظمها الأوقاف للنساء في رمضان

تنظم مراقبة التوجيه الأسري بوزارة الأوقاف ٤٢ محاضرة ضمن برامج «ملاذ القلوب» في ١١ مسجداً في محافظات الكويت الست لجمهور النساء خلال شهر رمضان المبارك.

وقالت مدير إدارة التنمية الأسرية بوزارة الأوقاف «سعاد بوحمرا»: إن تنظيم هذه المحاضرات يأتي انطلاقاً من إستراتيجية الوزارة التي جعلت من الشراكة المجتمعية إحدى ركائزها الأساسية.■

العجمي: «زكاة الجهراء» تستقبل التبرعات صباحاً ومساءً

أعلن رئيس لجنة الجهراء للزكاة والخيرات التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي «عبدالله العجمي»، أن اللجنة تستقبل تبرعات المحسنين خلال وقت الدوام الرسمي للعاملين باللجنة من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الخامسة والنصف بعد العصر، وفي الفترة المسائية عقب صلاة التراويح من الساعة الثامنة مساء وحتى الساعة الحادية عشرة والنصف.

وقال: إن هذا الدوام يتيح الفرصة كاملة للإخوة المحسنين والمتبرعين في التواصل مع اللجنة خلال الأوقات التي تتناسب مع ارتباطاتهم، ما يمكنهم من التبرع في الأوقات التي يشاؤون.

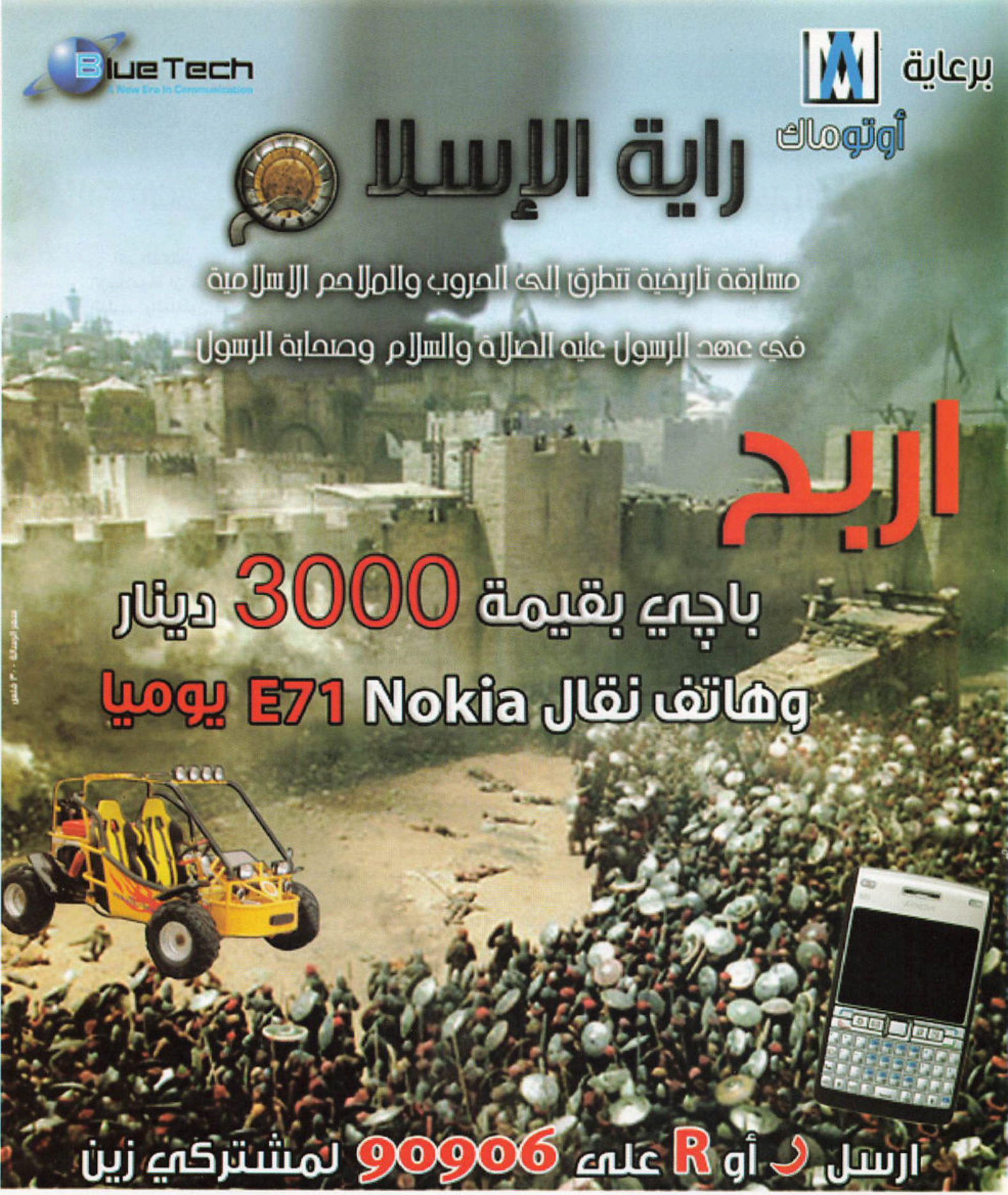
وأكد «العجمي» أن اللجنة تواصل عملها في العديد من المشاريع الخيرية من الزكوات والصدقات التي تتلقاها، وفي مقدمتها مشروع كافل اليتيم، ومشروع تنظيم وإقامة موائد الإفطار للصائمين، ومشروع العشرة الذهبية، بالإضافة إلى مشروع العمرة والحج، وعيديات الأيتام، واستقبال زكاة الفطر.■

المنابر القرآنية تدرّب متطوعيها على فن جمع التبرعات

أقامت «المنابر القرآنية» التابعة لجمعية النجاة الخيرية دورة في فن جمع التبرعات لمجموعة من المتطوعين الشباب الراغبين في خدمة كتاب الله. عز وجل. من خلال جمع التبرعات في مساجد الكويت خلال شهر رمضان المبارك لدعم مشروع ﴿الم﴾، تيمناً ببركة الشهر الفضيل، ليعطي المشروع دفعة قوية في بداية انطلاقته.

وقال «عماد سعدون المطوع» المنسق العام لمشروع ﴿الم﴾: إن هذا المشروع يتطلب بذل المزيد من الجهد، لدعم المشاريع والبرامج القرآنية التي تنفذها المنابر على مدار العام، وأشاد «المطوع» بالشباب المتطوعين للعمل في هذا المشروع الذي يرأسه د.خالد المذكور، مؤكداً أن الشباب دائماً هم نواة بناء الأوطان، وقد عوّدنا الشباب في المجتمع الكويتي بأنهم دائماً مستعدون لخدمة وطنهم وأمتهم، فكيف إذا ارتبط الأمر بالقرآن الكريم، كتاب الله الذي أنزله للناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ويحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة.

بدوره قام الأستاذ «عازم المشارقة» باستعراض فنون جمع التبرعات وتنمية الموارد، من خلال الاتصال المباشر بالجمهور في مساجد الكويت.■


BlueTech
برعاية
أوتوماك
راية الإسلا
مسابقة تاريخية تتطرق إلى الحروب والملاحم الإسلامية
في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وصحابة الرسول
اربح
باچي بقيمة 3000 دينار
وهاتف نقال Nokia E71 يوميا
ارسل ر أو R على 90906 لمشتركي زين
zain
www.zain.com



أكد أن الحركة الدستورية تسانده بكل قوة

الناشي: العليم يتعرَّض لحملة تشويه ظالمة موجهة من أصحاب النفوذ

أكد الدكتور «بدر الناشي» الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية، أن ما يتعرض له وزير النفط والكهرباء «محمد العليم» والعاملون في وزارتي النفط والكهرباء في موضوع المصفاة الرابعة، ومشاريع الكهرباء، هو في معظمه حملة تشويه ظالمة ومتعمَّدة وموجَّهة، يحرِّكها أطراف من أصحاب النفوذ والمصالح، وذلك في إطار أجندات سياسية ومصلحية يسعى البعض من خلالها لتقويض الحياة الديمقراطية، أو لتعزيز موقعه، ولتصفية حسابات في إطار صراع سياسي بين بعض أصحاب النفوذ والمصالح المالية، ويستغل هذا الصراع عدد من أصحاب التأزيم والعويل الإعلامي المستمر.



د. بدر الناشي

كتب: جمال الشرقاوي

وأضاف «الناشي» في بيان صحفي السبت الماضي ٣٠ أغسطس، أن الحركة الدستورية الإسلامية تجدد ثقتها بالوزير «العليم» وبنزاهته، وتعتبره وزيراً إصلاحياً يمتاز بالأمانة والكفاءة، حيث استطاع خلال توليه مسؤولياته الوزارية، وبالتعاون مع المخلصين في قطاعي الكهرباء والنفط، تحقيق إنجازات كبيرة ومتميزة، سواء على مستوى مواجهة (تركة) أزمة الطاقة الكهربائية، أو قيادة خطوات مهمة وجادة، نحو بدء أكبر مشروع تنموي لتكرير النفط بالمصفاة الرابعة، دون تردد أو خوف من مواجهة نفوذ أصحاب المصالح، المتربصين بالمشاريع الكبرى، وميزانياتها الضخمة، والعمل على تحريكها أو تعطيلها، حسب فرصتهم بالفوز أو الخسارة لنصيب من العقود المالية في الكهرباء أو النفط.

احترام الرأي الفني

وأشاد د.«الناشي» بالإجراءات التي اتبعها الوزير «العليم» في إدارة مسؤولياته في مشروع المصفاة الرابعة الذي اتسم بالالتزام بالقانون، واحترام الرأي الفني المتخصص، والشفافية المطلقة، وعدم التردد في فتح المجال أمام المزيد من الرقابة والمتابعة، وهو ما أكده طلبه إحالة مشروع المصفاة إلى ديوان المحاسبة، الذراع الرقابية المتخصص لمجلس الأمة والحكومة للتأكد من سلامة إجراءات المشروع كافة.

وأكد أن الحركة الدستورية الإسلامية تثق كذلك بقدرة الوزير «العليم» الكاملة بالرد فنياً وقانونياً على أي تساؤلات تُثار حول المشروع. ولكننا لاحظنا أخيراً بروز أطراف تريد بتعمد تحويل الخلاف الفني والقانوني حول إجراءات مشروع المصفاة الرابعة إلى معركة سياسية مفتعلة مع الوزير وتياره السياسي، أو معركة تصفيات سياسية مع خصومهم دون مراعاة لحساسية القطاع النفطي وأهمية النأي به عن الصراعات السياسية، ودون تقدير لمصلحة الوطن ومسيرته التنموية التي تعثرت بسبب الاستمرار في التأزيم، والتعطيل، والمزايدات الفارغة، لذلك أصبح لزاماً على الحركة الدستورية الإسلامية توضيح موقفها الصريح والمبدئي بشأن الحملة الشخصية على الوزير العليم بأنها ستقف سياسياً وبكل قوة مع الوزير «العليم» مادام كما عرفناه دائماً، متمسكاً بالدستور والقانون، وصارماً في تطبيقه على الجميع دون استثناء، وملتزماً كما يشهد أداؤه تاريخياً وواقعياً بالأمانة والعدالة والشفافية والكفاءة في تأدية مسؤولياته.

سر الهجمة

وأضاف د.«الناشي»: إننا ندرك سر الهجمة الشرسة على الوزير «العليم» التي كانت متوقعة منذ قبوله المنصب الوزاري، لأنه لن يتوانى عن تطبيق القانون، وتنفيذ الإجراءات السليمة على الجميع، ومستمر في قفل الباب أمام التجاوزات والاستثناءات، والتنفيع للحد من سيطرة أصحاب المصالح على بعض القطاعات الحيوية والمالية الضخمة، وهو ما جعله عرضة لحملات الترهيب، والتشويه الإعلامي، والسياسي، واللعب على تناقضات الواقع السياسي المزق بسبب الصراعات والخلافات.

وقال د.«الناشي»: ولكن ليطمئن جميع المخلصين لهذا الوطن بأنه لا الوزير «العليم» ولا الحركة الدستورية الإسلامية التي ينتمي إليها ستخضع لضغوط أصحاب المصالح، أو صناع المعارك التأزيمية، الوهمية أو هواة التكسب الانتخابي، وإنها ستواصل التمسك بمواقفها المبدئية في الدفاع عن كل من يعمل بصدق لتطبيق القانون، وحماية المال العام، والمشاريع التنموية، من عبث أصحاب المصالح المشبوهة، أو تصعيد صنّاع التأزيم والمزايدات.

الاحتكام للمؤسسات الدستورية

ودعا الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية جميع نواب الأمة والأطراف المعنية المختلفة بشأن إجراءات «المصفاة» الذين لا يشكك أحد في حقهم في المساءلة والرقابة والاختلاف في الرأي، إلى الاحتكام في النهاية للمؤسسات الدستورية والقانونية المختصة كديوان المحاسبة أو القضاء النزيه التي قبلنا بها حكماً في كل قضايا الخلاف على مر السنين دون أن نساهم في تشويه مكانة تلك المؤسسات بسبب أجندات شخصية أو تضارب مصالح.

كما ناشد د.«الناشي» نواب الأمة «النأي بالمؤسسات البرلمانية عن الخضوع لصراع أصحاب النفوذ والمصالح والتأزيم بعد أن رأينا الانعكاس السلبي لذلك على الاقتصاد والإعلام والرياضة، وهو بلا شك مسار خطير يهدد مسيرة عملنا البرلماني الديمقراطي المؤسسي.■

ضرورة الاحتكام إلى المؤسسات الدستورية والقانونية لإزالة الخلاف

أصايل
ASSAIL



معارض الشايع للعطور
منذ 1928
الكويت - الإمارات - السعودية - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

الحريش: وزارة الصحة في حاجة لثورة تصحيح


د. جمعان الحريش

أكد النائب د.«جمعان الحريش» أن وزارة الصحة باتت في حاجة ملحة لانتفاضة وطنية من رجال مخلصين لانتشالها من حالة الانحدار والترهل غير المسبوق، نتيجة التركة الثقيلة بسبب جثوم بعض مسؤولي الفساد على عدد من قطاعاتها لسنوات طويلة، ما أضعف قدرتها على القيام بدورها في الاهتمام بصحة الإنسان ورفع مستوى الخدمات الصحية.

وأشار في تصريح صحفي إلى أن رحيل شخص أو إبعاد آخر من مسؤولي الوزارة الذين أثبتت الشواهد تقصيرهم، ورغم أنها خطوة مشجعة على طريق الإصلاح تحسب لصالح وزير الصحة، وعجز عن القيام بها عدد من الوزراء الذين سبقوه، إلا أنها لم ولن تحل كل مشكلات الوضع الصحي بسرعة لبلوغ مستوى الطموح الذي ننشده ونطالب به، بل إن تطوير وتوفير أفضل الحلول يأتي بإعفاء ومحاسبة كل مسؤول تثبت الدلائل الدامغة تورطه في الفساد والتجاوز على الصالح العام، ويتعامل من خلال القطاع الذي يشرف عليه وكأنه ملكية خاصة ليس من حق أي فرد أن يستفيد من خدماته سوى معارفه والمحسوبين عليه، ومن تجمعهم به مصالح متبادلة ومنافع شخصية.

وأوضح أن أمام وزير الصحة «علي البراك» مسؤوليات كبيرة جداً لإصلاح الخلل، حيث إن القضاء على كل مراكز التقصير والفساد المستشري في وزارة الصحة منذ سنوات يعد أمراً صعباً للغاية ولكنه ليس مستحيلاً متى وجدت النوايا الصادقة.■

صندوق التنمية يموّل بناء سد بـ ١٥ مليون دينار في السودان

أعلن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية توقيعه اتفاقية قرض ثان بقيمة ١٥ مليون دينار مع جمهورية السودان للإسهام في تمويل مشروع سد «مروري».

ووقع اتفاقية القرض وزير المالية والاقتصاد الوطني السوداني د.«عوض أحمد» وعن الصندوق الكويتي المدير العام «عبدالوهاب أحمد البدر».

وقال الصندوق في بيان صحفي: إن مشروع سد «مروري» يهدف إلى تلبية الطلب على الطاقة الكهربائية، وخفض تكلفة إنتاج الكهرباء، وذلك عن طريق إنشاء سد ومحطة كهرومائية على نهر النيل.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

ألمانيا: ارتفاع عدد المسلمين الجُدُد بنسبة ثلاثة عشر ضعفاً



كشفت إحصائية حديثة، نشرتها مجلة «ديرشبيجل» الألمانية، أن عدد الألمان المعتنقين للإسلام تضاعف إلى ثلاثة عشرَ ضعفاً خلال السنوات الأخيرة، وأنه ما بين يوليو ٢٠٠٤ ويونيو ٢٠٠٥م، اعتنق ما يقرب من أربعة آلاف مواطن ألماني الإسلام؛ أي ما يعادل أربع مرات زيادة عن عام ٢٠٠٣م.

ونقلت المجلة عن «سليم عبدالله»، المتحدّث الرسمي باسم مركز الأرشيف الإسلامي، قوله: «إن الدراسة تشير إلى أن دوافع اعتناق الإسلام في ألمانيا تطوّرت كثيراً، وإنه حتى وقت قريب كانت السيدات الألمانيات بشكل خاص يدخلن الإسلام لتزوُّجهنّ بمسلمين، أما في الوقت الحاضر، فإن اعتناق الألمانِ الإسلامَ يكون باقتناع تام وحرية كاملة».

وأشار إلى أنه في السابق، كان ما يقرب من ٣٠٠ ألماني ينضمّون لصفوف الجالية الإسلامية كل عام؛ أي أن عدد معتنقي الإسلام قد تضاعف بالفعل إلى ثلاثة عشرَ ضعفاً.■

..ومدينة «كولونيا» تستعد لبناء أكبر مسجد في أوروبا

وافقت السلطات في مدينة «كولونيا» الألمانية على بناء مسجد سيكون الأضخم في القارة الأوروبية، على الرغم من المعارضة الشرسة من الجماعات اليمينية المتطرّفة؛ التي تستعدّ لتنظيم مظاهرة في التاسع عشر من سبتمبر الجاري؛ احتجاجاً على بناء المسجد.

وقد حصل المسلمون على موافقة مجلس المدينة، التي يشكّل المسلمون نسبة ١٢٪ من سكّانها، بعد أعوام من المعارضة، بسبب ارتفاع المآذن الذي كان سيبلغ ٥٥ متراً، لكنّ حلاً وسطاً تمّ التوصّل إليه (يقضي بجعل ارتفاعها ٢٤ متراً، وعدم بثّ الأذان عبْر مكبّرات الصوت) عجّل بحصولهم على تصريح البناء.

ومن المتوقّع أن يتّسع المسجد بعد إكمال بنائه لنحو أربعة آلاف مصلٍ، وستكون له قُبّة عالية، ومئذنتان، وجدرانٌ زجاجيةٌ، وستتراوح تكلفته بين ١٥ و٢٠ مليون دولار، ومِن المقرّر أن ينتهي بناؤه خلال عام ٢٠١٠م.■

أستراليا: تبرئة طبيب هندي مسلم من اتهامات بـ«الإرهاب»



محمد حنيف

أنهت الشرطة الأسترالية تحقيقاً استمرّ أكثر من عام مع طبيب هندي مسلم، وبرّأت ساحته من ارتكاب أيّ مخالفات جنائية؛ فيما يتعلّق بهجوم وقع في يونيو عام ٢٠٠٧م على مطار «جلاسجو» البريطاني.

وكانت الشرطة الاتّحادية الأسترالية قد اعتقلت الطبيب الهندي المسلم «محمد حنيف» في يوليو ٢٠٠٧م، واحتجزته ١١ يوماً دون توجيه اتّهام له، بعد العثور على بطاقة هاتفه النقّال مع أحد الأشخاص الذين أُنحيَ باللائمة عليهم في الهجوم الفاشل على المطار.

ووجّهت فيما بعد لـ«حنيف»، الذي كان يعمل في مستشفى في ولاية «كوينزلاند»، تهمة تقديم الدعم لمنظّمة «إرهابية»، ولكنّ هذه الاتّهامات أُسقطت في نهاية الأمر، وسُمِح له بالعودة إلى عائلته في الهند.

وقد أبلغت وكالة المخابرات الداخلية الأسترالية جهات التحقيق بأنه لا يوجد لديها دليل يربط «حنيف» بالهجوم على مطار «جلاسجو». وصرّح محاموه بأنهم سيسعون للحصول على تعويض واعتذار كامل من الشرطة الاتحادية الأسترالية.■

السويد: التحقيق مع بنك لممارسته التمييز ضد المسلمين

فتحت الهيئة السويدية لمكافحة التمييز تحقيقاً مع بنك سويدي اتُّهم بممارسة التمييز ضدّ العرب والمسلمين، عقب رفضه تقديم خدمات جارية لكلّ الرجال الذين يحملون أسماء عربية.

وقرّرت الوكالة الحكومية إجراء التحقيق إثر تلقّيها شكوى من المواطن «أحمد فوزي»، اتّهم فيها بنك «سكانديا بانكن» بالتمييز؛ بعد رفض البنك إجراء معاملات مالية له بسبب اسمه، ممّا جعله يسحب الاسم الأول «أحمد»، حتى يتمكّن من إتمام المعاملة.

وأمهلت الوكالة الحكومية، المكلّفة بمكافحة كل أشكال التمييز العنصري والديني في المجتمع، البنك حتى الثالث من سبتمبر للردّ على سلسلة من الأسئلة المتعلّقة بهذه القضية.■

بلجيكا: الحكومة تستأنف تمويل «المجلس التنفيذي للمسلمين»

قرّرت السلطات البلجيكية استئناف ضخّ الأموال للمجلس التنفيذي للمسلمين في بلجيكا بشكل مقنّن، بعد انقطاع دام عدة أشهر، بذريعة وجود مخالفات مالية في المجلس.

وصدر قرار حكومي يقضي بتمكين المجلس، الذي يُعَدُّ الهيئة الممثّلة للمسلمين البلجيكيين، من مبلغ ١٥٠ ألف يورو؛ مستقطعة من موازنة الحكومة الاتحادية.

يُذكر أن عدد المسلمين في بلجيكا يبلغ ٤٠٠ ألف مسلم، إلا أن الهيئات الإسلامية لم تتمكّن حتى الآن من التوّصل إلى بلورة هيئة فعلية لتمثيل مصالحها، كما أن السنوات الأخيرة شهدت تدخلات عدة من قِبَل السلطات في شؤون تنظيم المجلس.■

خدمة خاصة من: وكالات ـ مراسلي المجتمع

BlueTech
A New Era In Communication

خدمة
الهاشم



تلاوات قرآنية
أدعية وأذكار، قصائد وأناشيد
تصلك يومياً على موبايلك
بصوت القارئ/ صلاح الهاشم

للإشتراك أرسل س أو S إلى رقم 90901

متوفرة لمشتركي MMS 7 رسائل MMS بسعر 750 فلس إسبوعياً حصرياً لمشتركي زين

zain

www.zain.com

الفلبّين تواصل عدوانها على مسلمي الجنوب خلال رمضان

أعلن السكرتير التنفيذي بالحكومة الفلبّينية، «إدواردو أرميتا»، أن العمليات العسكرية العدوانية التي تشنّها القوّات الحكومية ضدّ المسلمين في جنوب الفلبّين؛ بذريعة ملاحقة مقاتلي «جبهة تحرير مورو» في إقليم «منداناو» لن تتوقّف خلال شهر رمضان.

وقال القائد العام للعمليات بالقوّات المسلحة: «إننا لم نتلقَّ أيّ أوامر بإيقاف القتال في هذا الشهر».

وجاء هذا القرار العدواني على الرغم من دعوة رئيسَيْ الجبهتيْن الإسلامية والوطنية لتحرير مورو، وكذلك السكرتير العام لمنظّمة المؤتمر الإسلامي وغيرهم، لإيقاف القتال، وسط التصاعد المستمر في عدد المشرّدين الذين نزحوا من ديارهم بسبب المعارك، وتجاوز ١٨٠ ألفاً من سكان المنطقة.■

الاحتلال الهندي يفرض حظر تجوال خانقاً في «كشمير»

انتشر الآلافُ من عناصر الشرطة والقوّات شبه العسكرية التابعون لقوّات الاحتلال الهندية في إقليم «كشمير»، لتطبيق حظر تجوال صارم ضدّ السكان المسلمين، واحتشدوا بكثافة كبيرة في شوارع مدينة «سرينجار»، العاصمة الصيفية للإقليم، وأماكن أخرى، وأمر جنود الاحتلال المواطنين بعدم مغادرة بيوتهم.

وتشهد «كشمير» نقصاً حاداً في المواد الغذائية الأساسية؛ بسبب حظر التجوال، مثل الألبان والأرز والخبز والخضراوات.

وكانت سلطات الاحتلال الهندية قد فرضت حظراً للتجوال في الإقليم لأجل غير مُسمًّى؛ على خلفية الاحتجاجات المتواصلة التي يقوم بها أغلبية سكان الإقليم من المسلمين.■

قامت بتسويتها بالأرض تماماً باستخدام «الجرّافات»

إيران تهدم ثاني أكبر مدرسة دينية «سُنّية» وتعتقل أساتذتها وطلابها



أكدت مصادر «بلوشية» أن قوات من «الباسيج» والشرطة الإيرانية دمّرت أكبر مدرسة دينية لأهل السُّنّة في إيران، تقع بمدينة «زابل»؛ إحدى المدن الرئيسة بإقليم «بلوشستان» (شرق إيران)، وقامت باعتقال أساتذتها والكثير من طلابها.

وأوضحت المصادر أن أكثر من ٨٠ سيارة تابعة للشرطة، وعناصر قوّات التعبئة الإيرانية المسلحة (الباسيج) أحاطت بمبنى «مدرسة الإمام أبي حنيفة الدينية»، الواقعة في مدينة «زابل»، وهي فرع من «جامعة دار العلوم الإسلامية في زاهدان»، وقامت باعتقال الأساتذة والكثير من الطلبة الموجودين فيها، واستولت على كل ما في غرف النوم وصفوف الدرس من أمتعة وأثاث، ونقلتها إلى أماكن مجهولة، ثم شرعت في تدمير الغرف والصفوف، وتسويتها بالأرض تماماً باستخدام الجرّافات.

وتُعَدُّ «مدرسة أبي حنيفة» من أكبر المدارس الدينية لأهل السُّنّة في إيران، حيث تضمّ أكثر من ٦٠٠ طالب، وتحتلّ المرتبة الثانية من حيث تعداد الطلبة، والمرتبة الأولى من حيث المستوى التعليمي والدعوي بين اتحاد المدارس الإسلامية لأهل السُّنّة في إقليم «بلوشستان».■

الصين تشنّ حملة اعتقال وتصفية للمسلمين بإقليم «سينكيانج»

قتلت الشرطة الصينية ستة أشخاص مسلمين، واعتقلت ثلاثة آخرين في إقليم «سينكيانج» المسلم شمال غرب البلاد، بدعوى تورّطهم في أعمال العنف التي شهدها الإقليم خلال الأسابيع الأخيرة.

وذكرت وسائل إعلام صينية، أن هذه الأحداث وقعت في منطقة «كاشجار»، بعد أن نفّذت الشرطة عملية مداهمة ضدّ مجموعة أشخاص قالت: «إنهم يُشتبَه في أنهم على صلة باعتداء على الشرطة؛ ارتُكب في ١٢ أغسطس الماضي».

وأضافت المصادر نفسها أن الشرطة حاصرت المشتبَه بهم التسعة في أحد الحقول؛ حيث قتلت ستة، وأصابت الثلاثة الآخرين قبل أن تعتقلهم، فيما رفضت الشرطة المحلية التعليق على هذه المعلومات.

يُشار إلى أن إقليم «سينكيانج» شهد مؤخّراً سلسلة هجمات، أسفر أحدها في الرابع من أغسطس عن مقتل ١٦ شرطياً في «كاشجار»، وفي الثاني عشر من الشهر نفسه قُتل ثلاثة حرّاس وأُصيب رابع إثر تعرّضهم لهجوم عند حاجز في مدينة «يمانيا»؛ التي تبعد ثلاثين كيلومتراً من «كاشجار».■

تحذيرات من تعرّض خمسة ملايين أفغاني لخطر المجاعة



حذّرت منظّمة «أوكسفام» البريطانية الإنسانية، من أن خمسة ملايين أفغاني يواجهون خطر مجاعة فعلية في الشتاء المقبل، إذا لم تتوافر مساعدات عاجلة لتفادي أسوأ أزمة إنسانية في أفغانستان منذ أكثر من عشرين عاماً، لتؤكّد تحذيراً مماثلاً أطلقه «برنامج الغذاء العالمي» التابع للأمم المتحدة.

وعزا بيانٌ للمنظّمة هذه الأزمة إلى عوامل كثيرة تتمثّل في ارتفاع الأسعار، والقيود التي فرضتها الدول المجاورة على الصادرات، وقسوة الشتاء الماضي واقترانه بأمطار قليلة هذا العام، إضافة إلى عودة آلاف اللاجئين من الخارج وازدياد انعدام الأمن الذي يحدّ من قدرة المنظّمات الإنسانية على تأمين موادّ غذائية.

ويعيش أكثرُ من نصف سكان أفغانستان (المصنّفة كإحدى أفقر دول العالم) تحت خطّ الفقر، ويواجه ملايين الأفغان نقصاً مستمراً في الغذاء. وقد تُوفّي زهاء ألف شخص في الشتاء الماضي؛ الذي كان شديداً بشكل غير عادي، وتميّز ببرد شديد وسقوط ثلوج بشكل كثيف.■

إخوان مصر والأردن يكسرون حصار غزة في العاشر من رمضان

أطلقت الكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان المسلمين في مصر دعوة لكسر الحصار المفروض على غزة. وقال أعضاء بالكتلة: إنهم سيتوجّهون، في العاشر من رمضان الجاري، بسياراتهم إلى الحدود المصرية مع قطاع غزة، حاملين معهم المؤن والكساء والدواء.

وطالبت الكتلة أعضاء البرلمان المصري والمنظمات الحقوقية والإغاثية والمواطنين، بكافة انتماءاتهم، بالذهاب إلى الحدود وكسر الحصار. وفي سياق دعوتها تلك وجّهت الكتلة انتقادات لقيام الحكومة المصرية بمهاجمة وتدمير الأنفاق التي يحفرها الفلسطينيون لكسر الحصار والحصول على الغذاء والدواء.

وفي الأردن، أعلنت فعّاليات شعبية وحزبية ونقابية عزمها كسر الحصار من خلال رحلة تستعدّ لتنظيمها، عبْر «معبر رفح»، ووجّهت «جماعة الإخوان المسلمين» رسالة إلى السفير المصري في عمّان، أبلغته فيها بعزمها القيام بزيارة تضامنية إلى القطاع من خلال معبر رفح.■

مصر تزرع مليوني فدان قمحا وذرة في «أوغندا» بدلا من السودان!

ذكرت صحيفة «الأهرام» المصرية أن أوغندا خصّصت نحو مليونَيْ فدانٍ من الأرض لمصر لتزرعها قمحاً وذرة.

ونقلت الصحيفة عن وزير الزراعة واستصلاح الأراضي المصري، «أمين أباظة»، قوله: «إنه تمّ الاتفاق على زراعة محصولَيْ القمح والذرة في جميع المساحات، فالمناخ هناك يناسب تماماً زراعتهما، وإن الجانب المصري سيجري تجارب متعددة على الأراضي قريباً لتحديد أنسب الأصناف لها، بخلاف تحديد طرق التمويل والنقل والضمانات والشروط»، ولكنه لم يحدّد قيمة الصفقة.

وأضاف: «إن سبع شركات مصرية كبرى في مجال الاستثمار الزراعي أبدت استعدادها التام لبدء العمل فوراً، وستتبعها شركات أخرى، وخلال شهر أكتوبر المقبل سيسافر وفد مشترك من الحكومة ورجال الأعمال إلى أوغندا للتفاوض النهائي على التفاصيل، وأسس وآليات التنفيذ والتعاقد الفعلي، على أن يتم البدء في زراعة ٢٠٠ ألف فدان أولاً».



وكانت مصر قد اقترحت، في أبريل الماضي، زراعة القمح في السودان لتلبية احتياجات السوق المصري، ثم حدّدت في مايو مساحة مليونيْ فدان على الحدود السودانية يمكن فيها للبلدين زراعة القمح في مشروع مشترك، ولم يحدث تقدّم على هذا الصعيد.■

بريطانيا: تعيين ٢٠ مستشاراً مسلماً بالحكومة بدعوى «مواجهة التطرّف»

في إطار جهودها لمواجهة ما تُسَمّيه «التطرُّف الديني لدى بعض فئات المسلمين في المجتمع»، قرّرت الحكومة البريطانية تعيين عشرين شاباً مسلماً مستشارين شخصيين لوزراء: المجتمع «هازل بليارز»، والثقافة «أندي بيرنهام»، والتعليم «أيد بولز».


مقرّ الحكومة البريطانية

وقال حزب العمال الحاكم: «إن الشبّان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٢٥ عاماً سيُزوَّدون بما يستجدّ في حياة الشبّان المسلمين في البلاد.. وإن وزراء حكومته يأملون أن يؤدّي حسن الإصغاء من جانبهم للإسراع بمعالجة المشكلات التي تواجه المسلمين».

وأضاف: «إن مبادرة المجموعة الاستشارية للشبّان المسلمين ستنطلق رسمياً في أكتوبر المقبل، والهدف منها تحديد الجيل المقبل من قادة مسلمي بريطانيا، وإتاحة المنابر المناسبة لهم ليدلوا بدلوهم في القضايا المهمة لأبناء مجتمعهم».■

هامش الأخبار



• ناشدت «الهيئة الإعلامية العالمية للدفاع عن القدس» الفضائيات العربيةَ والإسلاميةَ كافّة نقلَ شعائر صلاة التراويح وخطبة الجمعة من «المسجد الأقصى» خلال شهر رمضان المبارك، كوسيلة فعّالة لإعماره، وكشف المخطّطات الصهيونية التي تسعى إلى تهويد القدس.

• يشهد شهر رمضان الجاري ظاهرة غير مسبوقة في «إسبانيا»، تتمثّل في توزيع وجبات إفطار على النساء الأرامل اللاتي يَعُلْنَ أطفالاً في مدن عدّة، فيما تُقْبِل الأقلّية المسلمة بشكل متزايد على تمويل وجبات الإفطار الجماعي (موائد الرحمن).

• ناشد المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتّحدة للشؤون الإنسانية العربَ والمسلمين، في أنحاء العالم، تكثيفَ المساعدات والدعمَ للشعب الصومالي، خلال شهر رمضان، في الوقت الذي تشير فيه إحصاءات إلى أن ثلاثة ملايين صومالي يعيشون كارثة إنسانية.



• أدّى زعيم المعارضة الماليزية «أنور إبراهيم» القَسَم كعضو في البرلمان، بعد فوزه الساحق في انتخابات تكميلية، مُنْهياً بذلك عزلة سياسية استمرّت عشرةَ أعوام، ليعود رئيساً لتحالف المعارضة «باكاتان راكيات»؛ الذي يسيطر على ثلث مقاعد مجلس النوّاب.

• أصدرت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية تنبيهاً على أئمّة مساجد المملكة، بعدم الاعتكاف في «مكّة المكرّمة» أو «المدينة المنوّرة» في العَشْر الأواخر من رمضان، أو أداء العمرة في الفترة ذاتها، حتى لا ينقطعوا عن مساجدهم طوال الشهر الكريم.

• كشفت دراسة، أجراها تلفزيون (R.T.L) الهولندي، أن فيلم «فتنة» المسيء للقرآن أسهم في زيادة النظرة الإيجابية للمسلمين، خاصّة للجالية الإسلامية في هولندا؛ عقب تصرُّفها بالردّ على الفيلم بشكل عقلاني.■

صدر في ذكرى وفاته الثانية

مفتاح الخير... «ألبوم» متكامل يجمع تراث العم أبو بدر «يرحمه الله»

في ذكرى وفاته الثانية التي حلَّت يوم الثالث من رمضان الموافق ٣ سبتمبر الجاري، أصدر أبناء الشيخ عبدالله علي المطوع. يرحمه الله. ألبوماً متكاملاً عن تراثه؛ يضم كتاباً يتحدث عن سيرته الذاتية، ومراحل حياته الحافلة بالعطاء والجهاد في سبيل الله بالدعوة وعمل الخير والسفر إلى أصقاع الأرض لنصرة الضعفاء وإغاثة المنكوبين ومساندة المظلومين.

ويعرض الكتاب جوانب مهمة من حياة الشيخ. يرحمه الله . وآراءه ورؤاه في العديد من القضايا على الساحة العالمية، وقد قدم للكتاب فضيلة المستشار عبدالله العقيل، رفيق درب العم أبو بدر، وأحد أعلام العمل الإسلامي في العصر الحديث.

كما يضم الألبوم فيلماً وثائقياً على الـ«دي. ڤي. دي»، ومادة سمعية على الـ«سي دي».

يتحدث فيها عدد كبير من الدعاة والعلماء والكُتَّاب وأبناء الشيخ، والذين أحاطوا بالشيخ خلال حياته وعايشوه بصفة دائمة، يتحدثون عن حياته



اليومية وصفاته وعاداته الإسلامية الطيبة، وبرنامجه اليومي الذي كان يبدأ من صلاة الفجر، وعن دقته في العمل، وحرصه الدائم وبشدة على التمسك بأخلاقيات وقيم الإسلام في كل تصرفاته.

وقد شارك بالحديث في هذا العمل الشيخ أحمد القطان، والدكتور جاسم مهلهل الياسين، والدكتور سلمان العودة، والدكتور عايض القرني، والدكتور عبدالرحمن السميط، والدكتور محمد العوضي، والدكتور ناصر الصانع، والدكتور عصام البشير، وآخرون.

كما شارك في هذا العمل عدد من كبار المنشدين الإسلاميين في منطقة الخليج وهم:

١. مشاري العرادة.
٢. إبراهيم السعيد.
٣. عبدالله الرشود.

وصرح حمدان بن يوسف الحمدان مدير مشروع «مفتاح الخير» أن شركة «سما» للإعلام المشرفة على المشروع قد أعدت موقعاً إلكترونياً للعم أبو بدر يرحمه الله، وهو:

www.almtoa.com

وتعتزم الشركة أيضاً إعداد عمل درامي متكامل عن حياة العم أبو بدر يتناول قصة حياته.■



أبي الحبيب

رحلتَ عن الدنيا منذ عامين، ولكن آثارك فيها باقية بإذن الله إلى يوم الدين، وهل يطمح المرء في حياته إلى أكثر من ذلك؟! فقد كانت دعوة المرسلين، وغاية مطلب النبيين، قال سيدنا إبراهيم مخاطباً رب العالمين:

﴿وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾﴾ (الشعراء).

وكأني بك يا والدي قد رددت هذا الدعاء ملياً طوال حياتك فاستجاب لك رب العزة بعد مماتك.

إن كنت يا والدي قد فارقت دنيانا الفانية بجسدك فإن روحك لم تزل ترافقنا في حلنا وترحالنا، نستشعر قربك منّا، ولا تزال صورتك ماثلة أمامنا تراودنا يقظة ومناماً، وهذه حال الروح الطيبة. نحسبك كذلك ولا نزكي على الله أحداً، والله حسيبك.

● أبشر أبتاه.. لا تزال الألسنة تلهج بذكر مآثرك الطيبة، وتثني على خصالك الحميدة، وتشكر جميل فعلك، لا يزال اسمك يتردد بين الناس، فيطرب كل من سمع به، وتمتلئ المآقي بالدموع، وترتفع الأيادي بخشوع وخضوع ترجو لك الرحمة، وتدعو لك بالمغفرة.

● لا نزال نسمع صدى كلماتك في آذاننا، ونجد لها وقعاً في قلوبنا، وندرك ثقل معانيها في عقولنا.. والحق الحق يا أبتاه أننا وجدنا كل ما قلت لنا من كلمة، أو توجهت لنا بنصيحة، أو ذكرت لنا من حكمة، صدقاً وعدلاً، عرفنا أن كلامك كان نابعاً من حكمة وتجربة طويلة ومعرفة غزيرة، ومخالطة للناس ونظرة ثاقبة للحياة، إضافة إلى فراستك الإيمانية وموهبتك الربانية، فصار حديثك... بالنسبة إلينا مرجعية في أحداثنا اليومية الدينية والدنيوية.

لا تزال المساجد التي شيدتها يرتفع فيها صوت الأذان، ويصل صداه إلى كل إنسان معلناً شهادة التوحيد والإيمان، وشاهداً لصاحبه بالخير والإحسان، راجياً من المولى أن يهبك قصوراً في أعالي الجنان.

● أبي الحبيب... لا تزال أباً لكل يتيم كفلته، وكفكفت دمعه، وواسيت حزنه ولملمت شعثه، ووقفت بعد الله بجانبه، ولعلك بذلك تكون مرافقاً لنبينا محمد ﷺ في الجنة.

● كنت أبتاه. وما زلت. قدوة لنا ولأبناء الأمة في الالتزام والاستقامة على نهج الكرامة، فلم نعلم. فيما علمنا. لك زلة إيمانية. أو فكرة أو خاطرة غير دعوية، فقد كنت القلب النابض المحرك لهذه الأمة، حاملاً همومها، ساعياً إلى عزها ورفعتها.

● المنفقون كثر، وأصحاب الأيادي البيضاء سجلاتهم عامرة، ولكن أن يكون المرء منفقاً إنفاق من لا يخشى الفقر، ويرجو من الله على ذلك الأجر، فهذا ما أدهش الكثيرين الذين حاولوا أن يتبعوا خطواتك، فوجدوا أن الأمر جد عسير، وأدركوا أنهم فقدوا من كرّس كل ما يملك لخدمة الدين، وهنيئاً لك يا والدي فما زالت أموالك تنفق على كل محتاج وفقير، ونسأل الله العلي القدير أن يجري لك أجرك ويرفع بذلك قدرك.

● أبي الغالي: قد ينتهي بي المطاف وأنا لم أذكر من آثارك الطيبة إلا النذر اليسير، فكل من رآك أو سمع عنك أو عاشرك وعاش معك يشهد بكريم طبعك، ودماثة خلقك، وسعة صدرك، وسخاء يدك، ويشعر بالفجوة التي خلّفتها بعد موتك ولم يسدها أحد، والناس شهداء الله في الأرض.

● أبشر أبتاه، آثارك ما زالت باقية، وذكراك ستظل بإذن الله خالدة، وموعدنا بإذن الله معك في جنة عالية، قطوفها دانية.■

شيخة عبدالله المطوع



فشلوا في استدراجه بالوسائل الاعتيادية فاستخدموا شبكة «الإنترنت»..

التنصير «الإلكتروني» مصيدة خادعة لشباب الخليج!

احترسوا.. أبناؤكم، الذين يقضون ساعات طويلة أمام شبكة الإنترنت، وفي حوارات غرف الـ«بال توك»، في خطر.. فالتنصير الإلكتروني أصبح الوسيلة المفضّلة للمنصّرين لخداع شباب الخليج والعرب.. وليس الصهاينة وحدهم مَنْ يستعملون الإنترنت في خداع الشباب العربي والتجسّس عليه، وتجنيده أحياناً، باستخدام أسماء فتيات لجذبه وإثارة اهتمامه، بل إن المنصّرين كذلك لهم حِيَلهم وألاعيبُهم الخاصة، والتقرير التالي يفضح بعض أساليبهم.

محمد جمال عرفة

في حوار مع المنصّر المصري الشهير «زكريا بطرس» مالك ومدير قناة «الحياة»، مع موقع «محاور» التنصيري سأله المحاور: «ما رأي قداستك في وسائل الإعلام المسيحية (النصرانية) وكيفية تدعيمها من

وجهة نظرك (فيما يخص التنصير)؟»، فرد عليه بطرس قائلاً: «الرب عامل حاجات (بمعني سخّر أشياء) ما كانت تخطر على البال، يعني أنا في يوم من الأيام تمنيت أن أذهب إلى السعودية كي أخدم (يقصد ينصّر)، فجهّزت جواز سفر به صورة لي من غير العمّة (غطاء الرأس الكهنوتي)، ولم أكتب اسمي فيه مسبوقاً بـ(القمص) بل كتبت زكريا بطرس بدون ألقاب، وحاولت مراراً أن أسافر إلى السعودية كي أغزو المكان ولكن لم أتمكن من ذلك»!

وأضاف: «فلما جاءت التكنولوجيا وعملوا «البال توك» دخلنا السعودية، بل دخلنا إلى قلب «مكّة»، و«المدينة غير المنوّرة» (كما يقول أحرقه الله، وأظلم حياته).. ولنا ناس مؤمنون في مكة، فهناك مسيحي (نصراني) سعودي على الـ«بال توك»، وقد جلست أحاور شيخاً أستاذاً في جامعة فيصل في مكّة لمدة يومين على الـ«بال توك»...إلخ».

وقال: «كون الـ«بال توك» يدخل السعودية، ويدخل مكّة، وناس تؤمن، فهذا عمل إلهي عجيب، إذاً الرب يتيح لنا مجالات لابد أن نستغلها في الـ«بال توك»، وغيره من وسائل الإعلام التكنولوجية الحديثة».

وسائل مختلفة

ويقول صاحب مدوّنة «كاتب» (وله تجارب مع عمليات التنصير في الخليج): «إن الإعلام من أخطر وسائل المنصّرين، وهم يتّبعون وسائل إعلامية وتعليمية عديدة للتنصير في البلدان الإسلامية، مثل المطبوعات باختلاف أنواعها: من كتب، ونشرات، وصحف، ومجلات بلغات المسلمين، كما يلجؤون إلى أسلوب المسابقات عبر البريد، ويرصدون لها جوائز مادية وعينية، وتتضمن أسئلة تستلزم الإجابة عليها التعرّف على موضوعات يحرص المنصرون على نشرها وتعليمها، إضافة إلى إنشاء الموسوعات العلمية الإسلامية، والشرقية بوجه عام واتخاذها وسيلة لدسّ الأفكار الاستشراقية السامّة، وإقناع المسلمين بها، مثل الموسوعة الإسلامية التي أصدرها المستشرقون بعدة لغات حتى أصبحت مرجعاً لكثير من المثقفين المسلمين، وكذلك الموسوعات العامة؛ كالموسوعة الفرنسية «لاروس»، والموسوعة البريطانية، حتى وصل عدد الكتب النصرانية التي تمت طباعتها إلى أكثر من خمسة ملايين ونصف المليون كتاب عام ٢٠٠٢م، وعدد المجلات الدورية النصرانية بلغ ٤١ ألف مجلة، أما عدد الأناجيل الموزّعة فيزيد على ٦٥ مليون نسخة، فضلاً عن النسخ الصوتية التي يجري تسجيلها على أشرطة صوتية من أجل الأميّين، أو المطبوعة بالأحرف البارزة (طريقة برايل) للمكفوفين».

ومع تطوّر وسائل الاتصال، انتقل المنصّرون للبث الإذاعي والتلفزيوني (١٤ محطة تنصيرية تبث على مدى ١٥٠٠ ساعة أسبوعياً) بخلاف عشرات المحطات الفضائية التي تبث ـ خصوصاً على القمر الأوروبي.

«اتحاد التنصير عبر الإنترنت»!

ومع ظهور الإنترنت، أصبحت الشبكة العنكبوتية هي «الدجاجة التي تبيض لهم ذهباً»، فلم تعد هناك عوائق أمام وصولهم للشباب العربي في أي مكان؛ خصوصاً في الخليج الذي تُوضع به عقبات شديدة لوصولهم، وبدأت منظمات التنصير بالتفكير في استغلال هذه الشبكة لتنصير العالم، فقامت بإنشاء ما يُسمَّى «اتحاد التنصير عبر الإنترنت»، الذي يعقد مؤتمراً سنوياً عاماً يحضره ممثّلو الإرساليات التنصيرية.

وقد أثمر هذا النشاط التنصيري من خلال شبكة الإنترنت آلاف المواقع التنصيرية التي يفوق عددها عدد المواقع الإسلامية بعشرات المرات، فالإحصاءات تؤكد أن عدد المواقع التنصيرية يزيد على المواقع الإسلامية بنسبة ١٢٠٠٪، كما أن من أخطر وسائلهم على شبكة الإنترنت استغلالهم لغرف الـ«بال توك»، فقد أنشؤوا غرفاً يتحادثون فيها، ويطعنون علانية في النبي محمد ﷺ.

وقد اعترف العديد ممن تنصّروا في بلدان مختلفة، أو ممن انزلقوا ثم عادوا للهداية، بأن غرف الـ«بال توك» PalTalk التي يُشرف عليها كبار الكهنة المنصّرين مثل «زكريا بطرس» وغيره، وكذا المواقع والملتقيات النصرانية الخاصة بالخليج لعبت دورا خطيراً في زعزعة إيمانهم، وأن المنصّرين كانوا يطرحون تساؤلات تدعوهم للتشكيك في دينهم، ومع جهلهم كانوا إما يخرجون من دينهم وإما يتنصّرون!

وخطورة هذه الوسيلة على أبناء الخليج، ممَّن يُقبلون بشدة على الإنترنت، أنها تقتحم منازلهم وترسل لهم مطبوعات وأفكاراً ورسائلَ تُفرَض على بريدهم فرضاً، وتستغل في سبيل ذلك أساليب قذرة، مثل: الحديث في أمور جنسية، أو استدراج الشباب عبر رسائل وهمية يدركون لاحقاً أنها تنصيرية.

بل إن بعض الجمعيات التنصيرية تتبع أساليب أكثر كذباً وتضليلاً عبر إرسال رسائل للشباب والمنظمات والصحفيين العرب في صورة بيانات تزعم تنامي الوجود النصراني في الخليج، وزيادة أعداد النصارى، كما تهاجم بعنف ما تزعم أنه اضطهاد للنصارى في العالم العربي .



مواقع التنصير تستخدم أساليب قذرة كالحديث في أمور جنسية أو استدراج الشباب عبر رسائل وهمية يدركون لاحقاً أنها «تنصيرية»

زكريا بطرس: الرب أتاح لنا مجالات في الـ«بال توك» وغيره من وسائل الإعلام التكنولوجية الحديثة.. ولابد أن نستغلها

مجموعات بريدية: ومن الوسائل الخطرة التي يستغلها المنصّرون «المجموعات البريدية» التي ينشئونها على مواقع البريد (خصوصاً ياهو Yahoo)، وهي عديدة تسعى للتنصير في الخليج مثل: «مجموعة مسيحيو الخليج البريدية» GCH1 التي يقول المشرفون عليها: إنه تم إنشاؤها «للتواصل مع نصارى الخليج بشكل عام، ونصارى السعودية بشكل خاصّ، والهدف منها بناء كنيسة تتناسب مع خصوصية الطابع الثقافي الخليجي، كما أنها تهدف إلى تزويد الأعضاء بمحتويات المواقع المحجوبة لديهم على الإنترنت، وتزويدهم بالكتب والمعرفة التي يحتاجونها وتعزيز التواصل فيما بينهم لبناء كنيسة إلكترونية تتغلب على كل الحواجز والعراقيل التي تحول بينهم وبين نموهم في المحبة والمعرفة»!!

ويقوم مَنْ يرغب في الانضمام لهذه المجموعات بإرسال رسالة فارغة يتلقى بعدها سيلاً من رسائل التنصير والحكايات المزيّفة والوعود البرّاقة.. وللتغطية على نشاطهم الخفي هذا، توفّر المجموعة خاصية إخفاء هويات وعناوين البريد الإلكتروني للأعضاء المشتركين!

وهناك أيضاً موقع «ملتقى مسيحيي الخليج» الذي يزعم أنه نشأ بسبب اعتناق عدد متزايد من الإخوة الخليجيين للنصرانية، وأن عدداً منهم أسّس الملتقى الأول، وهو منتدى وديوانية خليجية

http://gch1.net/vb/index.php

وهذه المجموعات الخليجية البريدية التي ينشئها المنصّرون أحياناً تبدأ بجذب الشباب عبر موضوعات اجتماعية أو علاقات بين الجنسين بمزاعم الصداقة، وتبادل الأفكار، والمناقشات، وقد تتطور إلى غرف الـ«بال توك» أو الرسائل الإلكترونية المباشرة، بحيث يصعب على مَنْ يتلقاها أن يمنع وصولها إليه بمئات الرسائل الأسبوعية بغرض جذب الشباب لقراءة أي رسالة تحقق الغرض من التنصير أو البلبلة الدينية.

وقد بدأت كنائس، افتُتحت في بعض دول الخليج، تقديم خدماتها أيضاً عبر شبكة الإنترنت، وإصدار البيانات، والترويج لانتشار النصرانية في الخليج، واستغلال حالات سفر الشباب إلى الخارج، وتوزيع مطبوعات ونشرات تنصيرية عبر مواقع الكنيسة أو عبر بريدها.



كنيسة «مكّة» الافتراضية!

ولأنهم يحلمون ببناء كنائس في «مكّة المكرّمة» أو أي بقعة في الأراضي المقدسة، فقد أطلقوا أحد المواقع على الإنترنت تحت اسم «كنيسة مكّة»، حيث يوجد بالموقع ما يطلقون عليها «كنيسة يسوع المسيح بالسعودية» (حسب زعمهم)، ويعلن الموقع أن هدفه بناء كنيسة بمكّة!!

ويقولون: «بما أننا ممنوعون من بناء الكنائس ودخول بعض المدن، فإننا نفتح هذه الكنيسة على الإنترنت(!!)، ونصلي ونأمل أن تصل بشارة الإنجيل إلى السعودية، ويضيء نور السيد المسيح على العديد من المسلمين هناك، ليعرفوا أنه بدون السيد المسيح ليس هناك خلاص».

ويقولون في كنيستهم (الافتراضية) عبر الإنترنت: «نعلم أن هناك كنيسة حيّة للسيد المسيح في السعودية، ونود أن تكون هذه الكنيسة على صفحات الإنترنت واجهة ومنبراً للمسيحيين (النصارى) في السعودية، ونعلم أن شبه الجزيرة العربية، والسعودية على وجه الخصوص، كانت موطناً للعديد من المسيحيين (النصارى) قبل وأثناء وبعد ظهور الإسلام، ونحن نؤمن ونثق بأن هذه الأرض وهذه الشعوب لابد أن تؤمن بربّ المجد يسوع المسيح، الذي مات من أجل كل البشر، بمن في ذلك العرب السعوديون»!!

بل إنهم يروّجون (عبر كنيستهم المزعومة) ما يقولون: «إن المسيحية (النصرانية) كانت في الماضي هي الدين الغالب في أرض السعودية الحالية، ولكننا سوف ننظر إلى الأمام، ونثق بأن أهل السعودية يؤمنون وسيؤمنون بربّ المجد يسوع الذي افتداهم من لعنة الموت»!!

وحتى لا يثيروا العداء ضدّهم يقولون: «لسنا ضدّ السلطات السعودية، وليست لنا صبغة سياسية، بل على العكس نحن نصلي من أجل الملك، ومن أجل السلطات السعودية، ومن أجل الشعب السعودي، كما يوصينا الكتاب المقدّس»!!

ويقول أحد النصارى المقيمين بالمملكة واصفاً الحالة قبل «عيد الميلاد»، على موقع «كنيسة مكّة»: «مَنْ يمارسْ الشعائر غير الإسلامية من النصارى المقيمين في السعودية، يكنْ مصيره السجن أو الترحيل، ويمرّ (عيد الميلاد) بصمت في هذا البلد المحافظ».

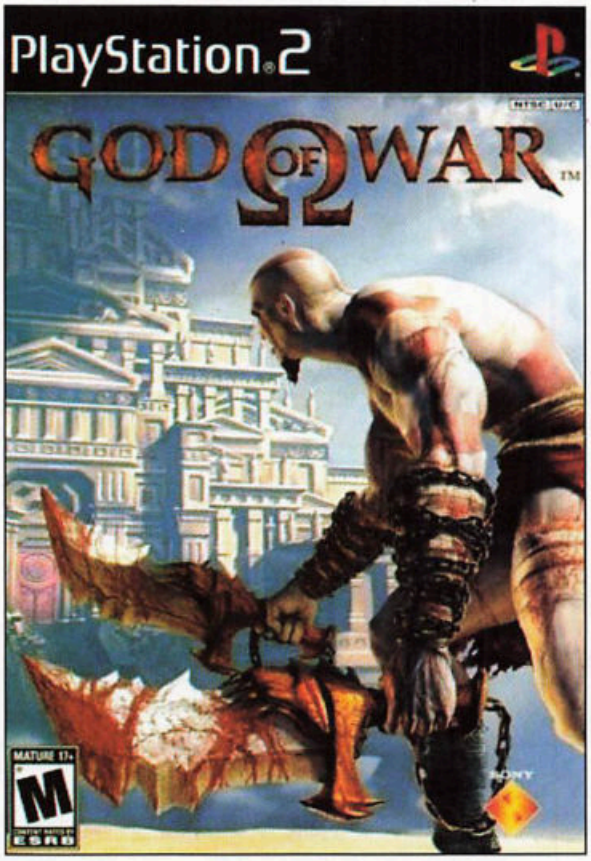
إلا أن الحظر لا يُثني بعض الناس عن ممارسة شعائرهم في دور عبادة سرّية أو ما يُعرَف بـ«كنائس سرّية»، وسبق أن كشفت هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمدينة «الرياض» في فترة سابقة إحدى هذه الكنائس السرّية لبعض الفلبّينيين بشقّة سكنية في «البطحاء».

إن المنصّرين يستخدمون وسائل الإنترنت المتعدّدة (رسائل . مجموعات بريدية . مواقع . منتديات . غرف دردشة . الـ«بال توك»... وغيرها) كي يختفوا وراءها؛ فلا يتعرّضون لأيّ مساءلة قانونية أو أذى، فهي توفّر عليهم وتجنّبهم المواجهة والحوار الحقيقي، بل وتسمح لهم بانتقاء زبائنهم من الشباب الذي لا يعرف دينه (ويطردون من غرف الدردشة مَنْ يرون أنه قادر على إفحامهم ودحض حججهم)، وهناك توسّع كبير متنامٍ في هذا الصدد.

ولم يعد المنصّرون في حاجة إلى الكنائس الواقعية لممارسة أنشطتهم التنصيرية، لأنهم يبنون كنائس غيرها «افتراضية» على شبكة الإنترنت، تشبه الكنائس الحقيقية في صورها وزخارفها وقساوستها وخطبهم ومواعظهم وسمومهم التي تشكّك في عقيدة الإسلام، ما يتطلب يقظة أكبر من المسلمين، وتركيزاً على الوسائل التكنولوجية، والسعي لاستعمال السلاح نفسه لدحض أكاذيبهم.■

يجري ترويجها بين أطفالنا!

لعبة إلكترونية تحارب الله عزَّ وجلَّ



آخر ما توصل إليه الفكر الشيطاني الملحد، هو تصميم لعبة إلكترونية يتم ترويجها بين أطفالنا عبر ألعاب الـ«دي في دي»، وتقوم فكرة هذه اللعبة الشيطانية على تجسيد بطل يحارب الله جل في علاه، حيث تصوّر الخالق عز وجل على هيئة طير، ويتقاتل مع البطل ويرميه في جهنم، ثم يخرج البطل المزعوم من النار، ويركب على حصان بأجنحة...

ثم تتواصل بقية فصول اللعبة الشيطانية بكلمات كلها عدوان على الله عزَّ وجلَّ يعف اللسان عن ذكرها.

اللعبة يتم ترويجها ضمن الألعاب الإلكترونية التي يُقبل عليها الأطفال، دون أن يدروا ما بها، والتي يشتريها أولياء الأمور على أنها لعبة للأطفال، دون أن يتفحصوا محتوياتها، وهذه اللعبة هي واحدة من الألعاب التي تشجع على الإلحاد في بعض موادها، وتروّج للإباحية والانحلال في البعض الآخر، وهي الألعاب التي تعرضها الكثير من المحلات في بلادنا العربية، دون رقيب، أو حسيب، (وقد نشرت المجتمع في عدد سابق ملفاً عن محتويات كثير من هذه الألعاب).

وتناشد «المجتمع» السلطات المعنية في العالم العربي والإسلامي، اتخاذ الإجراءات القانونية لإزالة مثل هذه الألعاب الشيطانية، ومحاسبة من يقوم بترويجها، كما تناشد أصحاب محلات الألعاب الإلكترونية، بالكف عن ترويج هذه الألعاب، والتدقيق فيما يصلهم منها، وأن يتقوا الله، ويحرصوا على مرضاته، ويحذروا غضبه وعقابه.

كما تناشد أولياء الأمور التأكد من الألعاب التي بين أيدي أبنائهم.

وتناشد كل مسلم غيور . يبتغي رضوان الله . أن يعمل بالحكمة، والموعظة الحسنة، وبالتي هي أحسن على وقف هذا الترويج الفاجر للإلحاد، فاتقوا الله، واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة.■

أخطار ألعاب الـ«بلاي ستيشن» على الأطفال

أثبتت دراسات حديثة أن لألعاب الـ«بلاي ستيشن» سلبيات كبيرة وأضراراً خطيرة على الطفل؛ في الجوانب النفسية والاجتماعية والصحية والسلوكية، إضافة إلى مخالفاتها الفكرية والعقدية، وكذلك الأخلاقية، يجهلها كثير من أولياء الأمور (آباء وأمهات).

وقد حذّر د.«عبدالمحسن بن عثمان ابن باز»، أستاذ الدعوة والاحتساب في «جامعة الإمام محمد بن سعود» بالرياض من أن ألعاب الـ«بلاي ستيشن» تغرس في الأبناء عقلية عدم الاكتراث بالآخرين؛ بدءاً بنداءات الآباء والمحيط الأسري، مروراً بالوسط التعليمي، وانتهاءً بالمجتمع والأمة وقضاياها.

كما أكّد أن لهذه الألعاب أثراً واضحاً في بثّ روح المغامرة غير المسؤولة، والاندفاع غير المنضبط دون اكتراث بالعواقب، إضافة إلى عبثها بمعاني «الألوهية» و«الربوبية».

وكشف د.«ابن باز»، في دراسة أجراها حول الموضوع، أن ألعاب الـ«بلاي ستيشن» تكرّس في الطفل سلوكيات العزلة والانطوائية في الجانب الاجتماعي، كما تغرس فيه روح الخوف من الدخول في المنافسات الاجتماعية.

وقال: «إن كثرة ممارستها يؤدّي إلى إدمانها، والتسبّب في نزاعات ومشكلات اجتماعية وأسرية، موضّحاً أنها تدعو الأطفال والمراهقين إلى ممارسة كلّ ما هو سيئ؛ كالكتابة على الجدران، والتحرّش بالنساء، وتحطيم زجاج واجهات المحلات، والضرب بلا سبب.. أما على الجانب الصحي، فهي تسبّب الصرع، والتبوّل غير الإرادي، وضعف البصر، وتقوّس العظام، وآلام المفاصل».

وأكّد د.«ابن باز» أن خطورة هذه الألعاب تزداد حينما يمارسها الطفل في أواخر سنّ الطفولة بعد العاشرة، حيث ينتقل من مرحلة التعامل بالخيال غير الواقعي إلى مرحلة الخيال الواقعي، مما يُوقعه في التقليد والمحاكاة الواقعية، والتي تؤدّي إلى كثرة الجرائم والحوادث الناتجة منها.■

في ندوة بنقابة الصحفيين بالقاهرة.. مراقبون وكتّاب يحذّرون:

اللوبي اليهودي الأمريكي يخترق العالم العربي!

حذّر عددٍ من المراقبين والمحلّلين السياسيين والكُتّاب العرب من خطورة اللوبي اليهودي الأمريكي واختراقه المنطقة العربية، بالإضافة إلى دوره الخطير في دعم وتمويل الكيان الصهيوني وتوحّشه في المنطقة العربية، حتى أصبح له اليد الطولى في صنع الاحتلال الأمريكي لكل من أفغانستان والعراق.



القاهرة: بدر محمد بدر

وأوضح الخبراء . خلال ندوة «اللوبي اليهودي الأمريكي واختراقاته»، والتي نظمها «منتدى الحوار العربي» بمقرّ نقابة الصحفيين بالعاصمة المصرية «القاهرة» في مطلع شهر أغسطس الجاري . أن المنطقة العربية تمّ اختراقها عبر التحايل بالجنسية الأمريكية، وأن التطبيع مع العدو الصهيوني يتم من خلال هذا اللوبي، محذّرين من خطورة وصول اللوبي «الصهيو . أمريكي» إلى العراق، والسودان، والصومال، وإثيوبيا، والحوثيين في اليمن، وكذلك إلى مصر وعدد من الدول العربية والإسلامية.

في بداية الندوة أكد د.«رفعت سيد أحمد»، مدير مركز «يافا» للدراسات، أن لأمريكا الدور الأكبر في صناعة الكيان الصهيوني، وفي دعم اللوبي اليهودي داخل الولايات المتحدة الأمريكية، مشيراً إلى أن تعداد اليهود بها لا يتجاوز ٨ ملايين؛ لكن حجم تأثيرهم على مستوى الإعلام، والسياسة، وصناعة الرأي العام يتعدّى ٧٠٪ من تأثير القوى، أو مراكز الضغط الأخرى.

دور خطير

وأشار إلى نشاط منظمات اللوبي اليهودي داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى رأسها «لجنة العلاقات العامة الأمريكية الإسرائيلية» (ايباك)، وكيف لعبت دوراً خطيراً في دعم وتمويل الكيان الصهيوني، وتوحّشه في المنطقة العربية، كما كان لها اليد الطولى في صنع الاحتلال الأمريكي لأفغانستان والعراق.

وحذر «سيد أحمد» من أن زيارات مرشحَيْ الرئاسة الأمريكية «باراك أوباما» و«جون ماكين» إلى الكيان الصهيوني وارتداءهما القلنسوة اليهودية، ووقوفهما عند «حائط البراق» (المبكى كما يدَّعون) يتلُون «الترانيم اليهودية»، يقدّم لنا إشارة لحجم هذا الدور الذي يلعبه اللوبي اليهودي داخل الولايات المتحدة وخارجها.

وسرد د.«رفعت» بعض الإحصاءات عن اللوبي اليهودي بالولايات المتحدة فقال: «يمثل اليهود أقل من ٣٪ من تعداد السكان، وهؤلاء يمثلون ١١٪ من الصفوة، و ٢٥٪ من الصفوة الصحفية، و١٧٪ من رؤساء المنظمات التطوعية، و١٥٪ من المناصب الرسمية، و٢٠٪ من أساتذة الجامعات، ويوجد ٢٠٠ مفكر وصحفي أمريكي مؤثر في الرأي العام؛ منهم ١٠٠ صحفي يهودي (أي بنسبة ٥٠٪)، و٤٠٪ من رؤساء الشركات والمكاتب القانونية المؤثرة، و٢٨٪ من إنتاج التلفاز، و٥٩٪ من الكُتّاب والمنتجين والسينمائيين، ويستحوذون على أكبر صحيفة أمريكية «نيويورك تايمز»».

وأوضح «سيد أحمد» أن هذه الصورة المرعبة للوبي اليهودي داخل الولايات المتحدة الأمريكية ينبغي مواجهتها بصنع سياسات تُنفَّذ على أرض الواقع، لإبطال فاعلية هذا اللوبي في بلادنا.

صناعة أمريكية

وفي كلمته أكّد الكاتب الفلسطيني «عبد القادر ياسين» أن اللوبي اليهودي الأمريكي صناعة أمريكية، وأنه إذا تعارضت مصلحة الولايات المتحدة مع مصلحة «إسرائيل»، فإنه سرعان ما ينحاز للولايات المتحدة.

وتساءل «ياسين»: «هل يحرك الذيل الجسد؟»، مشيراً إلى أن الحكام العرب الذين انبطحوا، وتخاذلوا، وتواطؤوا مع الولايات المتحدة الأمريكية، والذين قالوا:







د.رفعت سيد أحمد: اللوبي اليهودي الأمريكي لعب دوراً خطيراً في دعم وتمويل الكيان الصهيوني والاحتلال الأمريكي لأفغانستان والعراق

عبدالقادر ياسين: المنطقة العربية تم اختراقها عبر مَن يحملون الجنسية الأمريكية.. والتطبيع مع الصهاينة يتم من خلالهم

أحمد الشيخ: بعض مراكز الأبحاث والدراسات وبعض الساسة والمثقفين والإعلاميين سهّلوا اختراق اللوبي للمنطقة العربية

إن ٩٩٪ من أوراق اللعبة في يد أمريكا، هم الذين أخرجوا لنا شبح اللوبي اليهودي ليبرّروا لنا تخاذلهم وضعفهم.

وأكد أن الساحة الفلسطينية بها «لوبي صهيوني»، يعمل بفاعلية منذ اتفاق «أوسلو»، وقال: «ارجعوا إلى تصريح رئيس السلطة الفلسطينية محمود عبّاس (أبومازن) لصحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية في ٣٠ أكتوبر عام ٢٠٠٠م؛ عقب اندلاع انتفاضة الأقصى، والذي قال فيه بوضوح: «أنا ضد الانتفاضة»، وانظروا إلى مواقفه الأخرى ضد المقاومة».

وأضاف «ياسين»: «إن الأمر أصبح (لوبيات) وليس (لوبي) واحداً، وإن المنطقة العربية تم اختراقها عبر التحايل بالجنسية الأمريكية، وإن التطبيع مع العدو الصهيوني يتم بالتنسيق بين اللوبي وبين هؤلاء».

اختراقات

من جانبه، قال الكاتب والمحلل السياسي «أحمد الشيخ»: «إن حالة التفسّخ والرخاوة التي تنتشر في مجتمعاتنا؛ ستسمح لمن هم أقل شأناً من اللوبي اليهودي بأن يلعبوا بأمنها واستقرارها».

وأكّد أن اللوبي اليهودي يعتمد في اختراقه للمجتمعات العربية على بعض الوسائل والذرائع، من بينها: بعض مراكز الأبحاث والدراسات، وبعض الساسة والمثقفين والإعلاميين، وبعض الأبواق المتحدثة عن العولمة، وتحديث صورتنا أمام العالم، وقبول الآخر، وتجديد الخطاب الديني، وحوار الأديان، وغير ذلك مما يسهّل من عمليات الاختراق.

وأضاف «الشيخ»: «لابد أن نتحدث عن قبول الأنا، بدلاً من تدمير الذات ورفضها، ورفض الهوية، واللغة، والحضارة، والتاريخ، والجغرافيا، والمكان»، مشيراً إلى أن المناخ السياسي والثقافي الفاسد، هو الأشد خطورة على الجبهة الداخلية لمجتمعاتنا العربية والإسلامية، وأن الوسيلة لحمايتها تكون بالتماسك، والتفاف الجميع حول هدف ومشروع حضاري بنّاء.

«اللوبيات» الداخلية

أما د.«مصطفى عبدالغني»، رئيس القسم الأدبي بجريدة «الأهرام»، فقد تساءل قائلاً: «لماذا لا نتحدث عن اللوبي الداخلي أو اللوبيات الداخلية؟ لقد وصل اللوبي إلى العراق، والسودان، والصومال، وإثيوبيا، والحوثيين في اليمن، ووصل أيضاً إلى مصر، وعدد من الدول العربية والإسلامية»

واستشهد بقول الشاعر «أبي الطيب المتنبي»:

وسوى الروم خلفَ ظهركَ رومٌ
فعلى أيِّ جانبيْكَ تميلُ؟!

كما استشهد بمقولة شهيرة للكاتب المصري الراحل «أحمد بهاء الدين»، واصفاً العاملين بإحدى المؤسسات الصحفية الكبرى بأنهم يتقاضون رواتبهم بـ«الشيكل» (الإسرائيلي) وليس بـ«الدولار» (الأمريكي)!!

وكشف «عبد الغني» أن هناك مراكز بحثية، وجمعيات أهلية، تقوم بأدوار سلبية في حياتنا؛ كمقدمة للشرق الأوسط المفتّت والفوضى الخلاّقة.

وفي كلمته، أكد الكاتب العراقي د.«عبدالكريم العلوجي»، أن «إسرائيل» لعبت دوراً خطيراً في اختراق واحتلال العراق، وقال: «دخل اللوبي الصهيوني العراق عام ١٩٩٠م؛ وخاصة مناطق شمال العراق، بالترتيب والتنسيق مع اللوبي الصهيوني العالمي، وأصبح العراق الآن يعاني من اختراق صهيوني كامل عبر شركات يملكها ويديرها رجال «الموساد» (جهاز الاستخبارات الإسرائيلي)، وهناك ١٨ شركة «إسرائيلية» تعمل في إقليم كردستان والعاصمة «بغداد» بلافتات أردنية وأمريكية، وهناك أيضاً محطات تجسّس صهيونية منتشرة في مختلف ربوع العراق المحتل»!!■

مدينة «الموصل» ثاني أكبر مدن العراق بعد العاصمة «بغداد»، وهي من أكبر معاقل جماعة الإخوان المسلمين في العراق منذ تأسيس العمل على يد الشيخيْن «محمد أحمد الصواف»، و«أمجد الزهاوي» يرحمهما الله.. وبعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣م، شهدت المدينة. على نقيض العديد من المدن. استقراراً نسبياً، بعد يوم واحد عمّت فيه الفوضى، كما حدث في سائر أنحاء العراق بسبب الفراغ الإداري.

العراقيون مازالوا يحلمون بحياة آمنة منذ عام ٢٠٠٣م

الموصل.. «بروفة» استقلال بعد زوال الاحتلال

الموصل: محمد صادق أمين

وأدى شباب المساجد دوراً محورياً مهماً في ضبط الأمن، وسد الفراغ الإداري، الذي نجم عن الاحتلال، وتخلي أتباع النظام السابق عن مسؤولياتهم، واستمر الاستقرار في المدينة إلى نهاية عام ٢٠٠٣م بفضل تكاتف أهالي المدينة، وتكافلهم بإشراف العلماء، وقيادات العمل الإسلامي إلى أن بدأ تدخل الاحتلال وأعوانه.

انهيار الوضع الأمني: بدأ الوضع الأمني بالانهيار في المدينة مع بداية عام ٢٠٠٤م، حيث بدأ الفكر التكفيري الوافد في التغلغل بين أبناء المدينة، مستغلاً غضب الناس من المحتل، وعلى الرغم من النجاحات التي حققتها فصائل المقاومة في إيلام المحتل، إلا أن الفكر التكفيري نجح في خلط الأوراق من خلال استباحة دماء العراقيين أنفسهم، وعدم الاقتصار على القوات الأجنبية الغازية، الأمر الذي أدى إلى دخول «مافيا» (عصابات) الجريمة على خط القتل، والخطف، والترهيب، وأخذ «الإتاوات» باسم المقاومة.

وجاء الإعلان عما سُمِّي بـ«دولة العراق الإسلامية» مواكباً لانهيار التكافل بين أبناء المدينة بشكل عام، وبين فصائل المقاومة بشكل خاص، فالدولة المزعومة فرضت على كافة







الفصائل المقاومة مبايعتها (باعتبارها الممثّل الشرعي للمقاومة)، وانتهاج أسلوبها ومنهاجها في العمل، وهو ما رفضته هذه الفصائل بقوة، لأنها لا تتفق مع استهداف العراقيين مهما كان السبب، فحصلت قطيعة بين الطرفين، وصلت إلى حد المواجهة في بعض الأحيان.

استباحة المدينة

في ظل فشل الحكومة العراقية، وعدم قدرتها على إيصال الخدمات، وتحقيق الأمن في كافة أنحاء العراق، ومنها مدينة «الموصل»، استأسد التيار الإجرامي وفرض أجندته وسيطرته، وأصبح قتل الإنسان من يوميات المدينة.

والأخطر، أن القتل طال رجال الحركة الإسلامية، كما حدث في اغتيال الأديب والمفكر والقيادي في الحزب الإسلامي د.«عمر محمود عبدالله»، ومن بعده الكاتب والمفكر والقيادي في الحزب الإسلامي «رعد الحيالي»، ولم يَستثنِ المشايخ والعلماء، ووصل إلى أساتذة الجامعات وطلاب العلم، فعمّت بذلك الفوضى والهرج والمرج، واختلطت الأوراق.

وقد أدى «الحزب الإسلامي» العراقي، وأمينه العام د.«طارق الهاشمي»، نائب رئيس الجمهورية، دوراً مهماً في حث الحكومة على إغاثة أهالي «الموصل»، واستقدام قوات أمنية محترفة غير طائفية لبسط سلطة القانون؛ تحت إشراف ورقابة نواب من «جبهة التوافق» والكتل الأخرى.

وآخر هذه العمليات، ما أعلنه الفريق الركن «رياض جلال توفيق»، قائد عمليات محافظة «نينوى»، في شهر مايو من العام الجاري، عن انطلاق عملية فرض القانون في المحافظة باسم «زئير الأسد في صولة الحق»، بعد وصول قطع عسكرية كبيرة من العاصمة «بغداد»، وعلى رأسها قادة عسكريون كبار، منهم وزيرا الدفاع والداخلية؛ وانضم إليهما فيما بعد رئيس الوزراء «نوري المالكي» للإشراف ميدانياً على العملية، وبعد أربعة أيام تلتها عملية ثانية متمّمة لها أُطلِق عليها «أم الربيعين».

وقد رحّبت «جبهة التوافق» العراقية بهذه العمليات العسكرية، على لسان الناطق باسمها «سليم عبدالله الجبوري»، الذي شدد على أن أي فتور في الجانب الأمني من شأنه أن ينشّط «الخلايا النائمة» للجماعات المسلحة، وقال: «إن الجبهة تأمل إنهاء هذه العمليات والقضاء على الوجود العسكري للجماعات المسلحة بشكل نهائي، وندعو القائمين على العمليات العسكرية إلى التحلّي بالمهنية العالية، وتجنب الخلط بين الأبرياء والمسلحين».. وأضاف: «إن المدنيين تعرّضوا للبطش والعنف الدامي بسبب نشاط الجماعات المسلحة في المدينة».

شباب المساجد أدوا دوراً مهماً في ضبط الأمن وسد الفراغ الإداري الناجم عن الاحتلال وتخلي أتباع النظام السابق عن مسؤولياتهم

استقرار المدينة استمر حتى نهاية عام ٢٠٠٣م بفضل تكاتف وتكافل أهلها بإشراف العلماء وقيادات العمل الإسلامي

عمليات مختلفة!

وعما يميز هذه العمليات عن سواها من العمليات التي جرت في أنحاء العراق، أوضح **اللواء «محمد العسكري»** لـ«المجتمع» أن مشاركة القوة الجوية العراقية لأول مرة حسمت الكثير، حيث عملت بفعالية كبيرة بالنسبة للاستطلاع، وأمّنت خلال ٢٤ ساعة نقلاً مباشراً لكل أحياء ومناطق محافظة «نينوى» إلى مقر «قيادة عمليات نينوى»، وأن أهمية هذه العمليات ترجع إلى أن من يقوم بتنفيذها هي قوات عراقية، خلافاً للعمليات السابقة التي كانت تقوم بها القوات الأمريكية.

وعن طبيعة المعلومات الاستخبارية التي بحوزة القوات العسكرية، قال اللواء «العسكري»: «لدينا معلومات كاملة عن العناصر المسلحة التي تعمل في المدينة، والعناصر المساندة لها، وأماكن تجمّعها، وآليات استخدامها للأسلحة، وأساليب وأوقات تنفيذ العمليات.. كما لدينا معلومات عنها، في حال تعرّضها لضغوط وتنفيذ عمليات ضدها؛ ماذا ستفعل، وأين تلجأ، وتختبئ، وأين ستنتشر، وكيف ستنتقم، وهذا ما أقصده بالعمليات المتكاملة، ولدينا أيضاً تنسيق مع المحافظات المجاورة، وتغطية جوية كبيرة وشاملة».

يُذكَر أن مدينة «الموصل» كانت قد شهدت عمليات عسكرية عامَيْ ٢٠٠٥ و٢٠٠٦م، شاركت فيها قوات الاحتلال، وكلها كانت تدّعي أنها ستطهّر المدينة وتجلب الأمن، غير أنها فشلت، وكان المحللون العسكريون يقولون: إن لمدينة «نينوى» خصوصيتها الديموغرافية والطبوغرافية التي لا تدركها القوات الأمنية، وإنه ليس من المستبعد أن تكون هذه العملية كسابقاتها.

ولكن اللواء «العسكري» علّق على ذلك بالقول: «إن العمليات السابقة لم تحقق شيئاً، لأن خططها كانت منقوصة، مثلاً كانت القطع العسكرية لا تكفي للمساحة المترامية للمدينة، وبالتالي كانت المناورة محدودة، والمعلومات الاستخبارية قليلة، ولذلك كانت العمليات تسكيناً للعنف المسلّح فقط، ولم تنجح في القضاء عليه.. أما نحن فنعمل بشكل مختلف، والقطع الحالية تكفي كل مساحة مدينة «نينوى»، ليس فقط لمحاربة المسلّحين وطردهم من المناطق، ولكن للإمساك بزمام هذه المناطق، ومنع عودة المسلحين إليها».





نور الدين الحيالي



سليم الجبوري

استهداف المقاومة

ويتخوّف مراقبون من تأثير هذه العمليات العسكرية على فصائل المقاومة العراقية الوطنية، خصوصاً أن احتمال استهدافها قائم من قِبَل قوات الاحتلال، التي تسعى لتأمين قواتها من هجمات المقاومة، وفي هذا يقول المحلل العسكري العقيد المتقاعد «قيدار خليل» لـ«المجتمع»: «إن المقاومين في الموصل على قدر كبير من الوعي، ولديهم من الاحتياطات الأمنية ما يجعلهم بمنأىً عن الضربات، علماً بأن استهداف المقاومين ليس مستبعداً على الإطلاق، ولكن في العموم، فإن تأمين المدينة سيكون في مصلحة المقاومة، ولا يضرّ التوقف لفترة قصيرة، كما حصل في الأنبار، فالمقاومة بحاجة كل فترة إلى إعادة ترتيب الصفوف، والمراجعة، وهذه فرصة مناسبة، علماً بأن الفصائل الإجرامية أثّرت على سمعة المقاومة لأنها ارتكبت جرائم ونسبتها للمقاومة».

رغم نجاح المقاومة في إيلام المحتل إلا أن الفكر التكفيري خلط الأوراق باستباحة دماء العراقيين وعدم الاقتصار على قوات الاحتلال

تأمين المدينة لن يضر المقاومة كثيراً بل سيساعدها على مراجعة أوراقها وإعادة تنظيم صفوفها.. ولا بأس في توقف العمليات قليلاً

واعتمدت عمليات «الموصل» أيضاً، على معلومات استخبارية دقيقة حصلت الأجهزة الأمنية على معظمها من المواطنين، وقد شهدت العملية حملة اعتقالات واسعة طالت قيادات مهمة في العصابات المسلحة الإجرامية، وسُرِّبت أنباء عن اعتقال ضباط في الجيش العراقي المنحلّ، وأساتذة جامعات، وبعض الأبرياء، وهو ما نفته قيادة العمليات في «نينوى» نفياً قاطعاً، مؤكدة أن الاعتقالات تمت بموجب معلومات استخبارية دقيقة وبإشراف القضاء.

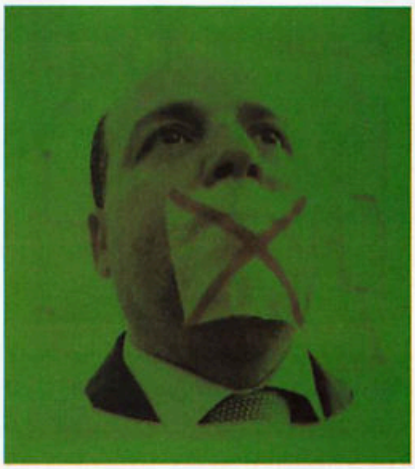
وفي هذا يقول «**نور الدين الحيالي**» **نائب البرلمان العراقي عن «جبهة التوافق»** لـ«المجتمع»: «هذه العمليات، خلافاً لسائر العمليات، سارت بهدوء وحققت معظم أهدافها؛ عن طريق الاعتماد في التخطيط على المعلومات الاستخبارية، وعن طريق جمع المعلومات عن الخارجين عن القانون، وعناصر العصابات المسلحة الذين يستهدفون المواطنين بعمليات القتل، والخطف، والتهجير، وأخذ الإتاوات من التجار، وطالت عملياتهم الإجرامية العلماء وأساتذة الجامعات».

وأضاف: «هذه العملية لاقت استحساناً من جانب المواطنين والنوّاب عن محافظة «نينوى»، ونحن كنواب نتابع هذه العمليات، ونحرص على ألا تستهدف الأبرياء.. وقد تقع بعض الأخطاء في التنفيذ، وهذه طبيعة العمليات الأمنية، لكننا هنا لكي نصحح مسارها، وقد أطلقت الأجهزة الأمنية سراح ٥٠ معتقلاً؛ ممن تم اعتقالهم ولم تثبت عليهم أية أدلة، وهو ما يدل على أن مراقبة العملية من قِبَل النواب آتت ثمارها».

ويبقى الأمن المفقود حلمَ العراقيين الغائب منذ احتلال العراق عام ٢٠٠٣م، وتبقى الأنظار شاخصة بانتظار حل يجمع شمل العراقيين، ويوحّد فرقتهم، في سبيل الخلاص من الاحتلال؛ الذي لن يتحقق دون اجتماعهم على كلمة سواء.. فهل يمكن أن تكون هذه العمليات الأمنية العسكرية مقدّمة لزوال الاحتلال، وتأكيداً بعدم الحاجة إليه والاعتماد على الذات في تحقيق الأمن؟ وهل ستحقق نتائج العمليات هذا الأمل المنشود؟■

حقوق الإنسان

في الخطاب السياسي الإسلامي المعاصر



حالة «حزب العدالة والتنمية المغربي» (١ـ٥)

د. إبراهيم البيومي غانم (*)

وفي هذه المقالات التي نختص بها مجلة «المجتمع» سوف نقوم بتحليل الخطاب السياسي للحزب من منظور «حقوق الإنسان» كنموذج على التطور الذي يشهده الخطاب السياسي الإسلامي المعاصر منذ عقد من الزمان تقريباً. وجل اعتمادنا في هذا التحليل على الوثائق الأساسية الصادرة عن الحزب، والتقارير المعنية بحقوق الإنسان في المغرب، وغير ذلك من البحوث والدراسات ذات الصلة بالموضوع.

إن الخطاب السياسي لحزب «العدالة والتنمية المغربي» يندرج ضمن «الخطاب السياسي الإسلامي» المعاصر. ويتناول هذا الخطاب قضايا وموضوعات مختلفة تتجلّى فيها التحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية، وهي تسعى من أجل النهوض والتقدم، وتحتل قضية «حقوق الإنسان» ومشكلات التحول الديمقراطي مكانة متقدمة في أولويات هذا الخطاب.

وينقسم الجدل الفكري والسياسي حول حقوق الإنسان في الخطاب الإسلامي المعاصر بين اتجاهات شتى. منها اتجاهان رئيسان، أولهما: يؤكد الخصوصية والفرادة التي تميّز الرؤية الإسلامية لحقوق الإنسان جملة وتفصيلاً عن الرؤية الغربية، وتجعل بينها وبين النظرية الغربية «بوناً شاسعاً»؛ بدءاً من الأصول الفلسفية، مروراً بأنواع الحقوق التي تشملها، وصولاً. أحياناً. إلى حد حصرها بعلة تميزها في صنف معين من البشر، وربما في مناطق جغرافية دون غيرها من العالم. هذا الاتجاه تتبناه بعض التنظيمات والأحزاب التي تعلن انتماءها للإسلام وتعلن إيمانها به، وانطلاقها منه، إلى جانب عديد من الحكومات العربية التي تجد في دعوى الخصوصية ملاذاً آمناً كي تمارس هذه «الخصوصية» بالقدر الذي تراه مناسباً لها ونافعاً لبقاء سلطتها.

أما الاتجاه الثاني؛ فيؤكد تطابق منظومة حقوق الإنسان الإسلامية تمام الانطباق مع النظرية الأوروبية السائدة باعتبارها نظرية عالمية، ويرى أن الحقوق مسألة فطرية؛ دل عليها صريح المعقول، كما دل عليها صحيح المنقول، ومن ثم يرى أنصار هذا الاتجاه الثاني أن نظرية حقوق الإنسان الإسلامية تتطابق مع النظرية السائدة عالمياً. هذا الاتجاه تتبناه أيضاً تنظيمات وأحزاب إسلامية، تعلن إيمانها بالمرجعية الإسلامية وانطلاقها منها، واحتكامها إلى مبادئها.

اجتهادات جديدة

أصحاب الاتجاه الأول يظلمون الرؤية الإسلامية لحقوق الإنسان، إذ يحبسونها في إطار ضيق ويعطلون رسالتها العالمية، وأصحاب الاتجاه الثاني يتجاهلون. أحياناً. جوهر هذه الرؤية وعمقها الإنساني، ويحاولون مطابقتها مع الرؤية الغربية المفتقدة لهذا العمق؛ حتى ولو ادّعت شعاراتها غير ذلك. لكن ثمة اجتهادات جديدة ومتطورة تتبنّاها تنظيمات وأحزاب إسلامية جديدة، ترى أن الخصوصية الكبرى لمفهوم حقوق الإنسان في الرؤية الإسلامية تتمثل في «الشمول والعالمية»؛ وأن الشريعة جاءت بإقرار كل أنواع الحقوق المدنية، والدينية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والعلمية، الجماعية منها والفردية من جهة، وجاء الخطاب شاملاً لكل بني آدم من جهة أخرى، وأن الحض على احترام هذه الحقوق وحمايتها وضمانها ينسحب على كل إنسان، ويستفيد منه كل إنسان بوصفه إنساناً فقط لا أكثر من ذلك ولا أقل، ولا تغفل هذه الاجتهادات أهمية التحفظ على بعض التفاصيل

(*) رئيس قسم الرأي العام ـ المركز القومي للبحوث الاجتماعية، مصر

حزب العدالة والتنمية

أسفرت الانتخابات الداخلية لحزب العدالة والتنمية عن تغييرات مهمة في مستوياته القيادية العليا، بما في ذلك منصب الأمين العام الذي فاز به «عبدالإله بنكيران»، خلفاً للدكتور «سعد الدين العثماني». وقد كشفت المناقشات التي جرت في المؤتمر العام للحزب، والقضايا التي تناولتها هذه المناقشات عن أن تجربة الحزب آخذة في التجذّر على أسس ديمقراطية وشورية، تحترم الرأي والرأي الآخر، وتنهض على أساس تفعيل حقوق الإنسان بالأعمال، وليس فقط بالأقوال.





الحقوقية التي تضمنتها الرؤية الغربية السائدة عالمياً في الوقت الراهن.

إن خصوصية حقوق الإنسان في نظر هذا «الفريق الثالث» من المفكرين والتنظيمات والأحزاب الإسلامية . ومنها حزب «العدالة والتنمية المغربي» . هي في «عالميتها» إذ يرى أنصاره أن خطاب التكليف بها وبحمايتها موجّه للآدمي بموجب كونه إنساناً، وليس ثمة حق واحد دينياً كان أو مدنياً، سياسياً، أو اجتماعياً، أو اقتصادياً، مقرر للمسلم وحده ومحظور على غيره. وتتجلى خصوصية الرؤية الإسلامية لحقوق الإنسان أيضاً . لدى الفريق الثالث . في شمولها لكل أنواع الحقوق التي عرفتها المواثيق والإعلانات العالمية لحقوق الإنسان في صيغها الحديثة والمعاصرة.

ثقافات عنصرية

إن مصطلح حقوق الإنسان . المستعمل في الخطاب المعاصر . يشير إلى مجموعة الحقوق والمطالب الواجب الوفاء بها لكل البشر على قدم المساواة؛ دونما تمييز فيما بينهم لأي سبب كان. ولكن هذا التعريف العام ليس مسلّماً به لدى المجتمعات المختلفة؛ ذلك لأن نوع بعض هذه الحقوق يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتصور الأساس عن الإنسان ذاته، فإذا كان الإنسان فرداً حراً ذا كرامة وقيمة، ويمتلك العقل والضمير، ويمتلك القدرة على الاختيار الأخلاقي والتصرف السليم، ويمتلك أيضاً الحكم الصائب على ما هو في مصلحته، فإن حقوق هذا الإنسان سوف تتبنى على أساس هذا التصور. والواقع يشهد بوجود كثير من

كل ما شرعه الإسلام من عقائد ونظم وقوانين أساسه حرية الفرد والإقرار بقدرته على الاختيار بملء إرادته دون حاجة إلى وسيط أو وصي

صور التمييز الفعلي بين بني البشر، إضافة إلى انتهاك أبسط حقوقهم، وليس ذلك إلا نتيجة من نتائج الثقافات الاستبدادية والعنصرية، كتلك التي ظهرت في بعض المجتمعات الغربية، ومنها تلك النزعات التي رفعت شعارات تقول بما يسمى «شعب الله المختار»، أو إن شعباً من الشعوب فوق الجميع، أو إنه يحمل عبئاً تجاه الأجناس الأخرى البدائية المتخلفة؛ باعتباره جنساً أرقى.

في الاجتهادات الجديدة التي يتبناها الفريق الثالث . المشار إليه . يبدأ التأسيس المعرفي الفلسفي لحقوق الإنسان بإسناد جميع الحقوق المقررة للإنسان إلى الله خالق الإنسان، ويجعلها واجباً مقدساً مفارقاً لأي سلطة وضعية، كما يضفي عليها قوة إلزامية يتحمل مسؤولية حمايتها كل فرد، فهي تسمو إلى مرتبة الواجب الديني، وهي من «حقوق الله» التي لايمكن التنازل عنها أو التصرف فيها، وبما أن هذه الحقوق مقررة من خالق الإنسان إذاً فهي لا تعترف بالفروق الجنسية، أو الجغرافية، أو العقائدية.

حرية الفرد

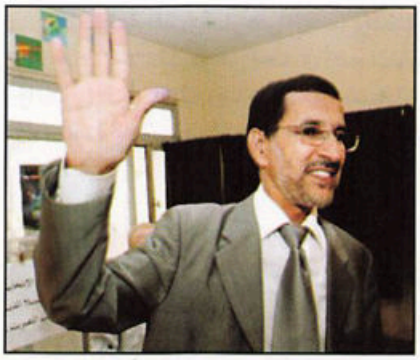
نقطة الخصوصية في النظرية الإسلامية لحقوق الإنسان . في نظر هذا الفريق الثالث . هي ذاتها ما يفيد العالمية؛ هي «عصمة الآدمي» في ذاته وكما خلقه الله، من أن تنتهك حقوقه، أو أن يكون ضحية للطغيان والاستبداد . وهذا هو الأصل الكبير الذي يخول الإنسان بقية الحقوق الأخرى جميعها . إن الدعامة الأساسية التي اتخذها الإسلام لكل ما شرعه من عقائد ونظم وقوانين هي «حرية الفرد»، والإقرار بقدرته على الاختيار بملء إرادته دون حاجة إلى وسيط أو وصي . اللهم إلا في حالات نادرة واستثناءات محددة تتعلق بفقدان الأهلية، أو تعرّضها للنقص بسبب عيب من العيوب، بل إن بعض الفقهاء العظام من أمثال أبي حنيفة النعمان ذهبوا إلى أنه لا يجوز الحجْر على السفيه، والسفه عيب من عيوب الأهلية كما هو معروف، وعلل أبوحنيفة ذلك بالقول بأن الحجْر على السفيه إهدار لآدميته، وإلحاق له بالبهائم، وأن الضرر الإنساني الذي يلحقه من جراء هذا الإهدار يزيد كثيراً على الضرر المادي الذي يترتب على سوء تصرفه في أمواله، وأنه لا يجوز أن يُدفع ضرر بضرر أعظم منه!. وبتقرير الحرية الفردية على هذا النحو، تقررت جملة الحقوق الأساسية المرتبطة بكيان الإنسان وآدميته، وفي مقدمتها الحقوق المتعلقة بحرية التفكير والتعبير، وحرية البحث والتأمل، أو ما نطلق عليه بتعبيراتنا المعاصرة «الحرية الأكاديمية»، وهي التي تعني أن يكون لكل فرد الحق في تقرير ما

يراه في صدد دراسة الظواهر الاجتماعية والطبيعية، والأخذ بما يؤدي إليه البحث من نتائج، ولا يوجد في أصول الإسلام وتعاليمه، ولا في اجتهادات الأئمة المعتبرين أي توجيه يهدف إلى فرض الأخذ بنظرية علمية بشأن أي ظاهرة من الظواهر، عكس ما عرفته بعض الممارسات في تاريخ الأديان والثقافات الأخرى، وعُرفت في سياقها محاكم التفتيش.

موازين القياس

وعلى مستوى التأسيس الشرعي الأصولي تؤكد اجتهادات الفريق الثالث ذاتها على أن كل شيء في الأصل مباح، وهو الأوسع دائرة، وأن الاستثناء هو التحريم، وهو الأضيق دائرة. وأساس الإباحة والتحريم هو مصلحة الإنسان نفسه. ولا تقف حدود حرية الفرد وحقوقه إلا عند حدود حرية وحقوق الآخرين، فلا يجوز أن يخل أحد بحرية، أو بحق غيره «فلا ضرر ولا ضرار». ولابد في جميع الحالات من الالتزام بفضائل الأخلاق في ممارسة الحقوق، أو في الدفاع عنها، فإن جادل فعليه أن يجادل بالحسنى، وعليه ألا يقول ما لا يفعل، وإذا حكم ألا يكون فظاً غليظ القلب، إلى غير ذلك من الأخلاقيات التي حضت عليها آيات الكتاب والسنة النبوية، والأمر المهم في ذلك كله هو أن تظل موازين القياس واحدة مع كل بني البشر.

يرى أنصار هذا «الفريق الثالث» أيضاً أن البحث في مضمون خصوصية حقوق الإنسان من المنظور الإسلامي يقتضي بادئ ذي بدء الرجوع إلى نظرة الإسلام إلى الإنسان وتحديد موقعه في هذا الكون، وهنا نجد أن الإسلام قد اعترف بكيان الإنسان كما هو في حقيقته، فكل إنسان أياً كان عرقه، أو لونه، أو دينه، أو حضارته، هو من تراب، وأياً كان المكان، أو الزمان الذي يولد، ويعيش فيه، هو في نظر الإسلام يولد على الفطرة، وهذه الفطرة هي واحدة في كل بني آدم، وهي موجودة كاملة غير منقوصة فيه منذ لحظة ميلاده، وتشمل هذه الفطرة نفخة من روح الله تعالى. ولا يولد الإنسان على الفطرة فقط، وإنما يولد مزوداً بأدوات المعرفة الأساسية: السمع، والبصر، والفؤاد، وهي الأدوات التي يستطيع بها أن يخدم ما في روحه من شوق إلى معرفة الله، وإلى الحرية بأوسع معانيها، وإلى التمتع بالحياة، وتحقيق الازدهار الروحي، إلى جانب



سعد الدين العثماني

الازدهار المادي، وترقية نوعية حياته، ومن هنا كان أهم وأول حق من حقوق الإنسان تؤكده الخصوصية الإسلامية هو حق الاعتراف به كإنسان، إن هذا الحق هو أصل كل الحقوق الأخرى، وبدون تقريره على هذا المستوى الأصولي الروحي يكون عرضة لانتقاص كثير من حقوقه الأخرى تحت دعاوى كثيرة يختلقها الطغاة والمستبدون، وتبررها السلطات التي تتحكم فيه سواء كانت سياسية، أو اجتماعية، أو دينية. والتاريخ. القديم والوسيط والحديث والمعاصر. يقدم لنا كثيراً من الأدلة والشواهد التي تؤكد أن عدم الاعتراف بآدمية الإنسان، كان هو البداية الأولى لإهدار كثير من حقوقه وحرياته الأساسية، كما يمدنا التاريخ بشواهد كثيرة توضح فداحة التضحيات التي قدمتها المجتمعات حتى وصلت إلى انتزاع الاعتراف بإنسانية الآدمي وكونه أهلاً للتمتع بالحقوق وممارستها وحمايتها.

الفقه الحقوقي الإسلامي

الأمر الأساس الذي يؤكده الفريق الثالث هو أن الفقه الحقوقي الإسلامي المتعلق بمنظومة «حقوق الإنسان» قد تأخر كثيراً في تقديم صياغات قانونية، تحدد هذه الحقوق بلغة معاصرة، وذلك بعكس ما فعل الفكر الأوروبي الحديث والمعاصر،

ثمة اتجاهات جديدة ترى أن حقوق الإنسان في الإسلام تتميز بالشمول والعالمية.. وإقرار كل الحقوق الدينية والمدنية الجماعية منها والفردية

الذي عني بتقنين هذه الحقوق وتحديدها بقدر كبير من الدقة، وقام بالتعبير عنها في صور متعددة مثل الإعلانات، والمواثيق، والمعاهدات الدولية؛ التي تباينت من حيث قوتها الإلزامية، من الإلزام المعنوي أو الأخلاقي، إلى الإلزام القانوني.

وأيا كانت الأسباب التي أدت إلى تأخر الفكر الإسلامي المعاصر عن تقديم صياغات مقننة لحقوق الإنسان في صورة مواثيق، أو إعلانات، أو معاهدات، فقد ظهرت خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي عدة محاولات لتدارك هذا التقصير، منها محاولات للتأصيل الفكري كما سبقت الإشارة، ومنها محاولات أخرى للصياغة القانونية. وتمثلت أهم محاولات الصياغة القانونية في الآتي:

١. «إعلان حقوق الإنسان وواجباته في الإسلام»، وقد صدر عن رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في ديسمبر ١٩٧٩م.

٢. «البيان العالمي عن حقوق الإنسان في الإسلام»، وقد صدر عن المجلس الإسلامي الأوروبي وأعلن في ١٩/٩/١٩٨١م من مقر «اليونسكو» في العاصمة الفرنسية باريس.

٣. «مشروع وثيقة حقوق الإنسان في الإسلام» الذي صدر عن مؤتمر قمة منظمة المؤتمر الإسلامي في الطائف سنة ١٩٨٩م.

٤. «مشروع حقوق الإنسان في الإسلام»، الذي قُدم إلى المؤتمر الخامس لحقوق الإنسان في طهران، ديسمبر١٩٨٩م.

٥. «إعلان القاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام» سنة ١٩٩٠م.

٦. «إعلان بشأن حقوق الطفل ورعايته في الإسلام»، وقد صدر في المغرب سنة ١٩٩٤م.

هذا إلى جانب مبادرات وصياغات أخرى متفرقة، بعضها بجهد فردي، وبعضها بجهد جماعي مؤسسي، وجميعها لا يزال في مرحلة الإعلان، والبيان، والتعريف، دون أن تحمل أية قوة إلزامية، وبخاصة في مواجهة أنظمة الحكم التي تمارس عمليات انتهاك حقوق الإنسان في كثير من بقاع العالمين العربي والإسلامي، حسبما توضح التقارير الدورية التي تصدر عن منظمات حقوق الإنسان في العالم. كما أن أغلبية هذه الإعلانات والبيانات لم تقترح آليات ووسائل محددة للدفاع عن حقوق الإنسان التي تتعرض للانتهاكات.■



منطقة القوقاز هي الحدُّ والفاصلُ الجغرافي بين أوروبا ومنطقتَيْ الشرق الأوسط والأدنى، وهي إحدى أهم المناطق الغنية بمصادر الطاقة الطبيعية (النفط والغاز) في العالم، ما يجعلها هدفاً ومطمعاً لكثير من الدول الكبرى.. وفي هذه الدراسة - التي تنشرها «المجتمع» على حلقات - ما يكفي للدلالة على أهميتها الفائقة.

القوقاز.. بين تراجع روسيا وأطماع أمريكا وأوروبا

(٤من٥)



دراسة أعدّها:
المجلس الإسلامي الروسي
إشراف: د. شاميل سلطانوف



نزوح السكان الروس.. وطموح القوميات الأصلية

يُعد الروس من سكان القوقاز الشمالي الأوائل، حيث استوطنت قبائل من «القوزاق» في حوض نهر «الدون» ونهر «تير» في القرن الثامن عشر، وقاموا باستصلاح وزراعة السفوح والوديان واستثمارها..

ومشكلة السكان الروس في شمال القوقاز - وخاصة في الجمهوريات - ليست مشكلة ديموجرافية أو مشكلة هجرة بل هي مشكلة حكومية أكثر أهمية وتعقيداً، وتكمن في تأمين الوفاق والآفاق المستقبلية في النمو والتطور اللاحق للمنطقة.

ولاشك في أن الروس كانوا، ومازالوا يلعبون دوراً مهماً للغاية في القوقاز من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية وأيضاً في المجال السياسي.. ويؤمِّن وجود السكان الروس هناك الوعي والإدراك الذاتي للسكان الأصليين غير الروس، ويحفظهم من التشرذم إلى دوائر ثقافية محدودة.. ومن ناحية أخرى، يؤثِّر الروس في تشكيل القيم والأهداف الثقافية الروسية العامة، وفي المحافظة على الوطنية والوعي الذاتي الروسي.

تغيرات ديموجرافية

وقد حدثت تغيرات عميقة في التركيب الإثني لسكان جمهوريات شمال القوقاز خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة، فحتى بداية التسعينيات من القرن الماضي كان الروس يحتلون المرتبة الثانية في عدد السكان في خمس جمهوريات من أصل سبع في شمال القوقاز.

وفي جمهوريتَيْ «أديغيا» و«قاراتشاي - تشيركسيا» كان الروس يفوقون القوميات الأساسية هناك في العدد (٦٦٪ في الأولى و٦٨٪ في الثانية)، أما في داغستان فقد كان عدد السكان الروس الأقل بالنسبة إلى عددهم في الجمهوريات الأخرى في شمال القوقاز، حيث يبلغ الوزن النوعي للقوميات الأساسية هناك ٨٢,٢٪.. وإجمالياً، بلغت نسبة عدد القوميات الأساسية عام ١٩٨٩م ما يعادل ٦٣,٧٪ من عدد السكان العام في جمهوريات شمال القوقاز، أما السكان الروس فبلغوا ٢٥,٦٪، يسكن معظمهم في المدن وخاصة في عواصم الجمهوريات.

ومع بداية عام ٢٠٠١م، ازداد عدد القوميات الأساسية في شمال القوقاز بالمقارنة مع عام ١٩٨٩م.. ونتيجة التناقص الطبيعي للسكان والهجرة تقلص عدد السكان الروس في جمهوريات شمال القوقاز بمقدار ٤٠٣ آلاف أو ما يعادل ٣٠٪ خلال الفترة ما بين عامي ١٩٨٩م و٢٠٠١م..

والأسباب الرئيسة التي وقفت وراء ذلك هي:

- أسباب اقتصادية: وتتلخص في

«القوقازفوبيا» ازدادت في روسيا بعد حادث مدرسة «بيسلان» في أوسيتيا الشمالية عام ٢٠٠٤م الذي قتل فيه ٣٢٠ رهينة



انعدام فرص العمل الثابتة والمستقرة، والرواتب المالية المنخفضة، وانخفاض المكاسب المادية، وعدم قدرة الروس على منافسة أبناء القوميات الأساسية في مسألة الحصول على العمل.

ـ أسباب سياسية: وتتلخص في عدم استقرار الأوضاع في المنطقة، وخوف السكان الروس من ظاهرة الامتداد والانتشار الإسلامي المتزايد، واستفحال الأزمات والنزاعات الإثنية والقومية، وتزايد المشاعر العدائية من قِبَل أبناء القوميات الأساسية.. بالإضافة إلى انتشار الجريمة وتفشي الفساد في مؤسسات وهيئات الحكم والسلطة.

وفي الفترة التي تلت العهد السوفييتي انتشر مفهوم «الشعوب التي تشكل عماد الدولة» في شمال القوقاز، وتغاضت السلطة المركزية عن ذلك رغم أنها لم تسمح به رسمياً، وأصبح يُطلق على السكان الروس بشكل غير رسمي، وفي بعض المناطق بشكل علني ومفضوح (كما هو الحال في الشيشان وإينغوشيا)، تسمية «السكان غير الأصليين»..

هجرة ونزوح

بدأت هجرة الروس من شمال القوقاز في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي لأسباب اقتصادية ثم تحولت في القرن الحادي والعشرين إلى نزوح جماعي للروس من القوقاز (ما يقارب ٦٠٠ ألف شخص حتى نهاية عام ٢٠٠٦م).. واتخذت عملية هجرة الروس من الشيشان وإينغوشيا طابعاً لا عودة فيه (تقلص عدد السكان الروس في الشيشان من ٢٨٠ ألفاً إلى ١٠ آلاف، وفي إينغوشيا من ٢٦ ألفاً إلى ٤ آلاف شخص).. وفي الفترة بين عامَيْ ١٩٨٩ و٢٠٠٢م ازداد الوزن النوعي للقوميات الأساسية في داغستان من ٨٠٪ إلى ٨٥٪، وكذلك الحال في بقية جمهوريات شمال القوقاز الروسي..

وتقلص عدد السكان الروس في داغستان خلال السنوات العشر الأخيرة بمقدار ٤٥ ألف شخص، تمَّ إجبارهم على النزوح من سهول البلاد وتوطين أهالي الجبال المحليين بدلاً منهم.. وبدأت هذه العملية في العهد السوفييتي، ولكنها اتخذت طابعاً ملحوظاً للغاية في السنوات الأخيرة بسبب التزايد الديموجرافي لسكان الجبال، ولعب قرب المنطقة من الحدود الشيشانية، وغارات المسلحين المتكررة، والبطالة المنتشرة دوراً سلبياً كذلك في عملية نزوح الروس من هناك.

من جهة أخرى يتزايد عدد أبناء الجاليات الداغستانية في المناطق المجاورة من كيانات روسيا الفيدرالية؛ ففي منطقة «نفطكومسكي» في إقليم «ستافروبل» يتمركز الروس فقط في وسط المنطقة وأربع بلدات أخرى، أما المناطق الأخرى فيقطنها أبناء الجاليات الداغستانية؛ وخاصة الدارغينيين والنوغاغيين.. ومع الزمن تحولت الجالية الداغستانية في الإقليم إلى سلطة ظل ونفوذ بديلة، وتجري عملية لفظ السكان الروس أيضاً من منطقة المياه المعدنية في القوقاز.. والآن، على سبيل المثال، أصبح الروس أقلية في «كسلوفودسك»، وأخذ الوضع المحيط بهجرة السكان الروس يصل إلى النقاط الحرجة في «أوسيتيا الشمالية» وجمهورية «قاراتشاي ـ تشيركسيا».

النزاعات المحدودة والمنفردة بين القوميات المعاصرة في القوقاز يمكن أن تنقلب في لحظة إلى أزمة أو نزاع كبير

«قوقاز فوبيا»

تحمل عملية طرد الروس من جمهوريات شمال القوقاز طابع العجرفة والتكبر القومي المستور من قِبَل القوميات الأساسية، وتحت غطاء تقرير المصير وبناء كل شعب بلده الخاص به، وهو الأمر الذي تحوّل في الواقع إلى قيام القوقازيين بتشكيل مجموعات وعصابات إجرامية في مناطق روسيا الاتحادية كافة تقريباً، وفرضهم الإتاوات على رجال الأعمال والتجار المحليين، بل ومحاولتهم الاستيلاء على المجالات المربحة من هذه الأعمال، ولكن سرعان ما انقلب ذلك ضد القوقازيين أنفسهم في مدن روسيا المختلفة، وبدأ الناس يشعرون بالنفور والخوف منهم بسبب الشك في ضلوعهم في الأعمال الإجرامية..

وتزايد الخوف من القوقازيين (قوقازفوبيا) في روسيا بعد عام ٢٠٠٤م، وأصبح كثير من الناس يرون فيهم تهديداً على حياتهم وممتلكاتهم.. ويشير استطلاع للرأي العام أجرته مؤسسة «فتسيوم» المختصة في شهر أكتوبر عام ٢٠٠٤م في ٣٩ منطقة في روسيا إلى أن سكان هذه المناطق يخشون ويكرهون القوقازيين، وأكثر مَن يثير غضبهم من بين هؤلاء هم: الشيشان ١٥٪، والأذريون ٥٪، والأرمن ٤٪، والقوقازيون بشكل عام وبدون استثناء ٦٪.

ومن هنا تأتي كراهيتهم وعدم قبولهم على المستوى الشعبي، وفي المجتمع ككل، ولهذا السبب ينتهك موظفو الدولة القانون عندما يفتشون وثائق «الأشخاص ذوي الوجوه والملامح القوقازية» في الشارع، ويقومون بالتحقق من هوياتهم الشخصية، ويرفضون تسجيل إقاماتهم أو منحهم أذونات عمل، أو تقديم الخدمات الطبية والاجتماعية لهم، وأمور أخرى غيرها.. وعلى سبيل المثال، يرفض السكان تأجير بيوتهم أو شققهم للغرباء، ويشترطون أن يكون المستأجر روسي القومية أو غير

قـوقـازي، وغـالبـاً مـا يقـوم رجـال الشـرطة والأمن في المدن الروسـيـة بتوقيف كل من تدل ملامحه أو هويته الشخصية على انتمائه إلى قوميات شمال القوقاز.

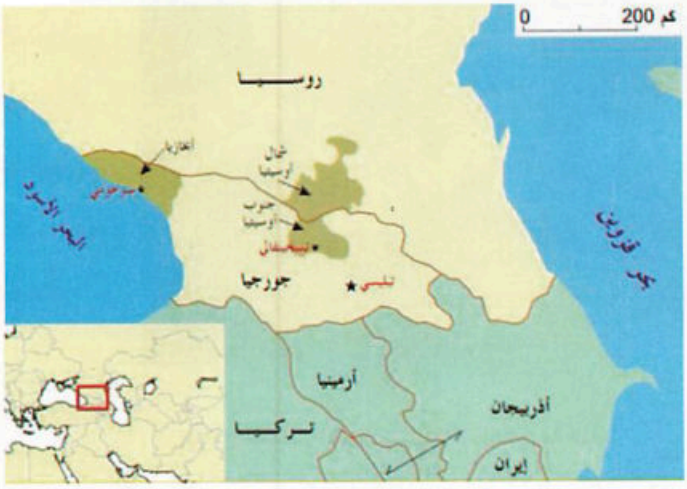
وتحاول إدارات المدارس والمعاهد والجامعات، وبمختلف الذرائع، عدم قبول ذوي الأصول القوقازية فيها، وإذا اضطُرت وقبلت تسجيلهم فإنهم يواجهون عدم الود والعداء من جانب الطلاب والتـلامـيـذ الآخـريـن.. وازدادت في السنوات الأخـيـرة عمليات مهاجمة الأسواق، حيث يعمل القادمـون من القـوقـاز، ويرافق هذه الهـجـمـات عـادة تحطيم مـحـلاتهم وبعثرة بضائعهم والاعتداء جسدياً عليهم..

ويسيطر القادمون من أذربيجان على أسواق الخضار والفاكهة في المدن الروسية، وهم هدف مـفـضـل للقـومـيين الروس المتعصّبين عند مهاجمة هذه الأسواق.. ويشارك أبناء القـوميات القـوقـازية في المشادات الإجرامية التي تحدث في المدن الروسية لإعادة تقسيم مناطق النفوذ بين العصابات المختلفة، ولا بد من التنويه بأن الـ«قـوقـازفـوبـيـا» ازدادت بشدة في المناطق الروسية بعد حادث مدرسة «بيسلان» بجمهورية أوسيتيا الشمالية أوائل عام ٢٠٠٤م، والذي قُتل فيه ٣٢٠ رهينة.

السلطة المركزية

من المعـروف أن أي نزاع ذي أسـاس قـومي أو طائفي مـشـروط قـبل كل شيء بسـبـبين أسـاسـيين، وهمـا: وجـود أزمـة سياسية اقتصادية حادة، وضعف سلطة الدولة.. وإذا كـانت السلطة المركـزية في «مـوسكو» تدعـو الهـيـئـات الحكومـيـة ومـؤسـسـات الدولة إلى إبداء الحـزم ورد الفـعل الحـاسم والفـوري على أي ظهـور للخوف من الغير وكراهيته، وكذلك نحو الكره الطائفي، فـإن السلطات الإقليـمـيـة والمحليـة تغضّ النظر أو توافق بصـمت أو تمارس الحياد حيال ذلك..

والأزمـة المسـتـمـرة منذ فـتـرة طويلة في القوقاز هي قبل كل شيء نتيجة للعمليات الداخلية داخل الدولة الروسية وداخل كل منطقة محـددة فيـهـا، وبالطبع لم يكن من



الممكن تصور نتيجة أخرى غير ذلك لكل ما جرى ويجري من تعصب قومي على المستوى الشعبي، وللسياسة الجديدة للنخب الإثنية الهادفة في المقام الأول إلى المحافظة على سلطتها ونفوذ العائلة أو العشيرة أو القبيلة أو المجموعة الإثنية، والمتاجرة السياسية المبتذلة عند الحديث عن الأصالة القومية والعادات والتقاليد والعقائد والأنانية في محاولة حل مشكلة شعب على حساب شعب آخر مجاور له.

سياسة غامضة

ونقطة ضعف العلاقات بين القوميات المعـاصـرة في روسـيـا تكمن في أن بعض النزاعات المحدودة والمنفردة يمكن أن تنقلب في لحظة إلى أزمـة أو نزاع كبيـر، والسبب الرئيس في ذلك هو ازدياد عـملية الهـجـرة الداخلية في روسيا، وهو ما جعل الغالبية العظمى من كيانات روسيا الاتحادية تتحوّل إلى مناطق متعـددة القوميات والإثنيات.. وقد أثبتت التجربة العالمية أن أفضل طريقة لمكافـحـة الأزمـات هي الوقـاية منهـا أو معالجتها في أطوارها الأولى المبكرة، وفي حالتنا هذه يمكن أن يكون العلاج أو الوقاية على شكل سياسة قومية واضحة وشفافة، وكذلك معقولة في مجال الهجرة الداخلية في روسـيـا، ولكن لا تـزال حـدود هذه السياسة غير واضحة إلى حد كبير حتى الآن، بل ويمكن القول: إن سياسة روسيا القومية لا تزال حتى الآن غير متبلورة بشكل واضح ودقيق.

أسباب رئيسة

وهكذا نرى أن الأسباب الرئيسة في التطور السلبي للأوضاع والأمور الإثنية في منطقة شمال القوقاز هي:

- ازدياد التقـوقع الإثني للقوميات الأساسية (سكان البـلاد الأصليين)، والذي يجـري تحت شـعـار بناء كل قومية نظام الدولة الخاص بها، وكـذلك تحت شـعـار تقـرير كل شـعـب مـصـيـره بنفسه.
- حدوث خلل في التوازن الإثني التـقـلـيـدي في جـمـهـوريات شـمـال القـوقـاز، بما في ذلك أجهزة السلطة ومجال الأعـمـال؛ بل وحتى في التركـيـبـة القـومـيـة الإثنيـة للسكان، والسبب في ذلك نزوح السكان الروس من هناك، وبالتـالـي مـيـل الميـزان إلى طرف إحدى القوميات الأساسية، وهو ما يولّد بدوره التوتر في العلاقات مع الجماعات الإثنية الأخرى التي تعتـبـر في مـصـافّ الأقلية بالنسبة إلى القومية الأساسية.
- انعدام أي سياسة فيدرالية مركزية على المدى الطويل في شمال القوقاز.
- عـدم وجـود اسـتـقـرار في الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي هناك.
- تواصل عمليات هجرة غير منظمة وغير خاضعة لأي رقابة، وما تسبّبه من إضفاء طابع الجريمة المنظمة على بعض الجاليات القومية الإثنية القوقازية.
- الفـسـاد المتفـشي في معظم أجهـزة الدولة ومـؤسـسـاتهـا، واخـتـلاس وهدر الأموال العامة.
- كون كـافـة الإجـراءات التي تتـخـذها الدولة وهيئاتها المختلفة الفيدرالية والمحلية في مـجـال التـصـدي للتطرف ذي الطابع الإثني أو الذي يحـمـل بصـمـات إثنيـة «مؤقتة»، ولا تتسم بالطابع الدائم.
- استفحال وتفشي البطالة، وعدم توافر فرص العمل الدائم، وهو ما يؤدي بدوره إلى انخفاض مستوى المعيشة والحياة للسكان الذي يوفـر الوسط الملائم لتشكل وظهـور النزاعـات ذات الطابع القـومي والإثني في المنطقة.■



تشبيه عبدالناصر بالله والرسل أيضاً!

بقلم: عصام تليمة

قرأت مقال الأستاذ «حسنين كروم»، المنشور في جريدة «المصري اليوم»، في العدد (١٥٢٩) بتاريخ (٢٠) من أغسطس الماضي، الذي انطلق فيه من عبارة ذكرها المستشار «محمود الخضيري» وهي: (كثر النفاق في عهد الرئيس «عبدالناصر»، لدرجة أنه كاد أو رقى من فضله على الأنبياء موسى وعيسى ومحمد في إحدى خطبه، وهو محافظ أسيوط في ذلك الوقت، بأن أتى به محافظاً للقاهرة، ثم وزيراً، وأخيراً كان مصيره السجن، وهذا جزاء كل من يصعد السلم بلا شرعية، ثم انتقلت هذه الثقافة من عهد «عبدالناصر» إلى عهد الرئيس «السادات»، وشاعت وتشعّبت كثيراً في عهد الرئيس «حسني مبارك»).

وذهب الأستاذ «حسنين كروم» يدلل بأدلة واهية على كذب هذا الكلام، وعدم وروده على لسان «سعد زايد»، ولا حدوثه في عهد «عبدالناصر».

ويبدو أن الأستاذ «حسنين» محب بصورة تصل للحب الأعمى لـ«عبدالناصر»، وهو زعيم، شئنا أم أبينا، له في ذاكرة التاريخ مكان ومكانة، واختلف في شخصيته كثيراً، وله سلبياته وإيجابياته، حسناته وسيئاته، ولكن الأستاذ «حسنين» دافع في قضية فاشلة، بل خاسرة، ويبدو أنه غير ملم بموقف «عبدالناصر» من علماء الدين.

أنكر الأستاذ «حسنين» الحادثة، وهي ثابتة، ولكنها للأسف غير مدونة في وثيقة أو جريدة، إذ هي أذيعت وسمعها الناس، وشهد عليها من شهد، وشهودها ليس رجلاً واحداً أو اثنين، بل عدد، لقيت معظمهم، وأكدوا ثبوتها، وكانت عبارة «سعد زايد» كما رواها وتواتر عليها معظم من سمعوها: «إذا كان الله قد أنزل التوراة على موسى، والإنجيل على عيسى، والقرآن على محمد، فأنت يا سيادة الرئيس قد أنزلت علينا الميثاق!». وقد ذكرها لي أكثر من شخص ممن سمعوها.

ولكن كما قلت هي عبارة غير مدوّنة حتى نحتكم إلى نصها، فله أن ينفي، وللمثبتين أن يثبتوا، فمن ذكروها في كتب وأكدوها: «شوكت التوني» في كتابه «محاكمات الدجوي»، والدكتور «أحمد شلبي» في موسوعته التاريخية في الجزء التاسع منها.

ومع ذلك عندي نص يعتبر وثيقة إدانة، لا يجرؤ أحد أن ينكرها، لا الأستاذ «حسنين» ولا أي محب لـ«عبدالناصر»، ولا كاره له، فهي مجلة حكومية رسمية، وتمثل أكبر مؤسسة دينية في مصر والعالم الإسلامي، إنها «مجلة الأزهر»، فقد كتب رئيس تحريرها مقالها الافتتاحي، حيث يفضل فيه «عبدالناصر» على سيدنا محمد ﷺ، الذي لا يصل عبدالناصر ولا حكام مصر بأسرها إلى وزن شعرة من صدره ﷺ.

وليت الأستاذ «حسنين» يكذبني، فأنا مستعد أن أنشر المقال بصورة فوتوغرافية، أو يعود إلى دار الكتب ويرجع للمجلة، أما الكاتب فهو الأديب المعروف «أحمد حسن الزيات»، فكتب تحت عنوان: «أمة التوحيد تتوحد»، يقارن فيه بين الوحدة المحمدية «نسبة إلى

قال له سعد زايد: إن كان الله قد أنزل التوراة على موسى والإنجيل على عيسى والقرآن على محمد فأنت يا سيادة الرئيس أنزلت علينا الميثاق!

وقال أحمد حسن الزيات في مجلة الأزهر: إن الوحدة المحمدية كلية عامة لكن الوحدة الناصرية باقية نامية!

محمد ﷺ»، والوحدة الصلاحية، «صلاح الدين الأيوبي»، والوحدة الناصرية فقال:

«إن الوحدة المحمدية كانت كلية عامة، لأنها قامت على العقيدة، ولكن العقيدة مهما تدم قد تضعف أو تحول. وأن الوحدة الصلاحية كانت جزئية خاصة لأنها قامت على السلطان، والسلطان يعتريه الوهن فيزول، أما الوحدة الناصرية فباقية نامية، لأنها تقوم على الاشتراكية في الرزق، والحرية في الرأي، والديمقراطية في الحكم، وهذه المقومات الثلاثة ضمان دائم للوحدة ألا تستأثر فتستقل، وألا تستبد فتطغى، وألا تحكم فتتحكم، والأثرة والطماعية والطغيان والحسد كانت ومازالت علة العلل في فساد الزمان، وهلاك الأمم».

انظر: افتتاحية مجلة الأزهر العدد الأول من السنة الخامسة والثلاثين الصادر في المحرم سنة (١٣٨٣هـ). يونيو سنة (١٩٦٣م).

ومع ذلك لم يجرؤ أحد أن يرد على هذا الكلام السخيف الذي فيه إساءة واضحة لرسول الله ﷺ، حتى شيخ الأزهر «محمود شلتوت» نفسه، لم يجرؤ إلا على أن يصدر بياناً من صفحة واحدة ولا يتكلم عن خطأ المقارنة بين «عبدالناصر» والرسول ﷺ، بل بيّن أن العقيدة الإسلامية لا تضعف، وترك لب القضية والموضوع وهو التشبيه، ولم يجرؤ عالم أزهري أن يكتب، إلا عالم واحد كتب يهاجم رئيس التحرير فيما كتب، إنه الشيخ «محمود عبدالوهاب فايد»، إمام ورئيس الجمعية الشرعية فيما بعد، وكان عنوان مقاله: «بسم الله والله أكبر، فليستقل شيخ الأزهر» في مجلة «الاعتصام»، وكان جزاء الرجل، أن نقلوه من معهد القاهرة، إلى أسوان، فكتب بعدها مقالاً آخر: «ومن أسوان: بسم الله والله أكبر، فليستقل شيخ الأزهر»، ولم يجد الرجل حلاً إلا أن سافر خارج مصر. قصة طويلة ليس مجالها مقالنا.

وليت الأستاذ «حسنين» يراجع موقف «عبدالناصر» من الدين وعلمائه، ولا أريد أن أدخل في نوايا الناس، فـ«عبدالناصر» قد أفضى إلى ربه، ولكن حقائق التاريخ لا ينكرها أحد ■

شيخ الإسلام «مصطفى صبري التوقادي»



د. محمد بن موسى الشريف (*)

كانت «تركيا» عاصمة للخلافة والسلطنة أربعة قرون ونيفاً، ومن قبل ذلك ظلت قرنين ونيفاً شوكة في حلق الكفار، وفتح السلطان «محمد» عاصمة الدنيا آنذاك «القسطنطينية»، وحمى الله بالعثمانيين الإسلام والمسلمين قروناً طويلة، ونفع بهم كثيراً، وأدخل في الإسلام على أيديهم ملايين من الضالين، ووصل الأذان والتكبير إلى قلب أوروبا «البلقان»، ولهذه الدولة مآثر لا تحصى، وأعمال لا تُحصر ولا تُستقصى، لكن سنة الله تعالى لا تتخلف، فقد ضعف السلاطين وأخلدوا إلى الأرض، ونسوا أن الجهاد عليهم فَرْض، ورضوا بالتمدد اليهودي، والماسوني، والقومي الطوراني في أراضيهم تهاوناً، ثم ضعفاً.

(*) أكاديمي سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

وحاول السلطان «عبدالحميد» إنقاذ الدولة، لكن الرياح لم تكن مواتية، والعقبات كانت كبيرة وصعبة، ثم عُزل السلطان، وتولى بعده من لا حول له ولا طول، وتربّعت «جمعية الاتحاد والترقي الماسونية» على عرش البلاد، ومن ثم جاء «الذئب الأغبر»، والضال الأكبر «مصطفى كمال» الذي ألغى السلطنة سنة ١٩٢٢م، ثم الخلافة سنة ١٩٢٤م، وأعلن البلاد جمهورية إلحادية ضالة، وأمر بإلغاء الأذان بالعربية، وإجبار النساء على السفور، والرجال على لبس القبعات، وألغى الحرف العربي الذي كانت تُكتب به اللغة التركية، وألغى كثيراً من الكلمات العربية من اللغة التركية، ومنع الحج، وغرّب الشعب التركي تماماً، وفي هذه المدة الكالحة عاش «شيخ الإسلام» «مصطفى صبري أفندي» يرحمه الله تعالى.



ولد في الأناضول سنة ١٨٦٩م ونشأ طالباً في كنف المذهب الحنفي وصار مدرساً في جامع السلطان محمد الفاتح وهو في الثانية والعشرين

نشأته

ولد في «توقاد» من الأناضول سنة ١٢٨٦هـ /١٨٦٩ م، ونشأ طالباً في كنف المذهب الحنفي الغالب في تركيا، وصار مدرساً في «جامع السلطان محمد الفاتح» وهو في الثانية والعشرين من عمره، وكان أصغر المختارين لتولي هذا المنصب، وهو دال على نبوغ مبكر لاشك، وأجاز خمسين طالباً وهو رقم ضخم، واختاره السلطان «عبدالحميد» . يرحمه الله تعالى . ليكون أميناً لمكتبة قصره «قصر يلدز»، وهذا أتاح له أن يطلع على الكتب الثمينة التي كان قانون حفظ التراث يمانع إخراجها خارج القصر، ثم اختير نائباً عن بلدته «توقاد» في مجلس «المبعوثان» العثماني، ومجلس «المبعوثان» هو مثل مجلس الشعب الذي يمثل فيه نواب مختارون من كل البلاد التي كانت تحت حكم الدولة العثمانية، وكان آنذاك قد رأس تحرير مجلة «بيان الحق»، وهي مجلة تصدرها «الجمعية العلمية» التي كان يرأسها، وعين عضواً في «دار الحكمة»، وهي تضم صفوة علماء الدولة العثمانية آنذاك، وعيّنه السلطان في «مجلس الأعيان العثماني»، وعين مدرساً للحديث الشريف في دار الحديث، وعين عضواً في «هيئة تدقيق المؤلفات الشرعية التابعة لدائرة المشيخة الإسلامية» سنة ١٣٢٣هـ إلى غير ذلك من الوظائف، لكن الذي لفت النظر إليه هو مقدرته الخطابية التي وظّفها في بيان عورات القوميين الطورانيين، ونزعاتهم الإلحادية، وعورات الاتحاديين عموماً . نسبة إلى «جمعية الاتحاد والترقي الماسونية» التي أمسكت بزمام البلاد عملياً بعد خلع «السلطان عبدالحميد» . يرحمه الله تعالى . والكلام في هذه الجمعية والاتحاديين يطول، لكن خلاصة أمرهم؛ أنهم أغرقوا البلاد في قومية طورانية

تركية مفرطة، وعدوا المسلمين من غير الأتراك، كالعرب، والأكراد، والألبان، في مرتبة تلي مرتبة الأتراك، وأذكوا نار العصبية الهائجة التي عجّلت بإسقاط الدولة العثمانية، وإذهاب ريحها، وتفريق قوتها، وخُدع بعض المسلمين بـ«نيازي» و«أنور» و«شوكت» و«مدحت» وغيرهم من زعماء الاتحاديين، فمدحهم الشاعر «حافظ إبراهيم»، وأثنى عليهم طائفة من المسلمين ثم تبين للناس سوء صنيعهم، لكن بعد فوات الأوان، وكان الشيخ قد أسس حزباً اسمه «الائتلاف والحرية»، أسسه مع بعض إخوانه، وكان نائباً لرئيس الحزب، والناطق الرسمي باسمه، ورئيس المعارضة البرلمانية، ولمقدرته الخطابية الفائقة، صار أبرز الدعاة للحزب، والمروّجين للسياسات المناهضة للاتحاديين، والفاضحة لهم ولصلاتهم المشبوهة باليهود، وقد استفاد الشيخ «مصطفى صبري» من موقعه في «المبعوثان» (البرلمان) ليكشف عورات هؤلاء الاتحاديين القوميين، فدبّروا لاغتياله، فهرب إلى مصر سنة ١٩١٣م، ثم إلى أوروبا؛ ليواصل التحذير من هؤلاء، وكشف عوارهم، وكانت إقامته بـ«بوخارست» في رومانيا، ثم قبضت عليه الجيوش التركية أثناء غزوهم رومانيا في الحرب العالمية الأولى، وأرسلوه إلى «إستانبول»، وظل معتقلاً إلى أن انتهت الحرب بهزيمة الاتحاديين الأتراك وفرار هؤلاء الاتحاديين، فعيّنه السلطان «وحيد الدين» شيخاً للإسلام في الدولة العثمانية، وعضواً في مجلس الشيوخ، ونائب عن الصدر الأعظم . رئيس الوزراء . أثناء سفره لـ«باريس» للمفاوضات ستة أشهر، وهذا كله يدل على المكانة العليّة التي كانت له آنذاك، ومنصب «شيخ الإسلام» يلي في الأهمية «منصب الصدر الأعظم»، حسب لوائح الدولة العثمانية آنذاك.

الاستقرار في مصر

ثم جاء «الكماليون» بعد الاتحاديين، وعاث «مصطفى كمال» في الأرض فساداً، فاضطر «مصطفى صبري» أن يترك تركيا بعد قرار إلغاء السلطنة سنة ١٣٤١هـ/١٩٢٢م، وذهب إلى اليونان، وهناك حشد الأتراك حوله، وأصدر صحيفة تركية كشف فيها عن الوجه القبيح لـ«مصطفى كمال» وسياساته،



اختير نائباً في مجلس «المبعوثان» (البرلمان) وعين عضواً في «دار الحكمة» وهي تضم صفوة علماء الدولة العثمانية آنذاك أسس حزب الائتلاف والحرية وصار أبرز المناهضين للاتحاديين والفاضحين لصلاتهم المشبوهة باليهود

فطلبت الحكومة التركية من اليونان إبعاده، فاضطر للسفر إلى مصر والاستقرار فيها، وكان ذلك في السنة نفسها ١٣٤١هـ/١٩٢٢م، واستضافه «الشريف حسين» مدة في «مكة» ثم عاد إلى مصر وبقي فيها إلى أن مات سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م - يرحمه الله تعالى - وكانت له في القاهرة جهود ضخمة تمثلت في التالي:

أولاً: فضح مخططات الكماليين. نسبة إلى مصطفى كمال . ضد الإسلام والمسلمين في تركيا، وكان في ذلك مخالفاً لكثير من مثقفي المصريين الذين وقفوا مع «مصطفى

دبر الاتحاديون القوميون لاغتياله بعد كشفه عوارهم.. فهرب إلى مصر سنة ١٩١٣م ثم إلى أوروبا ليواصل التحذير من أخطارهم

كمال» ورأوا فيه منقذاً لتركيا، لذلك توالت هجمات الصحف على «شيخ الإسلام» تتهمه بالرجعية، والحنين إلى منصبه الذي فقده في تركيا، ومنعت كثيراً من مقالاته، وهنا وضع كتاباً سماه «النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والأمة» طبعه في لبنان التي خرج إليها بعد معارضة كثير من المصريين له، فضح في هذا الكتاب «الكماليين» وأعمالهم المعادية للإسلام والمسلمين في تركيا، وذكّر بأفعال «الاتحاديين» وأن أفعالهم وأفعال «الكماليين» تنطلق من مشكاة واحدة، وذكر أيضاً علاقة الاثنين باليهود، وقد كان وزير مالية «الكماليين» يهودياً، ووزيرة المعارف «خالدة ضياء» من أصل يهودي أيضاً، ولما ألغى «مصطفى كمال» الخلافة بعد قرابة عام من وجود «شيخ الإسلام» في مصر، تبين للمخدوعين من المصريين صدق ما أخبرهم به «شيخ الإسلام»، ثم سافر من لبنان إلى رومانيا ثم اليونان التي أصدر فيها جريدة باسم «الغد»، ثم أخرجه اليونانيون بناء على طلب الأتراك، فلجأ إلى مصر ثانية سنة ١٩٢٩م، واستقر فيها إلى أن مات سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

ثانياً: كشف عوار الكتابات الخبيثة التي انتشرت في مصر آنذاك:

وكان على رأسها: «الإسلام وأصول الحكم» للشيخ «علي عبدالرازق»، وقد ثبت فيما بعد أن «طه حسين» شاركه في تأليف الكتاب، وفيه ذكرا أن الإسلام دين لا دولة فتصدى «شيخ الإسلام» لهذا الكتاب وبيّن عواره.

ثم واجه «شيخ الإسلام» منكري المعجزات والكرامات أو مؤوليها إلى حد إخراجها من أن تكون خوارق للعادات، وكان منهم في مصر نفر من ذوي المكانة والوجاهة، وإنما فعلوا ذلك مسايرة للعقل . فيما زعموا . ولتبدو متفقة مع طبائع الأشياء، فرد على الأستاذ محمد عبده، ومحمد فريد وجدي، ومحمد حسين هيكل، وجماعة غيرهم، والحق أن رده كان شديداً صعباً لكنه متفق مع طبيعته الحادة وشخصيته القوية، ثم إن الملأ في مصر آنذاك كان قد انجرف فريق منهم مع هذه الدعاوى، فكان لابد من ظهور صوت قوي لينذر، ويحذر، ويعيد الحق إلى نصابه، ولعل كتابه «موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين»، هو أهم مؤلف له في هذا الباب الكاشف لهذه الأخطاء، وهو ضخم جاء في أربعة أجزاء وفي بعضه نزعة فلسفية.

منظومة مكررة

ثم أصدر كتاب «قولي في المرأة» في سنة ١٣٥٤/١٩٣٤، رد فيه على اقتراح قدم إلى مجلس النواب المصري طلب فيه مقدموه تعديل قانون الأحوال الشخصية، والأخذ بمبدأ تقييد تعدد الزوجات، وتقييد الطلاق، والتساوي في الميراث، إلى آخر المنظومة المكرورة المكروهة.

وله كتاب رد فيه على مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم التي أثارها الشيخ «محمد مصطفى المراغي» شيخ الأزهر، وكان الشيخ «مصطفى صبري» معارضاً لها كل المعارضة، وقد استقر المسلمون اليوم على جواز ترجمة المعاني بلا نكير، لكن لعل رده على الشيخ «المراغي» كان بسبب . إضافة إلى ما سبق . أن «المراغي» أجاز الصلاة بالقرآن المترجم إلى التركية وغيرها، وهذا هو الذي أثار الشيخ «مصطفى صبري»؛ لأن هذا كان صنيع «الكماليين» في تركيا، وكأن «المراغي» بهذا يبرر صنيعهم ويجوز فعلتهم.

وله عدة كتب غير هذه، وله مئات المقالات بالعربية والتركية.



بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بهزيمة الاتحاديين الأتراك وفرارهم عيّنه السلطان وحيد الدين شيخاً للإسلام في الدولة العثمانية وعضواً في مجلس الشيوخ



كان أول من فضح مخططات الكماليين وزعيمهم «مصطفى كمال» ضد الإسلام والمسلمين في تركيا

تجريده من الجنسية

وقد كانت الحكومة التركية قد وضعت اسمه في قائمة الممنوعين من الرجوع إلى تركيا، وجرّدته من الجنسية التركية، فعاش في مصر في شدة، وشظف عيش، وقاسى كثيراً مادياً ومعنوياً، حتى أنه اضطر لبيع كتبه ليسافر من «إستانبول» إلى مصر بالباخرة مع أسرته في الدرجة الثالثة، لكنه ثبت فلم يضعف، ولم يهن، ولم يتراجع عما رآه حقاً، وأزعم أن مصر آنذاك كانت بحاجة إلى عالم رباني قوي مثله في مدة تنازعتها الأهواء من كل جانب، وقل فيها العلماء الربانيون الذين يقومون بما أخذه الله عليهم من القيام به.

معالم في شخصية «شيخ الإسلام»

في شخصية «شيخ الإسلام مصطفى صبري» معالم مهمة تعد بمثابة أركان البناء، وصبغت بها كتاباته صبغة ظاهرة، فمن هذه المعالم:

أولاً: الاستقلال الفكري:

فلم يكن يتبع جهة ما كائنة ما كانت، ولا يقيم لشخصية ولا لهيئة وزناً إلا بقدر اتباعها للحق وخضوعها له، وهذا في زمانه أمر صعب لا يقوى عليه إلا القليل، والشيخ «رشيد رضا» يشبهه في هذا الباب - بعد وفاة شيخه محمد عبده - إلا أنه لم يصل إلى مرتبته في هذا الأمر خاصة، ولهذا نقد الشيخ «مصطفى» كثيراً من الشخصيات القديمة والحديثة، إسلامية وغير إسلامية، ولما قيل له: كيف تنقد هؤلاء الأعلام؟ قال: إن كتابي كتاب مبادئ لا كتاب تراجم.

ثانياً: صلابته في الحق وفي الدعوة إليه:

فقد كان ينبري للدفاع عما يراه حقاً بأسلوب قوي، وعبارات شديدة أحياناً، وربما وصلت إلى حد الاتهام لبعض الأعلام، وهذا أثار عليه نقمة أشخاص كثيرين، ووجه بمضايقات كثيرة، لكن هذا كان طبع الرجل لا يستطيع الانفكاك عنه، وأزعم أنه . فيما قرأته له . قد أصاب في كثير من نقده، وجانبه التوفيق في القليل، وذلك لأن زمانه كان حافلاً بالمتفلتين والعقلانيين والمسايرين لركاب الغرب وأفكاره وتصوراته، وكان منهم أعلام وشخصيات كبيرة مصرية خاصة،

وكان من ينقد هؤلاء مثل الكبريت الأحمر في قلته، فقام الرجل بما رآه حقاً وواجباً لا يلوي على شيء، ولا يداري أحداً، وقد كان هؤلاء النفر . غفر الله لهم . قد تكلموا بكلمات فيها تجاوز وفيها خطورة، فكان لابد أن يُردَّ عليهم رداً قوياً مفحماً، وكان بعض هؤلاء قد التبست بعض أحوالهم إلى الحد الذي ينبغي أن يتكلم في شأنهم متكلم ما، فكان هذا المتكلم الجريء هو «شيخ الإسلام مصطفى صبري»، ومن أجل ألا أغرق في التعمية أحيل القارئ إلى المجلدين: الأول والرابع من كتاب «موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين»، ففيهما تفصيل وتصريح وتوضيح، ولولا أن حال بعض هؤلاء الذين رد عليهم الشيخ مازال ملتبساً علي، وليس عندي كلمة فصل فيهم لذكرت أسماءهم اللامعة وبعض أحوالهم الشاطحة، ولا ننسى أيضاً أن مصر في أوائل القرن الماضي حتى الثلث الأول منه بل إلى قريب من منتصفه، كانت معتركاً كبيراً بين المتغربين، والمستشرقين، والمشبوهين، وبين المخلصين، وكان في بعض هؤلاء المخلصين . على قلتهم . قدر غير قليل من الضبابية في فهم هذا الدين، وتفنيد بعض الشبهات حوله، وكان في بعض أحوالهم ما يدعو إلى العجب والتساؤل، ولذلك كان ما كان من موقف «شيخ الإسلام»، وأزعم أن الله أنجد مصر بعد ذلك برجال مفكرين عظماء، صححوا مسيرة الفكر الإسلامي عموماً، بعيداً عن التهاون، والشطح، والتنازل، وطووا بذلك صفحة أولئك الذين كان لهم جهد مشكور في الدفاع عن الإسلام، لكن امتزجت جهودهم تلك بشوائب من الأحوال والأقوال كان لابد من تنقيتها وتهذيبها، فأتى الله بكوكبة من المشايخ من مصر نفسها عدّلت المسار، وضبطت الأفكار، وكتبت كتابات رائعة أزعم أن «شيخ الإسلام» لو اطلع عليها لقرّت بها عينه، والمقام لا يتسع للتفصيل، وفيما ذكرت كفاية، ولعلي أعود إلى ذلك في مقام آخر متوسعاً مفصلاً إن شاء الله تعالى.

ثالثاً: تضلعه من علم الكلام:

وهذا ظهر بوضوح في مؤلفه: «موقف العقل والعلم العالم من رب العالمين»، وقد كان في زمن انتشر فيه الإلحاد، وعمّ وطمّ،

استقر في مصر بعد تجريده من الجنسية ووضع اسمه في قائمة الممنوعين من الرجوع إلى تركيا.. فعاش في شدة وشظف عيش وقاسى كثيراً لكنه ثبت ولم يضعف أو يتراجع

قال عنه «محب الدين الخطيب»: فحل الفحول الصائل الذي يعد فضله أكبر من فضل معاصريه

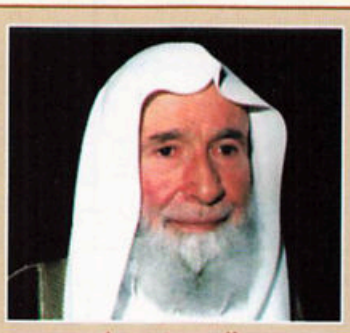
وكان الرجل متحمساً لإثبات وجود الله تعالى بأدلة عقلية كلامية، وبنزعة فلسفية أحياناً.

رابعاً: شجاعته الكبيرة:

التي واجه بها «الاتحاديين» ثم «الكماليين» ثم المتغربين في مصر . خاصة . وفي غيرها، ولم يأبه بما قد يتعرض له من أذى أو اغتيال، ونبرته الشجاعة واضحة كل الوضوح في كتاباته.

خامساً: حماسته الواضحة، وهمته العالية:

وقد ثبت على هذه الحماسة والهمة



..وقال عنه الشيخ «عبدالفتاح أبوغدة»: إن كتابه «موقف العقل» هو كتاب القرن بلا منازع

دهراً طويلاً حتى توفّاه الله تعالى فلم ينتكس، أو يضعف، أو يلن رحمه الله.

سادساً: وعيه الكبير بمخططات الأعداء، وشبهات المستشرقين والمستغربين:

وهذا الوعي في زمانه يعد متقدماً جداً بالنسبة إلى أكثر علماء عصره آنذاك، وقد ظهر هذا الوعي جلياً واضحاً في كل كتاباته، وأذكر منها قوله في دعوة العلماء للاشتغال بالسياسة: «فالعلماء المعتزلون عن السياسة كأنهم تواطؤوا على أن يكون الأمر بأيديهم . أيدي السياسيين . ويكون لهم منهم رواتب الإنعام والاحترام».

مصطفى صبري في عيون معاصريه

قال عنه الأستاذ محب الدين الخطيب: «فحل الفحول الصائل الذي يعد فضله أكبر من فضل معاصريه».

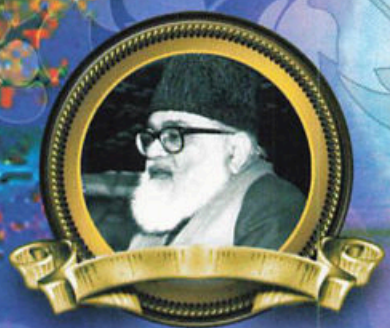
وقال عنه الأستاذ الكوثري: «قرة أعين المجاهدين».

وقال عنه الأستاذ عبدالفتاح أبوغدة: «إن كتابه موقف العقل هو كتاب القرن بلا منازع».

وقد قيل عنه غير ذلك، ويكفي في هذا المقام أن أورد كلام الأستاذ «محمد رجب البيومي» الذي ناله تقريع كبير من «الشيخ» لأمر صدر عنه، **حيث قال الأستاذ محمد حفظه الله:**

«إني ما ذكرت الشيخ الكبير إلا توافد على ذهني مع هذا الوصف العربي القديم لصاحب الصيحة المجلجلة في المأزق الضائق وهو النذير العريان؛ إذ كان من عادة الأسلاف حين تلوح بوادر الخطر ويتنبه لها ذو بصر سديد أن يخلع ثيابه ويقف صائحاً فوق مرتفع من الأرض ويقول مشيراً إلى ثوبه المخلوع وقد جعل يحركه عن يمين وشمال: لقد حانت الكارثة: أنا النذير العريان، فيعلم السامعون أن الأمر جد، ويسرعون للتأهب العاجل دون انتظار».

رحم الله «شيخ الإسلام مصطفى صبري التوقادي»، وعوّض المسلمين عنه خيراً، فنحن بأمس الحاجة لأمثاله في هذا العصر الذي أصبح كثير من المشايخ فيه موظفين لا قيمة لهم ولا وزن، ولا هيبة ولا كلمة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■



السيرة الذاتية للشيخ أبي الأعلى المودودي وزوجته (٢)

لؤلؤة الزواج.. وذكريات في «دار الإسلام»

كانت لوالدي يدٌ وباعٌ في الأدب، والإنشاء، والفلسفة، والمنطق، واللغة العربية.. فنظرةٌ على ما كتبه في مختلف الموضوعات من علوم القرآن، والحديث، والفقه، والتاريخ الإسلامي، والسياسة، والاجتماع، والعمران تشيرُ إلى سعة علمه واطلاعه، وكان يتمتَّع دوماً بالسَكينة والاطمئنان القلبي، والتوكل والرضا بقضاء الله وقدره، ولم يكن ذلك إلاّ ثمرة من ثمار اعتزازه بهذا الدين ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)﴾ (الرعد).

بقلم: حميراء المودودي (*)

ترجمة: نور محمد جمعة (**)



ويُعَدُّ والدي من أصحاب التصانيف والمؤلَّفات الكثيرة، إلا أن كثرة كتاباته لم تكن على حساب جودة التحقيق والدراسة، فهو قبل أن يكتب كتابه «الجهاد في الإسلام»؛ قرأ كثيراً من كتب الملل والنحل المختلفة مع دراسته لـ«جامع الترمذي»، و«موطأ مالك» في رحاب الشيخ «إشفاق الرحمن كاندهلوي».

ولما كانت جيوش الكفر والإلحاد تغزو المجتمع الإسلامي بجحافلَ من الفساد والعُري والدعايات الفاضحة، وكانت تقضي على مصابيح الإيمان واحداً تلو الآخر، شمَّر والدي عن ساعد الجدِّ، وأشعل شموع الفكر في رأسه وجاهد في سبيل تغيير أفكار العالم، واستطاع بعون من الله سبحانه وتعالى أن يفتح عيون الأجيال المثقَّفة الجديدة لترى ما يُحاك لها خلف الكواليس، وبذلك استطاع أن يُبعِدهم عن عبودية الغرب وعن الانبهار بالحضارة والثقافة الغربية.. وبثَّ فيهم روح الاعتزاز والفخر بالدين الحنيف، وجعل بين الأجيال المثقَّفة والقرآن صلة قوية من خلال تفسيره «تفهيم القرآن»، وبذلك أشعل مصابيح الثورة في حياتهم، كما قال العلاّمة محمد إقبال: «عندما يدخل القرآن في القلوب يتغيَّر الإنسان.. وبتغيُّر الإنسان تتغيَّر الأكوان».

فتنة «المثقَّف»!

لكل عصر ألوان من الفتَن والضلالات، وأعظم فتنة في عصرنا هذا هي فتنة «المثقَّف الجاهل»، أعني بذلك هؤلاء المثقَّفين والمتخصِّصين الذين تبحَّروا في جانب من جوانب العلم والثقافة الواسعة ولا يدرون وراء ذلك شيئاً، ومع ذلك تجدهم عندما يدخلون غمار الدين يتبخترون فيه ويخلطون الحابل بالنابل، ويضربون يميناً وشمالاً، وإذا كُتب لأحدهم أن يقرأ في كتب الوالد فسرعان ما يعود إلى رشده، ويرى نفسه وكأنَّه طفل قَدِم إلى المدرسة من توِّه.

أجل، في صمت الليل البهيم عندما كان الناس يعانقون الأحلام السعيدة في الفُرُش الوطيدة تحت أضواء الأماني الجميلة، كان ذلك الزاهد يسهر الليالي الطويلة في الشتاء القارص يملأ جوف قلمه من دم كبده ليرسم على الأوراق أسطر تلك الكتب التي تُنير الدروب أمام أُمَّة الرسول ﷺ، وتضع لهم معالمَ يهتدون بها في دنياهم ليَصلوا إلى ما أعدَّ الله لهم في الجِنان والفردوس الأعلى.

رؤيا اللؤلؤة!

لم تكن والدتي السيدة «محمودة» - يرحمها الله - تتجاوز اثنَيْ عشرَ عاماً يوم أن رأت في المنام أنها وضعت قدمَيْها في التراب وبدأت ترمي عليهما التراب وتضغط عليهما، ثم سحبت قدمَيْها من داخل التراب وصنعت جحراً ترابيّاً، ثم أدخلت يدها في داخل الجحر فإذا بها تُخرج لؤلؤة يكاد بريقها يذهب بالأبصار، فلمَّا رأى الناس ذلك تحلَّقوا حولها من كلِّ حَدَب وصَوْب يسألونها: «من أين لك هذه اللؤلؤة؟ هي غالية جداً، احرصي عليها لئلاّ تُسرَق منك، وانتبهي كي لا يخطفها منك أحد».

(*) كبرى بنات المودودي، وُلدت في ٢٢ يوليو ١٩٤٥م بالهند، وتعيش الآن بمدينة «لاهور» في باكستان

(**) أستاذ بكلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية بـ«الجامعة الإسلامية العالمية» في العاصمة الباكستانية «إسلام أباد»

وفي الصباح حَكَتْ والدتي ما رأت لوالدها «نصير الدين شمسي». يرحمه الله. الذي نصحها بألاّ تروي رؤياها لأحد من الناس، وذهب إلى أحد كبار العلماء في «دلهي» يستفسر عما رأت ابنته، فقال له: «هذه الفتاة سيتزوّجها عالم جليل، يملأ صيته وشهرته أرجاء العالم كلّه».

كان جدي رجلاً ثرياً، وكانت أسرته ذات مكانة اجتماعية مرموقة في «دلهي»، وقد طرق بابَه كثيرٌ من الأثرياء وذوي المناصب عسى أن يخطبوا والدتي لأولادهم إلاّ أن أيّاً منهم لم يملأ عينَيْ جدي، ولم يكن ذلك الفارس الذي يأتي من وراء رؤيا والدتي، ولما طرق بابَه والدي شعر جدي بأنه وجد ضالّته، فقال مباشرة: نعم!

قضى والدي معظم حياته في الأسفار والانتقال من بيت إلى آخر بسبب تقلّبات الحياة ومرارتها، وكان إنساناً صادقاً بسيطاً، لا يحبّ اللفّ والدوران، فكشف لأسرة والدتي بكلّ صدق وإخلاص عن خطّته في الحياة، وبيّن لهم ما يريده من الحياة، وما يؤمن به من المبادئ، وما يسعى للحصول عليه من الأهداف، وما يحلم به من الغايات السامية، وقال لهم: «هذه غايتي من الحياة التي وهبَني الله إيّاها، لن أتراجع عنها ولن أتوانى في سبيلها، وإذا وفّقني الله وفتح عليّ من أبواب الرزق سأسعى لأبني بيتاً أرتاح فيه؛ إذ إنني لا أحبّ الضياع في متاهات الدهر، وأُفضّل راحة البال لأتفرّغ للأمور المهمّة، لكن إذا كان قَدَرُ الله أن أكابد الفقر في الحياة فلن يحُول ذلك بيني وبين ما أسعى للحصول عليه من الأهداف والغايات النبيلة».

فضّل جدي أن يردّ على والدي برسالة بعثها إليه، وكان قد قرأها قبل إرسالها على والدتي وجدتي، وقالت لي والدتي: إنه كتب فيها: «سواء كنتَ في الأبراج العالية أو في الخيام البالية فسترافقك ابنتُنا، وتشاطرك مصائب الدهر، وترفع عنك ثقلها».

وكانت أمي تقول دائماً: «تلك الكلمات كانت دوماً تهمس في أذني، وتشد من أزري، وتقوّي إرادتي، وتعينني على نوائب الدهر».

في ١٥مارس١٩٣٧م جمع الله بين والدي ووالدتي زوجَيْن، في أيّام كانت المهور في البيوت الراقية التي تضاهي بيت والدتي لا تقل عن مائة وخمس وعشرين قطعة ذهبية، إلاّ أن المهور كانت تُسجل على الأوراق ولا تُدفَع أبداً، لكنّ والدي قال بالكلمة الواحدة:



«إن المهر يجب أن يؤدّى؛ فليكن شيئاً مستطاعاً»، فكان مهر والدتي ألفَيْ روبية فقط، وقد أُهدِي إليها من قِبَل أسرة والدي خاتم و«فستان».

سنوات في «دار الإسلام»

تقع مدينة «بتهان كوت» عند نهاية سلسلة جبال «جمون»، و«سرنا» قرية من قرى بتهان كوت تقبع على مقربة منها قطعة أرض واسعة للسيد «نياز علي»(١) وكان قد أوقفها بمشورة من العلاّمة إقبال، وقد اقترح والدي لهذه المنطقة اسم «دار الإسلام».

في هذه المنطقة التي تفوح جمالاً وروعة وهب الله والدي بنتاً هي؛ أنا (الكاتبة)، وقد قضيتُ أولى سنوات حياتي في هذه المنطقة الساحرة، فكانت الجبال المغطّاة بالثلوج تلوح أمام عيوننا.. تبدأ الثلوج تغيّر ألوانها مع شروق الشمس فتصبح بيضاء ناصعة، وقبل الغروب تزداد جمالاً حيث تميل نحو الصفرة ثم الحمرة، ومع الغروب تصبح قلاع الجبال آية في الجمال لا تشبع العين من رؤيتها، فكنا نعيش هناك على آيات مفتوحة من جمال الطبيعة تتلوها عيوننا صباحَ مساء.

عندما طلب يد زوجته قال له والدها: سواء أكنتَ في أبراج عالية أم في خيام بالية فسترافقك ابنتنا وتشاطرك مصائب الدهر

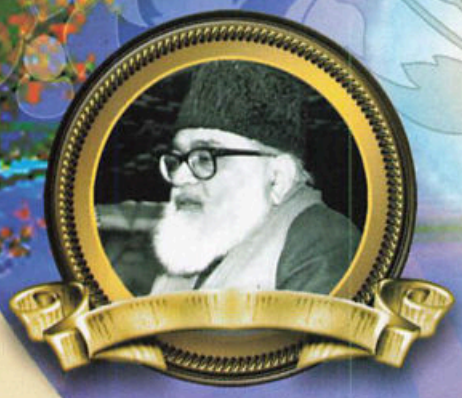
وكان بيتنا في غاية البساطة، إلاّ أن أبي حاول أن يهيّئ لنا ما يمكن في تلك المنطقة النائية، فكان دوماً يحاول أن يلطّف الجو لوالدتي ما أمكن، ولم تكن والدتي التي تركت وراءها الراحة والثراء ومُتَع الحياة في بيت أبيها الثريّ بأقلّ حرصاً منه على صناعة بيت يغشاه المرح والسعادة والسرور والهناء.

اشترى والدي عربة يسوقها شابٌّ تركستاني يُدعى «تختي بيك» ليسهّل علينا الذهاب والإياب، وكان قد أحضر طبّاخاً (طاهياً) من دلهي يُسمّى «مقبول»، كما كانت توجد خادمة تساعد والدتي في تربية الأولاد وتنشئتهم، وكان ثلاثتهم غاية في الإخلاص والجدّية.

كان المطبخ خارج البيت، وكانت والدتي تخبر الخادمة عمّا يجب إعداده، وهي بدَورها تسلّم الأغراض إلى الطبّاخ؛ فيجهز الطعام ويتركه عند الغداء في غرفة مجاورة لغرفة الطعام، فتحمله الخادمة وتسلّمه إلى والدتي.. فلم يكن «مقبول» يدخل البيت ولا «تختي بيك»، فما رأينا قط رجلاً أجنبياً من الموظفين يدخل بيتنا.

زار «دارَ الإسلام» مؤلّفُ كتاب «الطريق إلى مكّة» العلاّمة «محمد أسد»(٢) برفقة زوجته السيدة «منيرة» وابنه الصغير «طلال»، فدعاهم والدي إلى مائدة الطعام في بيتنا، فأخرجت والدتي أطباق جهاز زواجها،

الأشجار الوارفة



وكانت في تلك الأيام من عادات بعض البيوت أن تضع ستارة خفيفة على الأواني لتزداد جمالاً، وتجنُّباً من وقوع الذباب في الشراب، وحتى لا تسقط الستارة كانوا يعلِّقون على أطرافها أشياء تشبه اللؤلؤة.. تفنَّن «مقبول» في صناعة الطعام، وتفنَّنت والدتي في ترتيب المائدة وتزيينها ما أمكنها ذلك، فسُرَّ الضيوف بهذا الاحترام والإكرام كثيراً، وشكروا لوالدَيَّ وقدَّروا لهما كلَّ ذلك.

حِلم ورزانة العالِم

على قاب قوسين من «سرنا» كانت قرية قائد «حزب الكونجرس» والمستشار الأوَّل للزعيم «جواهر لال نهرو»(٣)، الذي حضر إلى قريته يقضي أيام مرضه، وكان قد بلغته أخبار والدي من بعض المقرَّبين إليه، فحضر إلى «دار الإسلام» مع مجموعة من أصحابه الهندوس.

وفي لقائه مع والدي طرح أسئلة مثيرة، وبدأ يتفوَّه على الإسلام والمسلمين بكل ما أوتي من المكر والعداوة، ويُظهر ما يضمره من الضغائن والكره، وبقي والدي يجيب عن أسئلته بكل رزانة وهدوء، وما ترك له مجالاً يطعن به في الإسلام، فعاد الرجل إلى وكره خائباً، وبقي معجباً بوالدي، وكيف أنه ضبط نفسه مقابل كلِّ هذا الهجوم الشرس، وصبر على كلماته الجارحة التي تفوَّه بها، فكان يقول لأصحابه فيما بعد: «ما كنت أتصوَّر أن المسلمين على هذه الدرجة من العلم والفضل، وأنهم يدركون الأمور ويفهمونها بهذه الدقة والرزانة، فإن كان لهم في مثل هذه القرية النائية مثل هذا العالِم العبقري الذي يعتز بنفسه بهذه الصورة فما بالك في المدن الكبيرة؟! فعاد القائد الهندوسي يجر أذيال الخيبة، وقد حدثت ثورة في تصوراته تعرقل وتشوِّش تفكيره.



محمد أسد

وهذه عقول..!!

بعد تلك الواقعة بأيام حضر إلى «دار الإسلام» الشيخ «محمد منظور نعماني»(٤) والشيخ «جعفر شاه بهلواروي»(٥) لبضعة أيام يرافقهم عدد من العلماء للمشاركة في مؤتمر هناك، فدعاهم والدي إلى حفل طعام في بيتنا، وكان يحتاط كثيراً، فنصح والدتي بأن تُعدَّ الطعام في تلك الأواني التي نأكل الطعام فيها يومياً، وألاَّ تُخرِج لهم أواني جهاز زواجها، لكن أمِّي رفضت وأصرَّت على أن تُقدِّم للضيوف أجمل مراتب الاحترام قائلة: «كيف يمكن ذلك؟ إنهم علماء أجلاَّء يشرِّفون بيتي، فكيف يليق بي ألاَّ أبالغ في إكرامهم وأضع لهم الطعام في الأواني البسيطة؟!».. بل أكثر من ذلك، أمرها والدي بألاَّ تتكلَّف في إعداد الطعام، وأن تكتفي بتجهيز طعام مثل ما نأكله يومياً من العدس والحُمُّص، لكنَّ والدتي كانت تصرُّ على إكرام الضيوف، وتقول: «إذا نحن لم نُكرِم علماءنا ورجال ديننا فماذا عسانا أن نتوقَّعه من عامَّة الناس؟!».

قبل تأليف كتابه «الجهاد في الإسلام» قرأ كثيراً من كتب المِلل والنِحَل المختلفة.. وكان واسع الاطلاع في الأدب والإنشاء والفلسفة والمنطق واللغة العربية

خلاصة القول، أن «مقبول» الطبّاخ اجتهد في إعداد أشهى الأطعمة، كما أن والدتي زيَّنت مائدتها وأوانيها بأفضل ما عندها من الزينة.. وحضر الضيوف وتناولوا الطعام، ولم تمرَّ أيام إلا والشائعات والوشايات قد بلغت ذروتها ممَّا جعل بعض هؤلاء يقدِّمون استقالاتهم من «الجماعة الإسلامية».. فقد نقل هؤلاء الضيوف الكرام إلى أصحابهم ورفقائهم أن «الشيخ المودودي ليس إلاَّ رجل دنيا يتستَّر بالدين، له طبّاخ يطبخ له، وخادمة ترعى أولاده.. الخادمة تأخذ أولاده في السيارة إلى السياحة، فإذا لم تكن هذه خدعة منه تحت غطاء الدين فماذا هي إذن؟»(!!).

جدتي . والدة أبي . السيدة «رقية»(٦) عندما سمعت هذه الترهات قالت على سجيَّتها: «ربُّنا يفضِّل لكل إنسان على قامته، أهذه هي عقولهم!».

بعد هذه الواقعة لم تخالف والدتي كلاماً لوالدي قط، وكانت تتحسَّر دائماً وتقول: «لو أنني أعددت طعاماً بسيطاً مما نأكله يومياً في تلك الأواني الرخيصة، لم تُفاجَأ الجماعة الإسلامية بمثل هذه الخسارة»!!■

الهوامش

(١) تُوفِّي في ٢٤ فبراير١٩٧٦م، بمدينة «جوهر آباد».

(٢) «ليوبولد فايس» سابقاً، كاتب نمساوي مسلم ومفكِّر إسلامي (كان يهودياً وأسلم)، وُلِد في بولندا عام١٩٠٠م، عمل مراسلاً صحفياً وسفيراً، وطاف العالم، ثمَّ استقرَّ في إسبانيا وتُوفِّي فيها في فبراير١٩٩٢م، ودُفِن في «غرناطة».

(٣) أوَّل رئيس وزراء للهند بعد استقلالها، تُوفِّي في مايو١٩٦٤م.

(٤) تُوفِّي عام ١٩٩٧م.

(٥) تُوفِّي في ١ أبريل١٩٨٢م.

(٦) وُلِدت عام ١٨٧٣م، وتُوفِّيت في ٧ ديسمبر١٩٥٧م.

التأثير بالإثارة



د. علي الحمادي(*)
hammadi3@emerates.net.ae

تأملت حال العديد من الذين أثروا في الناس وصنعوا الحياة فوجدتهم قد حرصوا على استخدام أسلوب الإثارة والاستفزاز، سواء كان ذلك في نوعية الأفكار والآراء المطروحة، أو في طبيعة الكلمات المُستعملة، أو طريقة إخراجها، أو في لغة الجسد، أو في الانفعال العاطفي، أو في نوعية القرارات المتخذة، أو في شكل المواقف المُتبناة، أو غير ذلك.

كما أنني قبل ذلك وجدت أن التأثير بالإثارة أسلوب قرآني، وكذلك هو أسلوب نبوي، وكذا استعمله العرب في أشعارهم وخطبهم.

ففي كثير من المواضع القرآنية نجد الآيات تستثير القارئ أو السامع للتأمل في جوهر الخطاب الذي يسمعه، بغرض جذب الأفهام والعواطف للتدبر في عظيم ما في هذه الآيات من حكم ومعانٍ وعبر وعظات.

انظر مثلاً إلى قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ (البقرة).

فالحق تبارك وتعالى يستثير المؤمنين إلى فهم حقيقة الابتلاءات والمحن التي يعيشونها من خلال ذكر حال بعض من سبق من المؤمنين مع رسلهم في محنتهم واستنصارهم بالله تعالى، حتى أتاهم الفرج، بعد جو من الاستثارة المتمثلة في قوله تعالى: ﴿مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا..﴾.

وانظر كذلك إلى قوله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾ (البقرة).

في هذه الآية إثارة كبيرة للمؤمنين من أجل الإنفاق في سبيل الله، فالمال مال الله، والناس عبيد لله، ومع ذلك جعل الله تعالى المال الذي ينفقه العبد في سبيل الله تعالى قرضاً له عند الله تعالى، فقال تعالى: ﴿يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، كما أنه جعل المضاعفة الكثيرة هي صنيع الله تعالى مع هذا القرض فقال تعالى: ﴿فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾.

وتأمل في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾ (الصف).

فالله تعالى جعل الجهاد بالمال والنفس تجارة رابحة لا كساد فيها ولا بوار، وصفقة ناجحة يعقدها الخالق العظيم مع مخلوقه الضعيف الذي لا يملك من أمره شيئاً، فسبحان الله الواهب المنان.

وتأمل كذلك في قوله تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾﴾ (النساء).

انظر في الآية سالفة الذكر إلى كلمة: ﴿بَشِّرِ﴾ كيف أثارت النفوس؛ إذ جاءت في موضع ليس فيه تبشير؛ وإنما هو عذاب وجحيم، وفي هذا إيذاء مادي وكذلك إيذاء معنوي للمنافقين.

أما في السنة فالنبي ﷺ كان كثيراً ما يستخدم هذا الأسلوب عند اتصاله بالناس، والأمثلة في ذلك كثيرة، واليك بعضاً منها:

صعد النبي ﷺ ذات مرة الصفا ونادى: «يا صباحاه»، فاجتمعت إليه قريش، فقال: «يا بني فلان، يا بني عبد مناف، يا بني عبد المطلب، أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقيّ؟ قالوا: ما جربنا عليك كذباً، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» (رواه البخاري ومسلم).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ، إذ سمع وجبةً (أي سقطة)، فقال: «هل تدرون ما هذا؟»، قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا حجر رُمي به في النار منذ سبعين خريفاً (عاماً) فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها، فسمعتم وجبتها» (رواه مسلم).

وأراد النبي ﷺ ذات مرة أن يبين للناس خطأ بعض المعايير الاجتماعية السائدة، فاستخدم لذلك أسلوب التأثير بالإثارة رغبة في إقناعهم واستمالتهم لما يريد، واليك القصة التي يرويها الإمام البخاري:

مرَّ رجل على رسول الله ﷺ فقال لرجل جالس عنده: «ما رأيك في هذا؟»، فقال: رجلٌ من أشراف الناس، هذا والله حريٌ إن خطب أن يُنكح، وإن شفع أن يُشفع، فسكت رسول الله ﷺ، ثم مرَّ رجل آخر فقال له رسول الله ﷺ: «ما رأيك في هذا؟»، فقال: يا رسول الله، هذا رجل من فقراء المسلمين، هذا حريٌ إن خطب ألا يُنكح، وإن شفع ألا يُشفع وإن قال ألا يُسمع لقوله، فقال رسول الله ﷺ: «هذا ـ وهو يشير للفقير ـ خير من ملء الأرض مثل هذا.» (رواه البخاري ومسلم).

وفي موقف آخر استخدم النبي ﷺ التأثير بالإثارة في حث أصحابه على الصبر في المحن والشدائد.

فعن أبي عبد الله خبّاب بن الأرتّ رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بُردة له في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا؟ فقال: «قد كان من قبلكم يُوخذ الرجل فيُحفر له في الأرض فيُجعل نصفين، ويُمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، ما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله، والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون» (رواه البخاري).

وهكذا كان لهذا الأسلوب الذي استخدمه الله تعالى في كتابه ورسوله ﷺ في سنته، الأثر البالغ في استثارة الناس نحو الخير، وأداء التكاليف الدعوية والصبر عليها.■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

إعداد: مبارك عبدالله

تأثير القرآن الكريم في مجال اللغة والحضارة

(٥ من ١٠)





بقلم: أ. د. حلمي محمد القاعود (*)

قداسة اللغة إذاً، كانت في العصور المتأخرة مصدراً لجفاف وذبول، كما يرى الزيّات، ولكنها في طبيعتها المرتبطة بالقرآن الكريم كانت شيئاً آخر معجزاً، فالقرآن الكريم بتمكنه من فطرة العرب - كما يقول الرافعي - على وجهه المعجز، قد نزل منهم منزلة الزمان في عمله وآثاره، لأن الذي أنزله بعلمه وقدّره بحكمته، إنما هو خالق الزمن نفسه، فهدم في نفوس العرب، وكان هدمه بناءً جديداً جعل الأمة نفسها قائمة على أطلال نفسها.

منزلة الزمان

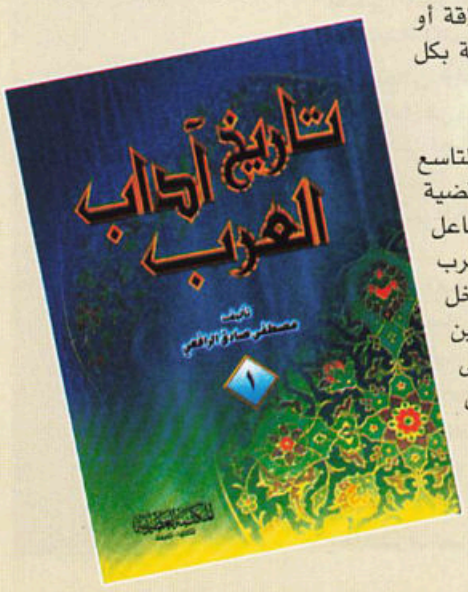
وبذلك أحكم عمل الوراثة الذي تعمله في الغرائز والطباع، إذ تبنى بالهدم، وتقيم التاريخ من أنقاض التاريخ، وهذا هو الفرق بين العمل الإنساني والعمل الإلهي، وبين شيء يسمّى ممكناً، وشيء يسمى معجزاً(١).

والرافعي كما نرى، يتناول تأثير القرآن في العرب، من حيث هو تأثير طبيعي تلقائي إذا أحسنوا استقباله، والزيات يرصد، واقع العرب في عصور التخلف، التي لم تحسن استقبال هذا التأثير واكتفت بقداسة اللغة، دون أن تدرك أبعاد التفاعل الإنساني الذي أشار إليه القرآن نفسه ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾(الحجرات)، والتعارف هنا، هو المرادف للتفاعل الذي لا يتم إلا بفهم الآخر، ومعرفة لغته، والاستفادة منه، والتأثير فيه بلغتنا ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

والرافعي حين يشير إلى نزول القرآن من العرب منزلة الزمان في عمله وآثاره، فهو يشير إلى علاقة التفاعل الحضاري، المفترضة بين أصحاب اللغة، وبين واقعهم وحاضرهم، وهذه العلاقة إذا سارت في وضعها الطبيعي، فإنها تحقق إنجازاً عظيماً، كما رأينا في القرون الأولى للإسلام. وإذا انحرفت هذه العلاقة أو توقفت، فإن النتيجة ستكون سلبية بكل تأكيد.

قضية حضارية

وقد أثيرت في أواخر القرن التاسع عشر وما بعده، وإلى اليوم، قضية اللغة العربية وارتباطها بهذا التفاعل الحضاري، وانعكاسها على العرب والمسلمين بصفة عامة، وقد دخل إلى الميدان عدد من الأجانب الذين جلبهم الاستعمار الأوروبي إلى البلاد العربية والإسلامية، مثل السير «ويليام ويلكوكس»، وهو مهندس ري، أنشأ مجلة اسمها «الأزهر» في أواخر القرن التاسع عشر، وهي غير «مجلة الأزهر» التي تصدر حتى اليوم عن الجامع الأزهر، مع آخرين من أبناء البلاد العربية والإسلامية، في جدال حاد حول اللغة العربية الفصحى، ومدى قدرتها على هضم العلوم الحديثة والتعبير عنها، وزاد المسألة بلبلة، ما عرفه العالم في العصر الحديث من مخترعات، بدءاً من التلغراف والتليفون حتى التلفزيون والكمبيوتر، والبحث عن مقابل لها في اللغة العربية التي لم تكن قد عرفت هذه المخترعات أصلاً. ومع أن البلاد العربية عرفت في القرن العشرين عدداً من مجامع اللغة العربية وعلمائها الذين كانوا يجتهدون - ومازالوا - في البحث عن بديل عربي للأجنبي الوافد، فإن تياراً عنيفاً من الخصومة مع اللغة العربية، كان يعبّر عن نفسه بأسلوب فعّال، عبّر التعليم والإعلام والصحافة وغيرها، ليس من منطلق إثراء اللغة العربية وازدهارها وتنميتها، بل من منطلق الكراهية للقرآن الكريم، وما تمثله الحضارة الإسلامية في الواقع الثقافي والاجتماعي وللأسف، وكان نفرٌ من غير المسلمين في طليعة هذا التيار العنيف المخاصم للغة العربية، وقد تحدث بعضهم عن إحلال العامية محل الفصحى، وبعضهم دعا إلى إلغاء



(*) أستاذ الأدب والنقد

الإعراب، وبعض ثالث حاول إلغاء الحرف العربي، وإحلال الحرف اللاتيني مكانه، اقتداء بما جرى في تركيا. بعد سقوط الخلافة الإسلامية على يد أتاتورك.

وقد بلغت الخصومة ذروتها في الستينيات من القرن الماضي، وقاد الدفاع عن اللغة الفصحى العلامة الراحل «محمود محمد شاكر» وآخرون، ويمكن لمن يريد الاطلاع على تفاصيل المعركة مطالعتها في كتابه «أباطيل وأسمار»(٢).



محمود محمد شاكر

البواعث الدينية والإيثار والتقوى.. توحد الأمة نحو العمل والإبداع الحضاري

حائط صدّ

ومع ذلك، فإن بلاغة العرب المعجزة، منذ بدء الرسالة حتى اليوم، تظل حائط الصدّ الأول، أمام الدعوات المشبوهة التي توجه إلى اللغة العربية، كي لا يتوحد العرب والمسلمون، وأعني بالوحدة منها: ما يتعلق بالشعور المشترك، الذي يصبّ في خدمة أهداف الأمة عامة، سواء جاءت في شكل سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي، أو غير ذلك، مما يجعلها قوة صلبة في مواجهة الخصوم والأعداء الذين يتربصون بها في كل مكان، وهو ما وصفه الرافعي من قبل بالجنسية العربية، أو نزول القرآن من العرب منزلة الزمان في عمله وآثاره.

ووصفه بعد ذلك بالاتصال مع العقل والشعور النفسي من خلال القرآن الكريم، حتى صارت جنسية، ولولا هذا الشعور، لدوّنت العامية في أقطار العربية، زمناً بعد زمن، ولخرجت بها الكتب ويبدو أن الرافعي أدرك ضعف هذا الشعور في زمنه، ولاحظ ما ينشر بالعامية من بعض المواد الأدبية والثقافية، فعدّه دليلاً على فساد الزمن وانحراف الرأي بالعقيدة، فضلاً عن الجهل العلمي(٣).

وأقول: ماذا لو عاش الرافعي إلى زماننا، ورأى صورة اللغة العربية. وهي تمتهن، بل تُستأصل. في كثير من قنوات التلفزة الفضائية، والصحف التي تسمى «عربية»، والتعليم الذي يتعلمه أبناء العرب في بلاد العرب ويسمى «الأجنبي»، والمعاملات التي تتم في المصارف والمؤسسات والموانئ البحرية والجوية والبرّية؟ إنه سيحمد الله، أنه توفاه، قبل أن يرى ذلك، ويرى في الوقت نفسه، كيان العدوّ في فلسطين المحتلة يبعث العبرية بعد أربعة آلاف عام، ويتعامل بها في كل المجالات، وفي مقدمتها العلوم الحديثة.

تفريط

لقد كان «نابليون بونابرت» قائد الحملة الفرنسية الشهيرة على مصر والشام (١٧٩٨م)، يقول: «إن البواعث الدينية، والإيثار، والتقوى؛ هي التي يقوم بها بناء الأمم. وهذه الثلاث. كما يقول الرافعي. هي التي لا يشتد القرآن الكريم في شيء ما قدر ما يشتد فيها؛ لأنها لسبب بسيط توحدّ الأمة نحو العمل والإبداع الحضاري. والبواعث الدينية لابد أن تستند إلى عقيدة، والعقيدة أساسها القرآن، والقرآن لغته «العربية»؛ التي ينبغي على أبناء الأمة العناية بها، وإجادتها، وفهمها فهماً يحقق صحيح الدين، واستقامة الفكر، وصلاح المنهج».

وكأن «الرافعي» يدرك ما تعيشه الأمة في زماننا من هوان وضياع. من خلال وعيه العميق، بافتقار الأمة للبواعث الدينية، والإيثار، والتقوى، التي أشار إليها نابليون. ومع أن القرآن الكريم شدّد عليها، فقد فرّط المسلمون المحدثون أو المعاصرون في آداب هذا القرآن الكريم، منذ فرطوا في لغته، فأصبحوا لايفهمون كلمَه، ولا يدركون حكمه، ولا ينزعون إلى أخلاقَه وشيمه، وصاروا إلى ما هم عليه من عربيّة كانت شرّاً من العجمة الخالصة، واللكنة الممزوجة(٤).■

الهوامش

(١) تاريخ آداب العرب ٢/٨٦.

(٢) محمود محمد شاكر: أباطيل وأسمار (جزآن)، ط٢، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٢م، صفحات ١٠٨ ـ ١٩٦.

(٣) تاريخ آداب العرب: ٢/٩١

(٤) السابق، ٢/٩٩ ، ١٠٤

أينشتاين وحقيقة الشعب المختار

محمد أبو الكرام

الرسالة التي بعث بها العالم الفيزيائي الشهير بنظرية النسبية «ألبرت أينشتاين» الأمريكي الألماني الأصل ذو الجذور اليهودية، إلى الفيلسوف «إريك كوتكايند» في يناير ١٩٥٤م.

بيعت مؤخراً في المزاد بمبلغ غير مسبوق ١٧٠ ألف جنيه إسترليني (٣٤٠ ألف دولار).

وأهم ما جاء فيها: أن اليهود ليسوا أفضل من الأجناس البشرية الأخرى، حيث قال «أينشتاين»: «لا أرى في اليهود ميزات تفرقهم عن سائر الشعوب... وأنهم ليسوا شعب الله المختار».. وأضاف صاحب النسبية ـ على الرغم من انتمائه للدين اليهودي: أنه لا يرى أن (الشعب اليهودي) أفضل من المجموعات البشرية الأخرى.

ووصف «أينشتاين» الكتاب المقدس بأنه مجموعة من الأساطير المحترمة، لكنها لا تزال بدائية.

وأضاف «أينشتاين» في رسالته: أن الدين اليهودي ساعد المؤمنين به على «الحفاظ على درجة من خداع الذات»، لكنه لم يسهم في تحسين مستواهم القيمي والأخلاقي.

والكلام الذي جاء على لسان «أينشتاين» يؤكد حقيقة تحريف ما جاء في الكتاب المقدس، وقد سبق للعالم «نيوتن» أن أقر بأنه لا يوافق منطق التثليث ، وأنه لا يمكن لله أن يتعدى واحداً.

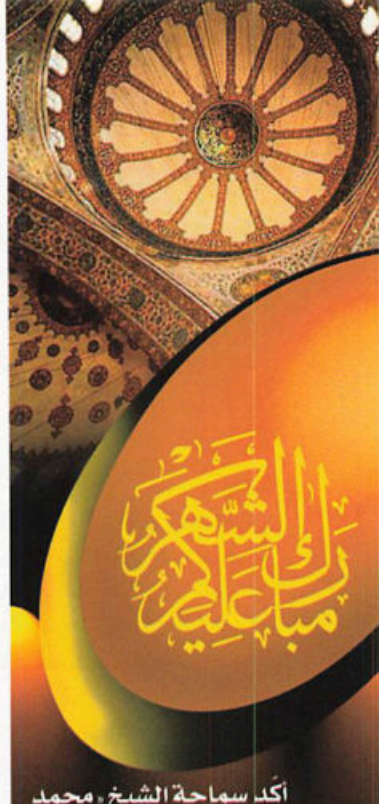
لو جاء هذا الكلام على لسان عربي أو مسلم، فلكم أن تتخيلوا حجم التهم التي كان سيواجهها، لكنه أتى على لسان شاهد طالما تباهوا بتبعيته لمخططاتهم!!

ولكم أخيراً أن تتساءلوا: لو كان «أينشتاين» حياً هل سيتهم بالإرهاب والتطرف والإساءة إلى السامية ؟!..

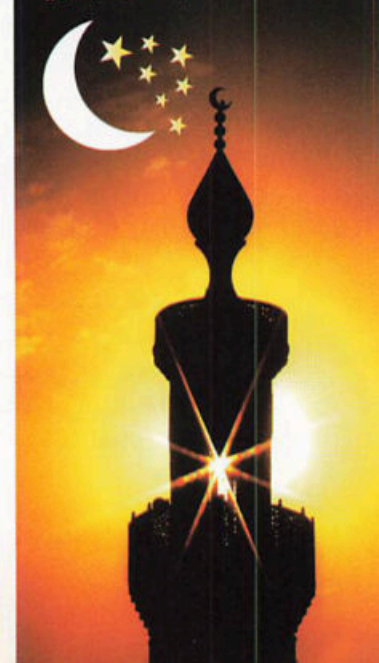
وهل سيحاكم طبقاً لقوانين الإرهاب الدولي؟!■

المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية الشيخ «محمد حسين»

المقاومة ستظل حيَّة في نفوس وعزائم الفلسطينيين



أكد سماحة الشيخ «محمد حسين»، المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية وخطيب المسجد الأقصى، أن المقاومة الفلسطينية باقية وحية؛ لن تموت في نفوس وعزائم جميع الفلسطينيين، وأن نضال الشعب الفلسطيني لن يتوقف إلا بعودة كامل أرضه وتحرير المقدسات الإسلامية.. وشدد على أن حماية المسجد الأقصى، والمحافظة على مرافقه وأوقافه من الواجبات الشرعية والفرائض الدينية على جميع المسلمين، موضحاً أن محاولات هدم «باب المغاربة» لا تزال مستمرة بالعمل اليدوي!



حاوره في القاهرة: محمود إبراهيم

وأشار فضيلة المفتي، في حوار خاص مع «المجتمع»، إلى أن الحكومة «الإسرائيلية» تراوغ وليست جادّة في تحقيق السلام، مُبْدياً أسفه للتصريحات غير المقبولة التي صدرت عن مسؤول بإحدى المؤسسات الإسلامية الكبرى، والتي قال فيها: «إن تحرير فلسطين شأن داخلي فلسطيني، وإن الفلسطينيين يجب ألا ينتظروا أحداً ليحرّر لهم أرضهم، وإن الدفاع عن المسجد الأقصى مسؤوليتهم وحدهم».. وأعرب الشيخ عن أمله في أن تكون قرارات القمم العربية فاعلة، ويتم تطبيقها على أرض الواقع، وألا تكون مجرّد «حبر على ورق»، مؤكّداً أنه ليس بالشجب والإدانة والمناشدة والمطالبة تعود القدس أو تُحرَّر المقدّسات!

وهذا نص الحوار:

● هناك من يقول: إن المقاومة انتهت أو ضعفت كثيراً بسبب الانقسامات الفلسطينية الداخلية، ما رأيك بذلك؟

- لا يصحّ هذا القول مطلقاً؛ لأن المقاومة الفلسطينية باقية وحية في نفوس وعزائم جميع الفلسطينيين.. فوجود الشعب الفلسطيني على أرضه رغم كل التحديات، والحصار، والاعتداءات، الوحشية، يُعَدُّ انتصاراً له، وهو مازال متشبثاً بالمقاومة حتى آخر قطرة دم، وسوف ينتصر بالوحدة ويعلو فوق أي خلاف؛ لتعلو فلسطين الوطن والعرض والكرامة.

● من نقاط الخلاف الرئيسة بين حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عبّاس (أبومازن) الاعتراف بـ«إسرائيل»، وإبرام الاتفاقيات معها، فما تصوركم لذلك؟

- الاعتراف بـ«إسرائيل» أو عدم الاعتراف بها قضية أُشبعت بحثاً، وانتهت فيها منظمة التحرير الفلسطينية إلى رأي، وهذه المنظمة هي التي تفاوض في هذا الملف، فالقضية الآن ليست الاعتراف من عدمه، القضية أن الحكومة مطلوب منها تسيير مصالح الشعب، والعمل على استتباب الأمن والاستقرار في الأراضي الفلسطينية، والدفع بقوة في اتجاه كسر الحصار الذي يعاني منه الشعب.

الشجب والإدانة والمناشدة لن تجدي نفعاً ولن تؤدي إلى تحرير الأقصى وعودة القدس

● كيف تقيّمون الصراع الفلسطيني - الفلسطيني على السلطة والحكومة في هذه الظروف؟

- لا ننكر هذا الخلاف، رغم الحصار الظالم المفروض الذي تعيشه كافة الفصائل الفلسطينية، ونحن بدورنا، ومن خلال واجبنا ومسؤوليتنا ورسالتنا الوطنية والدينية، نحذّر من هذه القطيعة وهذه الفرقة، ونطالب الجميع في خطب الجمعة في المسجد الأقصى وجميع المساجد بوحدة الصف والهدف، ووجوب تفويت الفرصة على أعدائنا ومن يتربّصون بنا، ونسأل الله تعالى أن يحمي فلسطين من الفتنة التي تكاد تعصف بها، ونعوّل على حكمة القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني في الحفاظ على مصلحة هذا البلد، ودحض الفتنة، ومنع الاقتتال الداخلي.. فنحن دائماً نذكّر ونحثّ وندعو ألا يبتعد أبناء فلسطين عن قضيتهم الأساسية؛ وهي تحرير الأرض والمسجد الأقصى من المحتل الغاشم، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

● تردّد الحكومة «الإسرائيلية» دائماً أنها جادّة في تحقيق السلام.. فإلى أي مدىً تثقون في مواقفها؟

- الحكومة «الإسرائيلية» ليست جادّة في تحقيق السلام، وإنما تختلق أعذاراً واهية وتراوغ بينما الشعب الفلسطيني وحكومته يريدون السلام، ويتمنون أن تنعم هذه المنطقة بالأمن والاستقرار؛ شريطة أن يحصلوا على حقوقهم المشروعة، وأن يستردوا أرضهم المسلوبة، فالمواطن الفلسطيني لديه تشبّث شديد بأرضه ووطنه، ولن يتوقف نضاله إلا بعودة كامل أرضه وتحرير المقدّسات الإسلامية.

المؤامرة على «الأقصى»

● إلى أين وصلت الحفريات والاعتداءات «الإسرائيلية» على المسجد الأقصى؟ وهل توقف الحفر بعد الضجة التي أثيرت، والغضب

ـــين» لـ«المجتمع»:

ـــم الفلسطينيين



حماية المسجد الأقصى مسؤولية المسلمين جميعاً وليست مسؤولية الفلسطينيين وحدهم كما يزعم البعض!

الإسلامي الذي عبّرت عنه الشعوب الإسلامية؟

ـ هذه الاعتداءات ليست الأولى، ولن تكون الأخيرة، فقد سبقتها اعتداءات إجرامية متعددة يرجع تاريخها إلى عام ١٩٦٧م، وإلى اليوم وكل دول العالم تسمع وترى وتشاهد ما يجرى عبر وسائل الإعلام؛ من محاولة هدم «باب المغاربة» المؤدي إلى المسجد الأقصى.. وما حدث في البداية كان مدمِّراً باستخدام الجرّافات والآليات الثقيلة، والآن لا تزال محاولات هدم «باب المغاربة» مستمرة لكن بالعمل اليدوي؛ بالفأس والمعول، فالتخطيط لهدم المسجد الأقصى ليس وليد اللحظة؛ بل هو عملية قديمة جديدة تتكرّر لأنها جزء لا يتجزأ من العقيدة الصهيونية، التي يؤمن أتباعها بهدم الأقصى، وإقامة هيكلهم المزعوم.. وهناك كنائس تبشّر بذلك وتروّج له في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وأستراليا، وتدعو إليه، وتجمع من رعاياها المال اللازم لتمويل عملية هدم المسجد الأقصى!

خرافة صهيونية

● ما حقيقة المزاعم الصهيونية عن وجود الهيكل؟

ـ هذا الادعاء راسخ في أذهان «الإسرائيليين»، وتروّج له بعض المنظمات الصهيونية في العالم، وتؤكد وجود الهيكل أسفل المسجد الأقصى، وهذه خرافة صهيونية، فنحن نؤكد لهم أن هذا الادعاء كاذب ولا أساس له من الصحة، وهذه هي طبيعة الصهاينة في طمس الحقائق واغتصاب الحقوق.

● هل تتفقون مع مَنْ يقول بأن الدفاع عن المسجد الأقصى واجب على الفلسطينيين فقط؟

ـ نحن نقوم بكل ما نستطيع في هذا الشأن.. نحتجّ، ونعتصم، ونتظاهر، ونطالب ونناشد العالم أجمع وقف هذا الظلم والعدوان الغاشم على المسجد الأقصى المبارك، ولا نستطيع أن نفعل أكثر من ذلك أمام الجرّافات العسكرية «الإسرائيلية».

وليس معقولاً ما يدّعيه البعض بأن الفلسطينيين وحدهم هم المطالَبون بتحرير أرضهم والدفاع عن المسجد الأقصى؛ باعتباره في أرضهم، لأن الأقصى ليس خاصاً بالفلسطينيين وحدهم وإنما الدفاع عنه وحمايته واجب على جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، لأنه جزء من عقيدتهم.

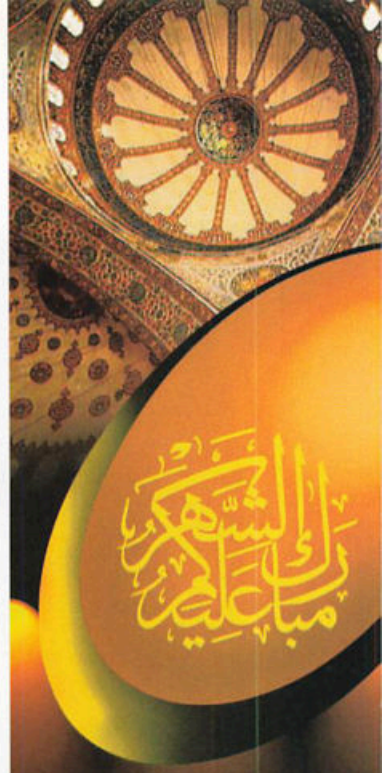
قمة إسلامية عاجلة

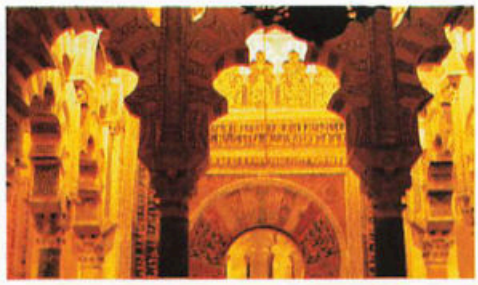
● ما تقييمكم للموقف العربي والإسلامي تجاه القدس والقضية الفلسطينية؟

ـ الشجب والإدانة والاستنكار لا تكفي ولا تُجدي ولا تحرّر أرضاً أو مقدساً، وإنما يجب أن تتخذ الحكومات والشعوب العربية والإسلامية مواقف فاعلة تُوقف العدوان والحصار على الشعب الفلسطيني الأعزل.

● طالبتم بعقد قمة إسلامية عاجلة لمواجهة المخطّطات الصهيونية تجاه الأقصى، فهل ترى أملاً في عقد هذه القمة قريباً؟

ـ نعم طالبت بعقد قمة إسلامية عاجلة لمواجهة الأخطار التي تواجه المسجد الأقصى، وتكون تحت رعاية منظمة المؤتمر الإسلامي أو تحت مظلة الجامعة العربية، وتكون قراراتها فاعلة.. وعقد هذه القمة أمر ممكن إذا كانت هناك إرادة قوية، وأتمنى أن يكون ذلك قريباً، وقبل أن تنجح المؤامرة الصهيونية، وتتهاوى جدران المسجد الأقصى المبارك، وحينئذ لن ينفع ندم، ولن تنجح عشرات المؤتمرات في إصلاح ما أفسده الصمت العربي والإسلامي.■







د. عبدالرحمن علي الحَجّي (*)

الأندلس.. وأحداثه الرمضانية (٢)

فتح الأندلس

● ففي رمضان سنة ٩١هـ (٧١٠م) كان عبور سَريَّة «طَريف بن مالك» (أبو زُرْعة) لقيادة الحملة الاستكشافية، من سَبْتَة إلى الأندلس، في خمسمائة جندي، فيهم مائة فارس. ثمّ عبر طارق بجيشه في الخامس من رجب سنة ٩٢هـ (٧١١م)، حيث جرت معركة الفتح العظيم الكبرى في رمضان منها.

وهذه بعض الأحداث الرمضانية في الأندلس:

● معركة «وادي البَرْباط» التي قادها «طارق بن زياد» يوم الأحد ٢٨ رمضان سنة ٩٢هـ (١٧/٧/٧١١م)، وهي المعركة الفاصلة التي جرت مع الجيش «القُوطي» في جنوبي إسبانيا(١). وهو ما سيأتي تفصيله بعد.

● عبور «موسى بن نُصَيْر» إلى الأندلس بجيش فاتح، نجدةً لـ«طارق بن زياد»، بثمانية عشر ألف جندي، في رمضان سنة ٩٣هـ (يونيو ٧١٢م).

وهناك عدّة أمور تخصّ الفتح الإسلامي في الأندلس، جَرَت في السنة التالية (٩٤هـ).

● ابتداء ولاية «السَّمْح بن مالك الخَوْلاني» للأندلس في رمضان سنة مائة هجرية، أيام الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز (١٠٢هـ). واستُشْهد «السمح» في جَنوبي فرنسا مجاهداً، يوم التروية أو عرفة سنة (١٠٢هـ).

● كانت معركة «بَلاط الشهداء» (تور . بواتييه) (Tours - Poitiers)، أوائل رمضان سنة ١١٤هـ (أكتوبر ونوفمبر ٧٣٢م) واستمرّت عشرة أيام.

● كان ظهور النورمان (الهجوم الخامس) على سواحل الأندلس في بداية رمضان سنة ٣٦٠هـ (٩٦١م).

● قيام مملكة غَرناطة أواخر رمضان سنة ٦٣٥هـ (١٢٣٨م)، في جنوبي شبه الجزيرة الأندلسية.

إنّ كلّ نصر يكون للإسلام هو بذاته عيد للمسلمين. وكونه في رمضان يعني يلتقي العيدان: عيده وعيد انتصاراته.

ولرمضان في الأندلس . خلال القرون الثمانية، مثلما في بقية العالم الإسلامي وأجياله . مكانة وأعراف وأنوار وأمهار. فالمجتمع كان يتزيّن بأنواع الزينات الجمالية والحياتية والاجتماعية، وتنشط النفوس، بالخير، والكرم، والعلم، في جوامعها وجامعاتها. وجامع قرطبة . وهو جامعتها العتيدة . بأعمدته الرشيقة، وسواريه الرفيعة المترفّعة، ومواقعه المتحلّقة، مزدهر، ومثمر، ومعمر. ولقد مرّت بالأندلس أحداث خلال رمضان كثيرة منها الفُتوحات المتنوّعة المعروفة.

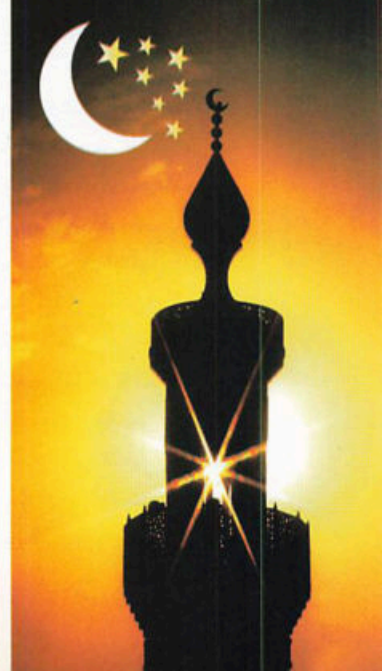
ولقد ترك رمضان لغيره كثير المثيلات، أمثال معركة «الزَّلاّقة»، التي جرت في رجب الخير سنة ٤٧٩هـ («أكتوبر»، ١٠٨٦م)، والتي أنسأت (أطالت: أجّلت) في عمر الأندلس أربعة قرون أخرى(٢) ولقد جرت أيضاً بعض الأحداث المُرّة في رمضان، ووقعت نكبات شديدة. كما مرّت بالأندلس وأهله فيه أيام عنيفة، ولا سيما بعد سقوط «غَرْناطة» (٨٩٧هـ = ١٤٩٢م).

فتح الأندلس

لقد أتمّ الله تعالى هذا الفتح العظيم ابتداءً للمسلمين في رمضان، وتباشيره كانت في المعركة الأولى، حول نهر «البَرْباط» Barbate، بقيادة «طارق بن زياد». وتتابعت عملياتها مارّة بثلاث مراحل:

الأولى: الحملة الاستطلاعية: وهي حملة «طَريف بن مالك» (أبوزُرْعة) الاستكشافية، حيث بعد أن وافق الخليفة الأموي «الوليد بن عبدالملك» (٨٦ . ٩٦هـ) على فتحها ـ من مراسلات «موسى بن نُصَيْر»، والي الشَّمال الإفريقي . على أن يختبرها بالسرايا أولاً خوفاً على المسلمين، جهّز الحملة التي قادها «طَريف» من مدينة «سبتة» Ceuta على مضيق «جبل طارق» بالمغرب إلى الأندلس. ورست سفنه بجنودها

إذا كان رمضان في الأندلس لم يَخْلُ من أحداث مُرّة، فإنّ الأحداث المجيدة فيه كثيرة متكاثرة، وهي مرموقة متفاخرة.



(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

الخمسمائة . بخيولهم المائة . في الجزيرة التي عُرفت باسمه، وبكلّ اللغات وحتى اليوم «جزيرة طَريف» Tarifa، البعيدة عن المضيق، مكان العبور. وبدأ يُرسل سراياه في اتجاهات عدَّة لاختبار الحال وجمع المعلومات. ونزولهم في هذه الجزيرة يدلّ على خُطّة مدروسة. فهي أنسب لهذه المهمّة مثلما كان النزول في «جبل طارق» أنسب لتلك المهمة. ولا بدّ أن «طَريفاً» . بجنده . بقي هناك أياماً أو أسابيعَ عدة. والذي يبدو أنّ هذه الجزيرة لم تكن مأهولة. واستعمال الخيول كان للضرورة ولازماً للمهمّة ويدلّ عليها.

ومن الممكن أن يكونوا قد تَخَفَّوْا، وكان لهم أدلاّء من أهل البلاد. وهذا يقود إلى استنتاج أنّ بعض أهل تلك البلاد دخل الإسلام قبل هذا الفتح. ولعلّ منهم من كان مع سرايا الجيش الإسلامي، أو قَدم معهم من شَمال إفريقيا. وبعدما أنجزت الحملة مهمّتها . خلال المدّة اللازمة التي نجهلها، لكنّه ممكن أن تقدّر بالأيام أو أكثر . عادت بالمعلومات التي على ضوئها رُسِمت الخُطط اللازمة.

الثانية: حملة الفتح

وبدأ «موسى» بعد ذلك بالتجهيز لحملة الفتح. وعَبرت الجيوش الإسلامية من «سَبْتة» بالمغرب إلى الأندلس، وكان آخر أفواجهم . بصحبة طارق . في رجب الخير سنة ٩٢هـ على دفعات لترسو على الجبل المعروف بـ«جبل طارق» Gibraltar وبكافة اللغات أيضاً، مكافأة دنيوية على هذا الجهاد. وما عند الله تعالى للمجاهدين والفاتحين أكبر.

وقد كان آخر فوج، عبر به «طارق بن زياد»، الذي نعرف عنه القليل. فهو بربري من قبيلة «نَفْزَة»، وُلد مسلماً، ولابد أنه عُرف بجهاده، في المغرب خلال الفُتوحات، ونشر الإسلام فيه، حتى استحق أن يختاره «موسى بن نُصَيْر»، قائداً للحامية العسكرية الإسلامية في «طَنْجة» Tanger، ثم قائداً لفتح الأندلس.

وعبر «طارق» المضيق من «سَبْتة» إلى الجبل، المنتصب كالأسد أمامه، مؤخرته إلى البحر المتوسط، ورأسه إلى المحيط الأطلسي. كأنه قادم من المتوسط، بعد أن جال ليتجه إلى الفُتوحات على الأطلسي، إلى شِبْه الجزيرة «الإيبيرية» (إسبانيا والبرتغال) وما بعدها.

بشارات الفتح الأندلسي

يُذْكَر أن «طارقاً» رأى وهو في سفينته . خلال سِنَة نوم، ألمت به . رسولَ الله ﷺ، يبشّره بالنصر، ويوصيه بمن معه، وبالرفق بأهل البلاد(٣).

وهذا الجيش . بقيادة «طارق»، في فَهْم مؤكد لـ«ابن حزم الأندلسي» (٤٥٦ هـ) ضَمَّنَها رسالتَه في فضل الأندلس، التي أوردها «المَقَّري» (١٠٤١ هـ) كاملة في كتابه نفح الطيب(٤) . تحقيقاً لثانية اثنتي نبؤتين، للرسول الكريم ﷺ، زفهما الحديثُ الشريف، الذي يرويه مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «ناسٌ من أمتي عُرِضوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله، يركبون ثَبَجَ هذا البحر، ملوكاً على الأَسِرّة». وهي رؤيا رآها النبي ﷺ مرتين، الأولى: وقد تحققت، وهي التي أشارت إلى فتح جزيرة «قُبْرُص» سنة (٢٨ هـ)، في خلافة ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبقيادة «معاوية بن أبي سفيان». وكانت فيهم «أم حرام» . التي بُشِّرت بذلك . وقد استُشهدت هناك. والثانية: هم فاتحو الأندلس. فالتقت النبوءة المعجزة ببشارة رؤيا الفتح.

«طارق» والخطط المبتكرة

وحين وصل «طارق» إلى الجبل وأراد النزول بجنده، وجد جيشَ «القُوط»، الذي نازل الجيشَ الإسلامي . قبل وصول «طارق» . على الجبل في عدة معارك، بقيادة أكبر قائد قوطي، بعد «لُذْريق»، Rodric،Rodrigo ملكهم، وهو عسكري معروف واسمه «تُدْمير» Tudmir . و«القوط» الغربيون أمة حربية لم تَكَد تعرف الهزيمة في كافة الأحداث العسكرية والمعارك التي خاضتها. وهم الذين سماهم (هم أو غيرهم ممن سبقهم) بعض المؤرخين الأندلسيين . مثل «ابن حَيَّان القُرطبي» (٤٦٩ هـ) . «البشْتولقات» Visigoths، وتعني «القوط» الغربيين الذين احتلوا شِبْه الجزيرة «الإيبيرية» وسكنوها قبل الفتح لها، بنحو ثلاثة قرون(٥).

فماذا يفعل «طارق» أمام الجند «القُوط» الذين منعوه من النزول، واللحاق بالجيش الذي وصل، ويشتبك في معارك معهم. وهذا قد يعني ذهاب الفتح، وإيقاف عملياته، وقد يُباد، أو يُحاط، وتأخذه الأخطار.

و«طارق» من القادة الذين يبتكرون الخُطط البارعة في المآزق والمواقف الحرجة في الحال. وتلك ميزة واضحة للقادة المسلمين، إحدى ثمار بنائهم الإسلامي.

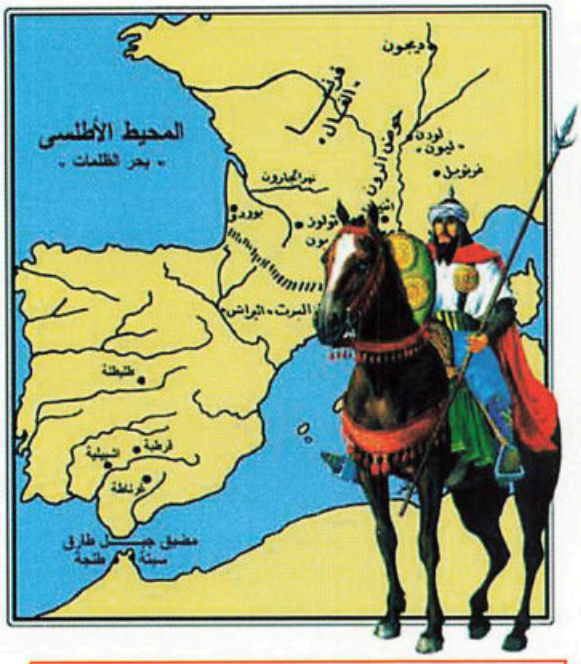
فأَمَرَ «طارق» الجيشَ بالرجوع إلى المضيق، والإقامة لهزيع من الليل، كأنه يعود إلى المغرب و(الحرب خدعة)، وهذا هو مفهوم حديث الرسول الكريم ﷺ. ثم في آخر الليل يعود إلى الجبل، وليس من مكان النزول، ولا من المكان الذي حاول فيه أولاً، بل من خلف الجبل الذي يكاد يكون قَوامُه عمودياً، ليصعد هو والجند من هناك «فوطأه بالمجادف وبراذع الدواب، ونزل منه في البر وهم لايعلمون».



لرمضان في الأندلس مكانة وأعراف وأنوار مثلما في بقية العالم الإسلامي
لقد شهدت أرض الأندلس في رمضان أحداثاً مجيدة كما شهدت أياماً عنيفة

لكنا لا نعرف ماذا صنع بالدواب أو كيف نزلت على الجبل بخطة أخرى. ويدل هذا دلالة واضحة على المعرفة الجيدة للمواقع، والجبل، والأرضية، مبنية على المعلومات التي عادت بها سرية «طَريف».

● وفوجئ «القوط» بذلك. والتحق «طارق» وجنده بالجيش الإسلامي الذي سبقه. ومن الممكن أن تكون قد جرت لـ«طارق» ومن معه بعض المواجهات حتى التحق ببقية الفاتحين. ولولا نوعية هؤلاء الجند ـ الذين يعرف نوعيتهم ـ لما كان لـ«طارق» أن يضع مثل هذه الخطة، فلا يمكن أن يقوم بمثلها غيرهم أبداً بحال.



معركة وادي البرباط بقيادة طارق بن زياد وعبور موسى بن نصير إلى الإندلس ومعركة بلاط الشهداء وقيام مملكة غرناطة.. من الأحدث الرمضانية العظيمة

فرية حرق السفن التي لصقت بطارق بن زياد لا أساس لها من الصحة وتتعارض مع معاني الفتوحات الإسلامية وأهدافها

وبإجماع المؤرخين كان عدد الجيش الإسلامي الفاتح «سبعة آلاف». فسار بهم، مُجْتَمِعاً ومتجهاً من الجبل (جبل طارق) إلى السهل، داخل إسبانيا، متجهاً إلى الشمال(٦).

ووصلت أخبار تجمّع «القُوط» وحشودهم الضخمة لمعركة، اعتبروها فاصلة، ولعلّهم أنذروا بوصول المسلمين قبل عبور «طارق» أو بعد حملة «طَريف». ولذلك كان جمعهم وافراً، عدداً وعُدَّة، وبقيادة الملك «لُذريق».

فكتب «طارق» إلى «موسى بن نُصَيْر» يستنجده ليمدّه بجند آخرين. وتحرّكت النجدة. التي حُسِب لها . حالاً، من مدينة «سَبْتة» كذلك، بقيادة «طَريف بن مالك» (قائد الحملة الاستطلاعية)، بخمسة آلاف جندي، لترسو سفنهم على «جبل طارق» هذه المرّة، حيث يبدو أنّه خَلَص للمسلمين، فلم يتركوا خلفه إلاّ مناطق فتحوها، ولا سيما الجبل المنيف المعروف.

فرية حرق السفن

وكان كلّ هذا العبور بسفن صنعها المسلمون، وهم أهل خبرة وصناعة متقدّمة فيها، وقد جرّبوا الفُتوحات البحرية، فلا يعقل أن تكون مستعارة. وبجانب ما يدلّ على أنّها سفنُهم، مما يؤكد أنّ «طارقاً» لم يحرق السفن إطلاقاً، وهو أمر يتنافى مع كلّ منطق واعتبار، ومع معاني الفُتوحات الإسلامية وأهدافها ومجرى الأحداث. وهذا يُشير إلى أنّه لا بدّ من إعادة النظر في الأحداث الكثيرة في التاريخ الإسلامي، والأندلسي على وجه الخصوص ووضعها موضعَها الصحيح.

وليس حرق سفن «طارق» إلاّ أسطورة غريبة، ولم يَرْوِها أيٌّ من المؤرخين الأندلسيين. وأوّل من رواها . نقلاً عن مجهول . هو «الشريف الإدريسي» (٥٦٠هـ)، الجغرافي الشهير، في القسم الأندلسي من كتابه «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» دون ذكر مصدره(٧).

ومع ما رأينا من الحاجة المستمرّة للسفن في الأحداث السابقة، هي كذلك أساسية لهم في الأحداث اللاحقة. ثمّ إنّ لدى المسلمين من دوافع الفتح المرتبطة بالإيمان بالله، وحبّ الموت في سبيله جهاداً، ما يفوق . بمراحل . ما قد يُحدثه حرق السفن من دَفْع، بل على العكس، فإنّ حرقها يُؤذيهم ويُثيرهم ويُسخطهم.■

الهوامش

(١) انظروا: التاريخ الأندلسي، للمؤلف، ص٥٦.
(٢) التاريخ الأندلسي، ص٤٠٣ . ٤٠٩.
(٣) التاريخ الأندلسي، ص ٤٦ . ٥٧.
(٤) نفح الطيب، ١٥٦/٣-١٧٩.
(٥) نفح الطيب، ١٣٨/١ . ١٣٩.
(٦) تجد تفصيلات ذلك وغيرها في كتاب «التاريخ الأندلسي» لكاتب هذه السطور.
(٧) انظر: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ص٦٢.

مفكرة رمضان

إعداد: أسامة عبد السلام

اليوم السادس

● الإثنين ـ عام ٢٢هـ الموافق ٣١ يوليو ٦٤٣م: أرسلَ «عمرو بن العاص» سَريّةً بقيادة «عقبةَ بن نافع» جنوباً إلى «أرض النوبة»؛ بعد دخول مصرَ في الإسلام، واشتبكتْ مع القبائل في تلك المناطق، إلى أن عَقَدَ الخليفةُ «عثمانُ بنُ عفّان» رضي الله عنه صلحاً معها.

● الثلاثاء ـ عام ٥٣٢هـ الموافق ٢٤مايو ١١٣٨م: حَدَثَ أوّلُ نصرٍ للمسلمين على الصليبيين؛ بقيادة «عماد الدين زنكي» في «حلب» بشمال الشام.

اليوم السابع



● الثلاثاء ـ عام ٥٩٦هـ الموافق ٢٧يونيو ١٢٠٠م: بَسَطَ السلطانُ «علاءُ الدين محمد خوارزم شاه» نفوذَهُ على «بلاد ما وراءَ النهر»، وسيطرَ بعد ذلك على «مكرانَ»، و«كرمانَ»، والأقاليم الواقعة غربَ نهر «السند»، وبلغت «الدولةُ الخوارزمية» أقصى اتّساعها في عهده.

● الأربعاء ـ عام ٩٦٠هـ الموافق ٢٦أغسطس ١٥٥٣م: استولى القائدُ البحريُّ العثمانيُّ «طرغد بك» على جزيرة «كوريكا» ومدينة «كاتانيا» في «صقلية»، بعد إبادته لحاميتها، وتخليصه لسبعة آلاف أسيرٍ مسلم.

اليوم الثامن

● الخميس ـ عام ٨هـ الموافق ٣١ديسمبر ٦٢٩م: أرسلَ رسولُ الله ﷺ سَريّةً، بقيادة «أبي قتادةَ بن ربعي الأنصاري»، إلى «بطن إضم»؛ للتمويه على المشركين بخطّ سَيْر المسلمين لفتح «مكة»، وكان «أبوقتادة» قد عاد لتوّه من مهمّة في «غطفان»؛ لتأديب أهلها الذين آذَوْا المسلمين.

● الأربعاء ـ عام ٨٣ هـ الموافق ٨ أكتوبر ٧٠٢م: وُلِدَ «جعفرُ بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب»، المعروفُ بـ«جعفر الصادق»، وهو من كبار التابعين، وأحدُ الأئمّة المجتهدين، اشتُهر بالتبحُّر في الفقه، مع معرفة واسعة بعلم الكيمياء.

اليوم التاسع

● الأحد ـ عام ٢١٢هـ الموافق ٥ ديسمبر ٨٢٧ م: نزلَ المسلمون على شواطئ جزيرة «صَقَلِية»؛ لينشروا الإسلامَ في ربوعها، وتمّ فتحُها على يد «زياد بن الأغلب».



● الأحد ـ عام ١٣٢٦هـ الموافق ٤ أكتوبر ١٩٠٨م: أعلنتْ «بلغاريا» انفصالَها عن الدولة العثمانية، وقيامَ نظام الحكم الملكيّ فيها من جانب واحد، وقد وافقت الدولة العثمانية على هذا الانفصال في أبريل ١٩٠٩م؛ مقابل حصولها على ٥ ملايين ليرة ذهبية، وكانت مساحة «بلغاريا» (آنذاك) أكثرَ من ٩٦ ألف كم٢، ويزيدُ عددُ سكّانها على ٤ ملايين نسمة.

اليوم العاشر

● الجمعة ـ قبلَ ثلاث سنوات من هجرة الرسول ﷺ إلى «يثرب» (المدينة المنوّرة)، الموافق ٢١ أبريل ٦٢٠م: تُوفِّيتْ أمُّ المؤمنين «خديجةُ بنتُ خويلد» زوجةُ الرسول ﷺ.

● الإثنين ـ عام ٦٤٨هـ الموافق ١٢ديسمبر ١٢٥٠م: انتصرتْ «شجرةُ الدرّ»، زوجةُ سلطان مصرَ «الصالح نجم الدين أيّوب»، في معركة «المنصورة» على الصليبيين بقيادة «لويس التاسع» ملك فرنسا، الذي أُسِر، وقُتِل عددٌ كبيرٌ من جنوده.

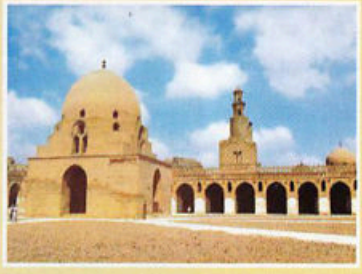

لويس التاسع

اليوم الحادي عشر

● الجمعة ـ عام ٩ هـ الموافق ٢٤ ديسمبر ٦٣٠م: قَدِمَ وفدٌ من «ثقيف» على رسول الله ﷺ فأسلموا، فقبِلَ منهم الرسولُ ذلك، وبعث معهم «أبا سفيانَ بنَ حرب»، و«المغيرةَ بنَ شعبة» لتحطيم صنمهم الطاغية «اللات».

● الإثنين ـ عام ٩٨٦هـ الموافق ٢٠ نوفمبر ١٥٧٨م: انتصرَ العثمانيون على الصفويين في معركة «شماهي» في «القفقاس» (القوقاز)، وخسرَ الصفويون فيها ١٥ ألفَ قتيل، وجاءتْ هذه المعركةُ في إطار حروب طاحنة بين الجانبَيْن؛ للسيطرة على زعامة العالم الإسلامي.

اليوم الثاني عشر



● الخميس ـ عام ٢٦٥هـ الموافق ١١ مايو ٨٧٩م: تمّ بناءُ جامع «أحمد ابن طولون»، وهو أحدُ أقدم مساجد القاهرة، وغَلَبَ عليه طرازُ جامع «سامُرّاء» بالعراق؛ بمئذنته الملويّة المدرَّجة.

● الثلاثاء ـ عام ١٤٢٥هـ الموافق ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٤م: قَتَلَتْ قوّاتُ الأمن التايلاندية ٨٧ مسلماً، في مظاهرات قام بها آلافُ المسلمين في إقليم «ناراثيوات» (تقطنُه أغلبيةٌ مسلمة جنوبَ «تايلاند»)، للمطالبة بإطلاق سراحِ معتقلين مسلمين.■

هذا ما وعد الله به أهل رمضان..

فكيف نتفاعل مع شهر الصيام..؟!

فاطمة محمود عليوة

وما أحوج نفوسنا لبركات شهر الصيام.. حتى تغتسل النفوس من آثامها.. وترتوي أرواحنا بحلاوة النهل من الطاعات.. ويزداد القلب إيماناً واطمئناناً بذكر الله.. ولِمَ لا تتلهف القلوب شوقاً لرمضان وهو شهر القرآن الذي قال الله سبحانه عنه: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ...﴾ (البقرة).

فضائل رمضانية

وقد وعد الله سبحانه عباده في رمضان بخير عظيم ما أحوجنا إليه، وقد تناولت بعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة الحديث عن هذا الخير العظيم الذي بشرنا به رسول الله ﷺ منها:

١ . **إعانة الله لعباده** على طاعتهم له بحفظهم من كيد الشياطين في رمضان كما بين الحديث: «إذا كان أول ليلة من رمضان صُفدت الشياطين ومردة الجن...».

٢ . **وعد الله أهل رمضان** بمغفرة ما سبق من الذنوب وتكفيرها كذلك كما في الحديث: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وكذلك: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وكذلك: «من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما ينبغي أن يتحفظ منه كفّر ما قبله» (رواه أحمد والبيهقي).

٣ . **وعد الله أهل رمضان بالعتق من النار** كما قال رسول الله ﷺ: «لله عتقاء من النار وذلك كل ليلة من رمضان».

٤ ـ **وعد الله بمضاعفة الأجر والثواب** في رمضان:

أ ـ قال رسول الله ﷺ: «من فطّر في رمضان صائماً كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء»،

ب . الحديث: «من قام مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة».



جـ ـ قال رسول الله ﷺ: «عمرة في رمضان تعدل حجة»، وفي رواية أخرى: «حجة معي».

د ـ مضاعفة ثواب قراءة القرآن فالحرف بحسنة والحسنة بعشر والله يضاعف لمن يشاء.

و ـ فيه ليلة تعدل عمر الإنسان: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾ (القدر).

٥ . **تفضيل الصدقة** في رمضان عن غيره كما في الحديث: «أفضل الصدقة صدقة في رمضان».

٦ . **استغفار الملائكة** للصائمين كما في الحديث: «في رمضان تستغفر الملائكة للصائمين حتى يفطروا».

٧ . **وعد الله الصائم بفرحتين** كما قال رسول الله ﷺ: «للصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه» (رواه أحمد ومسلم).

٨ . **استجابة الدعاء** كما في الحديث: «للصائم عند فطره دعوة لا ترد».

٩ـ **شفاعة الصيام والقرآن** لصاحبهما يوم القيامة كما في الحديث: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة...»

يجب أن نخوض غمار رمضان وأعيننا على جائزته الكبرى.. ألا وهي التقوى



(رواه أحمد).

١٠ ـ تخصيص باب للصائمين يوم القيامة كما في الحديث: «للجنة باب يقال له الريان، يقال يوم القيامة: أين الصائمون؟ فإذا دخل آخرهم أغلق ذلك الباب».

والآن بعد أن تطلّعت النفس شوقاً للفوز بما عند الله من خير جزاءً لمن سيقبل على الله في رمضان.. جاء دور السؤال ماذا أعددنا نحن لرمضان؟ حتى نستحق كل هذا الخير.. وبمعنى آخر: كيف نستعد لرمضان..؟

همة عالية

علينا فعل الكثير.. فكما يقال: «من طلب العلا سهر الليالي»، وكذلك من طلب الجنة وجب عليه الجد والبذل.. ألا إن سلعة الله غالية.. ألا إن سلعة الله الجنة.. فلنستعد بالهمة العالية كالآتي:

١ ـ الإخلاص لله وحده، فإن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم.. لأن الله أغنى الأغنياء عن الشرك.

٢ ـ النية الصادقة على حسن الطاعة لله، وتبييت النية على الصيام من الليل كما في الحديث: «لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل»، وكذلك في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به...».

٣ ـ الإقبال على الله تعالى بكل أعمال الخير التي يحبها الله، ففي أول ليلة كما قال رسول الله في الحديث: «... وينادي فيه ملك: يا باغي الخير أبشر، ويا باغي الشر أقصر حتى ينقضي رمضان» (رواه أحمد والنسائي).

٤ ـ حسن التأدب مع الله عز وجل بأن نذكّر أنفسنا أننا محل نظر الله فلا يرى



منّا إلا الطاعة وترك الشهوات والمعاصي.. فالصيام يتطلب منا أن نمتنع عما أحلّه الله لنا من مأكل، ومشرب، وشهوة حلال من طلوع الفجر حتى مغرب الشمس.. فلا يعقل أن نمتنع عن الحلال ثم نأتي بأنواع المعاصي وما حرم الله من غيبة ونميمة وإطلاق العنان للشهوات.

٥ ـ حسن تدبير الوقت، فالوقت هو العمر، ورمضان من خير الشهور، فهو فرصة عظيمة لاستثماره مع الله عز وجل فلا نضيع أوقات رمضان أمام القنوات الفضائية وما فيها من مساع لإفساد الشهر.. أو قضاء معظم النهار في نوم عميق فما شُرِعَ صوم رمضان لذلك، بل لكي نستثمر نهار رمضان بالصيام وعمل الخير، وليله بالقيام، ومع هذا وذاك تلاوة القرآن والذكر آناء الليل وأطراف النهار.

٦ ـ الدعاء في رمضان مستجاب فلنكثر من الدعاء بالخير والعون على طاعة الله.. ولا ننسى الدعاء لأمتنا بالصلاح والنصر على أعدائها، وكان صحابة رسول الله ﷺ يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم الله رمضان ثم يدعون ستة أشهر أن يتقبل الله منهم رمضان...

٧ ـ حث النفس على الإنفاق في سبيل الله.. فلو لم ننفق في رمضان فمتى نتعلم العطاء..؟! ففي الصيام نشعر بألم الجوع وهذا مدعاة للشعور بحاجة الفقير والمريض فلنمد لهم يد العون والعطاء.

٨ ـ صلة الأرحام من الأمور المهمة في رمضان، وهي التي توصلنا بالله «أي صلة الأرحام»، فقد توعّد الله بقطع من يقطع صلة رحمه.. ووصل من يصل رحمه.

٩ ـ اتخاذه نقطة تحول لنا.. فرمضان مدرسة للإرادة والصبر، فهو فرصة لتربية النفس على الهمة العالية، ومعالي الأمور، بأن نبذر في رمضان بذور الجد والمثابرة؛ حتى نحصد في حياتنا النجاح والتوفيق.

١٠ ـ نتفاعل مع رمضان بالتفكر في أحوال أمتنا.. وكيف كان رمضان قديماً شهر الانتصارات.. ونستشعر مدى شوقنا لتذوق هذا النصر بعد الذل والهوان الذي تعانيه أمتنا من تكالب أعدائها عليها، ولنعلم أن من السبل لتحقيق النصر هو الاهتمام بحسن علاقتنا بالله عز وجل، وبكتابه الكريم، وباتخاذه منهاجاً لحياتنا، وسنة الرسول خير ما نربي عليه أولادنا.. فرمضان فرصة عظيمة لتحقيق الدفء الأسري الذي يكاد أن يتلاشى من أسرنا، فلنتخذ من رمضان فرصة لاجتماع شمل الأسرة، والاستفادة من أيامه المباركة في تفقد الوالدين أمور أولادهما، وليتذكرا أنهما مسؤولان كما قال رسول الله ﷺ: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته...».

وأخيراً نخوض غمار رمضان وأعيننا على جائزته الكبرى في الدنيا ألا وهي التقوى، كما قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة).■



مساجد النساء في رمضان..
لصلاة التراويح أم لمجالس الترويح؟!



مظاهر دخيلة شوَّهت المظهر العام لمساجد النساء بالجزائر وحوَّلتها إلى ساحة للثرثرة

الجزائر: سمية سعادة

ولكن بعض المظاهر الدخيلة شوهت المظهر العام لمساجد النساء التي أصبح يشار إليها بأصابع الاتهام بأنها المصدر الذي تنبعث منه الفوضى، على اعتبار أن المساحات المخصصة للرجال لا يفصلها عن المساحات المخصصة للنساء إلا سقف أو جدار واحد، وهو ما يجعل معاني الخشوع والإيمان التي تجسدها صلاة التراويح تضيع بين متاهات الأحاديث الجانبية.

فوضى يومية

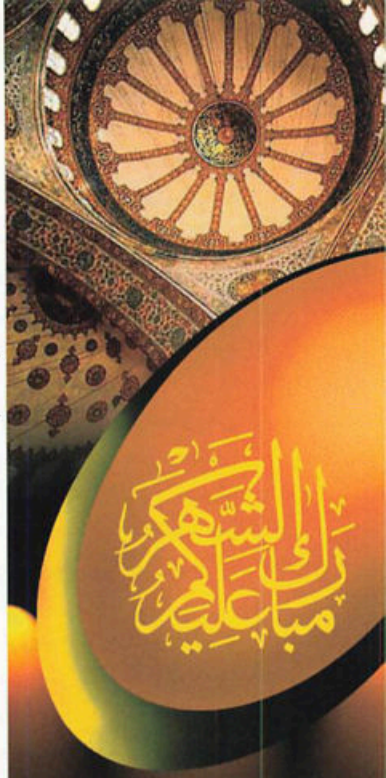
أكثر من ١٥ ألف مسجد في الجزائر يتزاحم عليها العائدون إلى الله في شهر رمضان، ناهيك عن رواده الذين نشأت بينهم وبينه علاقة حب لا تنقطع وشائجها حتى بعد انقضاء هذا الشهر العظيم..

حظ المرأة الجزائرية من صلاة التراويح في المسجد لايقل شأناً عن حظ الرجل، ففي هذا الشهر المبارك ترفع الحواجز «النفسية»، فحتى العائلات الأكثر تشدداً مع المرأة تسمح لبناتها بالخروج ليلاً، طالما أن الأمر يتعلق بالعبادة، ولكن الظاهر ـ وحسب ما لاحظناه في العديد من المساجد ـ أن بعض النساء لا يقصدن المسجد إلا «لحاجة في أنفسهن»، بحيث تكون الصلاة هي آخر الاهتمامات.

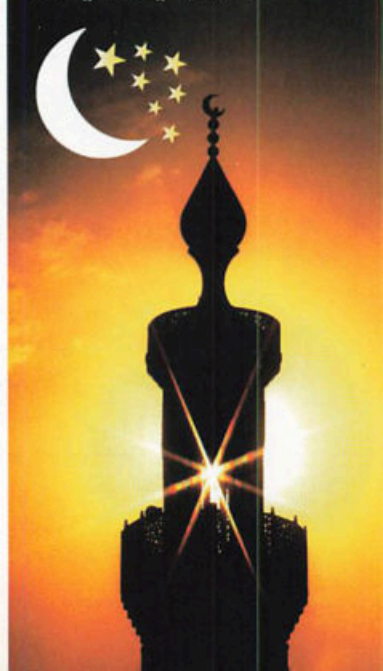
فقبل أن تنطلق صلاة التراويح، ويبدأ الإمام في إلقاء الدرس، يلفت انتباهك حلقات صغيرة مكونة من عدة نساء هن في الغالب صديقات أو قريبات، أما إذا أرخيت لهن السمع فإنك ستلتقط من الأحاديث ما يشعرك أنك دخلت خطأ إلى «مجلس سمر»، وما يكرس لديك هذه الفكرة أن بعض النساء يحضرن معهن فنينات القهوة، حتى إذا انتهت صلاة التراويح اجتمعن حولها وانطلقن في الجلسة الثانية من «السمر»!

الخطبة، الزواج، الكنات، كيفيات الطبخ، بوش، العراق، فلسطين... هذه هي المحاور الأساسية التي تدور حولها الأحاديث قبل وبعد صلاة التراويح، حيث ترتفع الأصوات وتنخفض حسب طبيعة النقاش، وأحياناً تصل إلى درجة العراك الذي لا ينفض إلا إذا تدخل الإمام عبر مكبر الصوت الذي يبدو مستاء جداً من هذه المعارك الكلامية، وأحياناً يوقف الدرس كعقاب لا يدفع ثمنه إلا الرجال في الأدوار السفلية أو الجانبية أو بعض النسوة اللواتي جئن إلى المسجد بغرض الصلاة لا بغرض الترويح عن أنفسهن..

أما إذا انطلقت صلاة التراويح فإن الفوضى العارمة التي تنشأ بسبب الفراغات والانحناءات التي تتخلل الصفوف هو الأمر الذي يتكرر يومياً، حتى أن الإمام يباشر الصلاة دون أن تستقيم الصفوف أو تكتمل حيث تصر بعض النسوة على الصلاة في صف دون آخر وفي مكان دون مكان، مع أن المسجد هو المكان الوحيد الذي يلتئم فيه شمل المسلمين، ولعل أغرب ما يحدث في صلاة التراويح أن تكون الواحدة قائمة خاشعة في صلاتها لتفاجأ بيد «غير حانية» تجذبها من الخلف أو الامام لتكمل بها صفاً لم يكتمل، فيضيع الخشوع ويحل محله التذمر والاستياء، وما إن تنتهي صلاة التراويح حتى تتدافع النسوة باتجاه الباب الخارجي في مشهد يشبه يوم الحج الأكبر، وهو مايسبب حوادث كثيرة تتمثل أغلبها في السقوط من أعلى السلم.



تشهد صلاة التراويح إقبالاً منقطع النظير من طرف النساء الجزائريات بما يوحي أن الصحوة الإسلامية بلغت أوجها، بحيث لم تعد البرامج التلفزيونية أو السهرات الرمضانية تشغل النساء عن أداء صلاة التراويح في المساجد، كيف لا والكثير من المفاهيم تغيرت في أذهان النساء حول شهر التوبة والعبادة الذي كان فيما مضى شهراً للأطباق الكثيرة، والتآمر على الوقت لقتله دقيقة دقيقة...



المحسوبية في المسجد:

الصفوف الأمامية هي مبتغى الجميع، لذلك يفضل بعض الناس الإفطار في المسجد حتى لا تفوته فرصة الصلاة في الصف الأول، لما في ذلك من أجر وثواب، ولكن يبدو أن بعض «الشطار» يستغلون نفوذهم للوصول إلى الصفوف الأمامية، حتى وإن كانوا آخر من يصل إلى المسجد طالما أن هناك من يسعى لإرضائهم لحاجة في نفسه، مثل تلك المشرفة على أحد المساجد التي طلبت من النساء، وبصيغة الأمر، أن يفسحن المجال لزوجة المسؤول (..)، ولكن الجالسات في الصف الأول رفضن أن يستبدلن رضا الله برضا زوجة المسؤول..

وللسرقة أيضاً حضورها

«من الأفضل أن تأتين إلى المسجد بأحذية قديمة لأنها لا تتعرض للسرقة»، هذه النصيحة أسدتها إحدى المشرفات على المسجد للنساء على إثر اختفاء بعض الأحذية من الرفوف، فكل يوم تقريباً «تفجع» واحدة في حذائها «الجديد»، الأمر الذي جعل إدارة المسجد وتحسباً لأي طارئ تخصص أحذية بلاستكية للنساء «المسروقات»، حتى لا يعدن حافيات إلى منازلهم، وليست الأحذية وحدها التي تتعرض للسرقة، فالمصاحف أيضاً أصبحت مستهدفة من طرف «لصات المسجد» والمعاطف المعلقة، وكل شيء خف وزنه وغلا ثمنه!

هذه بعض الظواهر التي رصدناها في بيوت الله التي من المفروض أن تكون للعبادة، وللعبادة فقط، ولكن بعض النسوة ممن لا يلقين بالاً لحرمتها حولنها إلى مجالس سمر، وإلى أسواق شعبية تكثر فيها السرقة والتدافع، فالأولى لهن أن يعقدن «مجالس الترويح» هذه في بيوتهن حتى لا يفسدن على الأخريات متعة صلاة التراويح.■

رمضان والصيام مدرسة أخلاقية

د. زيد بن محمد الرماني (*)

الصوم هو أحد دعائم الإسلام الخمس، وأحد أركان الدين، جاء في صحيحي البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال: بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت.

وقد فرض الله سبحانه صوم رمضان على هذه الأمة المحمدية في شعبان في السنة الثانية من الهجرة قبل غزوة «بدر».

وأوجب عز وجل علينا الصوم ليخلصنا من أدران المادة جزءاً من الزمن، فهو حرمان مشروع، وفيه خضوع لله وخشوع.

فالواحد منا إذا تألم من الجوع وجدت عنده الأحاسيس، ونمت فيه العواطف، نحو إخوانه الفقراء والمعوزين.

يقول الأستاذ محمد الحجار في كتابه «صوت المنبر»: ما أحوجنا إلى هذه التربية الحكيمة. فننظر إلى إخواننا المعذبين الذين يلتحفون السماء، ويفترشون الأرض نظرة إنصاف ورحمة ونظرة برٍّ وشفقة.

فالصوم يكسر الكبر، ويشعر الإنسان بضعفه وعجزه، وأنه في حاجة ماسة إلى لقمة العيش وشربة الماء، وأن حياته متوقفة على الطعام والشراب والهواء، فهو في حاجة إلى ربه دائماً وأبداً، يقول عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥)﴾ (فاطر).

والصوم يعلّم الصبر، فيجعل الإنسان قادراً على تحمل الأذى والمكاره، وقد سُمِّي الصيام صبراً، ووعد الله تعالى الصابرين بالجزاء الأوفى والثواب العظيم، يقول سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)﴾ (الزمر)، ويقول رسول الهدى ﷺ: «ألم تر إلى العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفّوا أجورهم» (رواه أحمد والبزار والبيهقي).

وقال سبحانه في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به» (رواه البخاري ومسلم).

والصوم يُعلّم الأمانة، ويُعلّم الصدق في المعاملة، ويُعلّم النصح لكل مسلم، ويُعلّم مراقبة النفس، ويُعلّم مراقبة الله عز وجل.

فالصوم سر بين العبد وربه، الصوم يحرّك الشفقة في القلب، ويحض على الصدقة، فهو يُعلّم العطف، ويحث على البر.

فهو شهر الجود والكرم وشهر البر والإحسان؛ فإذا جاع من ألف الشبع وحُرم الغني المترف أسباب المتع، عرف الجوع كيف يقع، وأدرك ألم الفقر والحرمان إذا لذع.

فالله سبحانه هو المدبّر الحكيم، والمشرّع العليم، أوجب الصوم لحكم عالية، ومرام سامية، وقد أنزل سبحانه في هذا الشهر الكريم، النور المبين والذكر الحكيم والهادي إلى صراط الله المستقيم، وكتاباً يهدي للتي هي أقوم، لا يشبع منه العلماء ولا يمله الأتقياء.

كما أن الصيام يؤثّر في الإنسان تأثيراً تظهر آثاره في الأخلاق وفي النفس، فهو سلاح عجيب وضعه الله عز وجل بيد القوة الإنسانية لتقهر باب الطبيعة الحيوانية، مما يدفع عن الإنسان غوائل العدوان على الدماء والأراضي والأموال؛ لأن هذا العدوان إنما يكون من تمرد الصفات الحيوانية.

فالصيام يكسر الشهوات؛ إذ لا تكسر النفس بشيء كالجوع، ويذكّر الصيام بحال الأكباد الجائعة والأجسام العارية والنساء المشردة، فيرق القلب وتلين النفس.

روي في الآثار أن يوسف. عليه السلام. سئل: لِمَ تجوع وأنت على خزائن الأرض؟ قال. عليه السلام: أخاف إن شبعت أن أنسى الجائع. ما أروع هذا المظهر النبوي الدال على الإنصاف!

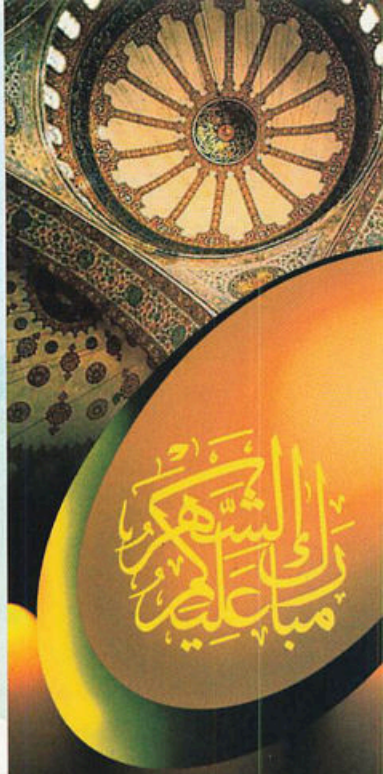
إن الصيام يدعو إلى التحلي بمكارم الأخلاق؛ إذ يكلّف فيه الإنسان أن يحفظ لسانه عن الغيبة، ويغض عينه عن النظر إلى الأجنبيات، ويصون قلبه الرقيق من وساوس الشياطين، ويحلي الصائم نفسه بالصدق والإخلاص، ويتجنب الشح المذموم والبخل الممقوت.

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة).

هذا نداء إلهي يدوّي في جنبات الوجود ويحلق في آفاقه منبهاً إلى فريضة الصوم.

ختاماً، فإن ما ينبغي تأكيده أن الصوم ورمضان مدرسة، فهل آن أوان التعلّم والتربّية والإفادة من عبر ودروس وحكم وخصال الصيام؟!■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

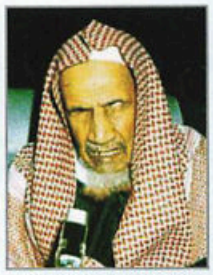


فتاوى رمضانية

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

مشاهدة الأفلام والمسلسلات.. هل تفسد صيام رمضان؟

يمثّل شهر رمضان في حياة المسلمين منذ فرض الصيام فيه بالعام الثاني من الهجرة شهراً لتزكية الأنفس، والتسابق إلى الخيرات، والعمل الصالح، والقرب من الله تعالى، والإقبال على القرآن تدبراً وتلاوة واجتهاداً في العبادة به، ووصلاً للرحم التي تكاد تكون منقطعة في غيره، وبذلاً للإنفاق والصدقات في سبيل الله، ونوعاً من التكافل الاجتماعي، والارتقاء الروحي، والأخذ بيد النفس في طريقها إلى الله تعالى.


الشيخ عبدالعزيز بن باز


د. سفر الحوالي

غير أنه مع ثورة الاتصالات والتقدم التكنولوجي؛ أضحى رمضان موسماً أيضاً للتلفزة والفضائيات، فبات الناس ينتظرون المسلسلات الدرامية التي ستُعرض أول ما تعرض في رمضان، وتحول جزء كبير من وقت المسلم في إنفاقه ليس في بيت الله تعالى، ولا بين يد العلماء لتلقي العلم، ولا للتهجد في المساجد، بل إلى البقاء في البيوت لمشاهدة ما يعرضه العارضون من أفلام، ومسلسلات، وبرامج وغيرها.

فهل مشاهدة هذه المسلسلات والأفلام تبطل الصيام؟ أم أنها لا تعدو مجرد تسلية في شهر الصيام؟

حرام شرعاً

يجمع العلماء المعاصرون على أن رؤية المشاهد الإباحية، والعري، ونحوهما حرام شرعاً، وأنه لا يجوز مشاهدتها لا في رمضان ولا في غيره، وهذا محل اتفاق بين العلماء، كما اتفقوا على أن رؤية الأمور التي قد يختلف في حكم حرمتها التي تبتعد عن الإباحة والعري، من المسائل التي تتنافى مع أخلاق المسلم في شهر رمضان الذي جعل للعبادة والتقرّب إلى الله تعالى، لكنهم اختلفوا: هل مشاهدة الأمور المحرمة تفسد الصيام، أم أنها لا تفسده، لكنها تقلل ثوابه؟

خدش الصيام

جمهور الفقهاء المعاصرين يرون أن مشاهدة الحرام تخدش الصيام ولا تفسده؛ لأن مفسدات الصيام عند العلماء معلومة، ولم يذكر منها النظر إلى المحرّمات، وإن كان الواجب على المسلم تركها حتى يتم صيامه على أكمل وجه.

من فتاوى المجامع والمؤسسات

مجمع الفقه الإسلامي

المفطرات في مجال التداوي

ناقش مجمع الفقه الإسلامي عدداً من القضايا المستجدة، وخرج بقرارات بيّن فيها عدداً من الأمور التي لا تُفسد الصيام، حيث قرر ما يلي:

الأمور الآتية لا تعتبر من المفطرات:

١ ـ قطرة العين، أو قطرة الأذن، أو غسول الأذن، أو قطرة الأنف، أو بخاخ الأنف، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

٢ ـ الأقراص العلاجية التي توضع تحت اللسان لعلاج الذبحة الصدرية وغيرها إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

٣ ـ ما يدخل المهبل من تحاميل (لبوس)، أو غسول، أو منظار مهبلي، أو إصبع للفحص الطبي.

٤ ـ إدخال المنظار أو اللولب ونحوهما إلى الرحم.

٥ ـ ما يدخل الإحليل، أي مجرى البول الظاهر للذكر والأنثى، من قسطرة (أنبوب دقيق)، أو منظار، أو مادة ظليلة على الأشعة، أو دواء، أو محلول لغسل المثانة.

٦ ـ حفر السن، أو قلع الضرس، أو تنظيف الأسنان، أو السواك وفرشاة الأسنان، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

٧ ـ المضمضة، والغرغرة، وبخاخ العلاج الموضعي للفم، إذا اجتنب ابتلاع ما نفذ إلى الحلق.

٨ ـ الحقن العلاجية الجلدية، أو العضلية، أو الوريدية، باستثناء السوائل والحقن المغذية.

٩ ـ غاز الأكسجين.

١٠ ـ غازات التخدير (البنج) ما لم يعط المريض (مجاليل) مغذية.

١١ ـ ما يدخل الجسم امتصاصاً من الجلد كالدهونات، والمراهم، واللصقات العلاجية الجلدية المحملة بالمواد الدوائية أو الكيميائية.

١٢ ـ إدخال قسطرة (أنبوب دقيق) في الشرايين لتصوير أو علاج أوعية القلب أو غيره من الأعضاء.

١٣ ـ إدخال منظار من خلال جدار البطن لفحص الأحشاء، أو إجراء عملية جراحية عليها.

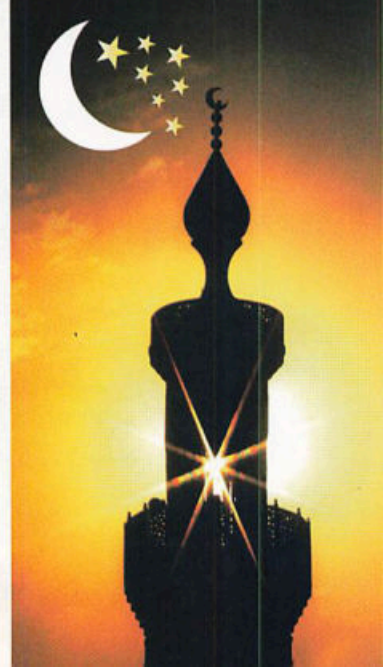
١٤ ـ أخذ عينات (خزعات) من الكبد أو غيره من الأعضاء، ما لم تكن مصحوبة بإعطاء محاليل.

١٥ ـ منظار المعدة إذا لم يصاحبه إدخال سوائل (محاليل) أو مواد أخرى.

١٦ ـ دخول أي أداة أو مواد علاجية إلى الدماغ أو النخاع الشوكي.

١٧ ـ القيء غير المتعمد بخلاف المتعمد (الاستقاءة). ■

(قرار رقم: ٩٣ ـ ١٠/١)



ومن هؤلاء العلاّمة الدكتور «يوسف القرضاوي»، والشيخ «عطية صقر» رئيس لجنة الإفتاء الأسبق بالجامع الأزهر . يرحمه الله، والشيخ «ابن باز» . يرحمه الله، والشيخ الدكتور «سفر الحوالي»، وغيرهم من الفقهاء والشيوخ.

حيث يرى **الشيخ عطية صقر . يرحمه الله** ـ أن مشاهدة الأفلام والمسلسلات، إن اشتملت على حرام كمري ونحوه، فهي حرام شرعاً، لكنها لا تُفسد الصيام إلا إذا حدث أثر جنسي بسببها، ومع عدم البطلان فاتت فرص كثيرة لشغل الوقت بالعبادة، وقراءة القرآن، وسماع البرامج الدينية، يقول النبي ﷺ فيما رواه الطبراني: «أتاكم رمضان شهر بركة، لم يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله إلى تنافسكم فيه، ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل». فليكن تنافسنا في رمضان في الخير لا في اللهو ولا في الإقبال على الملذات.

الحُرمة مزدوجة

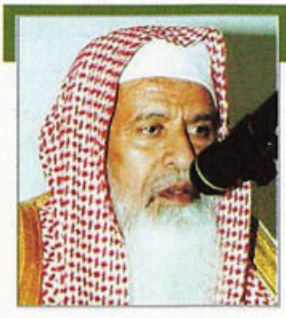
العلامة «القرضاوي» مع كونه يرى أن مثل هذه الأمور لا تُفسد الصيام، ولكنها حرام في ذاتها، وتشتد حرمتها أكثر في رمضان لحرمة الشهر الكريم.

ولم يوقف الشيخ «القرضاوي» الحُرمة على المشاهد، بل جعلها على القائمين والمسؤولين أيضاً، وأنه من الواجب عليهم، أن يتقوا الله فيما ينبغي أن يقدم للجمهور دائماً، وفي رمضان خاصة، رعاية لحرمة الشهر المبارك، وإعانة للناس على طاعة الله، والاستزادة من الخيرات، حتى لا يحملوا إثم أنفسهم، وإثم المشاهدين معهم، كالذين قال الله فيهم: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ(٢٥)﴾(النحل).

تقوى الله: وقد سئل **العلامة «عبدالعزيز بن باز» ـ يرحمه الله.** عن رأي الدين في بعض الصائمين الذين يقضون معظم نهار رمضان في مشاهدة الأفلام، والمسلسلات، من الفيديو والتلفاز، ولعب الورق؟ فأجاب: إنه من الواجب على الصائمين وغيرهم من المسلمين أن يتقوا الله سبحانه فيما يأتون ويذرون في جميع الأوقات، وأن يحذروا ما حرّم الله عليهم من مشاهدة الأفلام الخليعة التي يظهر فيها ما حرّم الله، من الصور العارية وشبه العارية، ومن المقالات المنكرة، وهكذا ما يظهر في التلفاز مما يخالف شرع الله، من الصور، والأغاني، وآلات اللهو، والدعوات المضللة.■

من أعلام المفتين

الشيخ ابن جبرين



ولد الشيخ «عبدالله بن جبرين» سنة ١٣٥٢هـ، في إحدى قرى «القويعية»، وابتدأ تعلم العلوم الشرعية منذ صغره، حيث أتقن تلاوة القرآن وحفظه في سن مبكرة، وكان لوالده الأثر الأكبر في إقباله على النهل من علوم الشريعة والاغتراف من بحورها، وكما أخذ الشيخ علوم الحديث، وعلم التوحيد، والفقه الحنبلي وغيرها من علوم العربية والشريعة على شيخه الثاني بعد أبيه الشيخ عبدالعزيز بن محمد الشثري المعروف بأبي حبيب، ثم انتقل معه إلى الرياض، فنال شهادة الثانوية ومعهد القضاء العالي، ثم الماجستير والدكتوراه من كلية الشريعة بالرياض. ومن شيوخه الذين أخذ منهم فضيلة الشيخ صالح بن مطلق (المتوفى سنة ١٣٨١هـ)، وسماحة الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ وغيرهما.

ويعد ابن جبرين من مشاهير المفتين في العصر الحديث، وهو عضو إفتاء بالرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، كما يقوم بالإجابة عن أسئلة المستفتين عبر وسائل الإعلام من الإذاعة والصحافة، وعن طريق الهاتف والإنترنت، ورسائل البريد وغيرها، وله ما يزيد على ستين مؤلفاً، من أهمها في مجال الفتوى: فتاوى الزكاة، وفتاوى رمضانية، فتاوى في التوحيد، فتاوى في الطهارة، والأجوبة الفقهية على الأسئلة التعليمية التربوية، والفتاوى الجبرينية، والفتاوى النسائية.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

www.dr_nashmi.com

القراءة من المصحف في التراويح

● **كثير من الأئمة يقرؤون في صلاة القيام (التراويح) من المصحف، فما حكم ذلك؟**

. تجوز القراءة من المصاحف في صلاة القيام عند الشافعية والحنابلة، ولعل هذا هو الراجح، وقد سئل الإمام الزهري عن رجل يقرأ في رمضان من المصحف فقال: كان خيارنا يقرؤون في المصاحف. والمالكية كرهوا ذلك لأنه يشغل الإمام في تقليب الصفحات وغيره، ومفهوم مذهبهم: أنه إن كانت القراءة بطريقة لا تشغله فلا بأس، لكن الحنفية أبطلوا الصلاة إن قرأ من المصحف، لأنه في هذه الحال يتلقن وهو في الصلاة، ولذلك لو كان حافظاً، وقرأ من المصحف فالصلاة صحيحة لأنه اعتمد على حفظه، والقراءة من المصحف مضافة لحفظه لا إلى تلقنه وتعلمه.

والقراءة من الحفظ دون النظر في المصحف أفضل، ولا يعني هذا عدم جواز أو كراهة من يقرأ في المصحف مادام غير حافظ كما أشرنا، ويدل على ذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها، أنها كانت يؤمها عبد لها ويقرأ من المصحف، وكان كثير من الصحابة والتابعين يفعل ذلك. والله أعلم.■

رمضان شرع لهذا..
عبادة الله عزوجل

إيمان مغازي الشرقاوي

إن هناك الكثير من الناس في دنيانا نسمع منهم مقولة شائعة تتردد في أوساط المرضى وغرف الأطباء.. إنني مدين لك يا دكتور بحياتي، فلقد شُفيت على يديك بفضل الله.. أشكرك أيها الطبيب، لقد غيّرت حياة ابني فصار إنساناً آخر بعد أن شفاه الله على يديك.. أترى أن مال الدنيا يكفيه مقابل هذه النعمة العظيمة.. نعمة العافية؟!.

إن هذا السؤال قد يستطيع الإجابة عليه بصدق مَن فقدوا عافيتهم، أو ابتلوا ببعض الأمراض، فهم يتقلبون فيها من حين إلى حين، يدعون ربهم أن يكشف عنهم الضر ويزيح عنهم البلاء. إنهم يعلمون أن الواهب والشافي هو الله، وما الطبيب إلا أداة سخرها الله تعالى ليجري على يديه من أسباب الشفاء ما شاء سبحانه وتعالى.

فما ظنك لو كانت هذه الهدية لا تقدر بمال ولو كانت قناطير مقنطرة، ولا توزن بميزان ولو كانت أطناناً مضاعفة، وهي ممن بيده مُلك كل شيء مُلكاً حقيقياً لا شبهة فيه، ولا زوال له، ولا مماثلة بينه وبين مُلك آخر، مُلك لا حدود له لأنه مطلق، ولا نقصان منه لأنه لا ينفد، خزائن ملأى يوزِّع منها على العباد فلا تغيض، وأرزاق يقسِّم منها على العباد فلا تنقص، يُغني فقيراً ويزيد غنياً، ويعطي محروماً، ويهدي ضالاً، ويشفي مريضاً، ويمنّ بعافية، ويهَب حُبّاً، ويوجِد ذرية، ويرزق من ملكه ذاك مَن يشاء بغير حساب، فلا ينفد ولا ينقص منه شيئاً.

قال رسول الله ﷺ: «يد الله ملأى لا يغيضها نفقة، سحّاء الليل والنهار. وقال: أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض، فإنه لم يغض ما في يده» (البخاري).

ويبين تعالى لنا ذلك في الحديث القدسي، إذ يقول: «يا عبادي، لو أن أوّلكم وآخركم وإنسكم وجنّكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر» (مسلم).

تفكر في هدايا ربك إليك

لقد وهبك الله أغلى هدية صرتَ بها عبداً في عالم الوجود، وتشرفتَ بها بعبوديتك للخالق المعبود، فأصبحتَ حيّاً من بعد عدَم، قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝١﴾ (الإنسان). وصرتَ إنساناً هو أكرم المخلوقات كما قال خالقك: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝٧٠﴾ (الإسراء)، فوهبك الحياة لتعيش وتحيا في دنياك، وجعلها أمانة إلى أجل لديك، ونعمة لتُصان بين يديك علك ترضيه وتحبه، حبّاً لذاته لأنه واهب معطٍ وقادر متفضل، جميل قد سوّاك وخلقك في أحسن صورة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾ (التين)، وقال ممتناً عليك: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ (البلد).

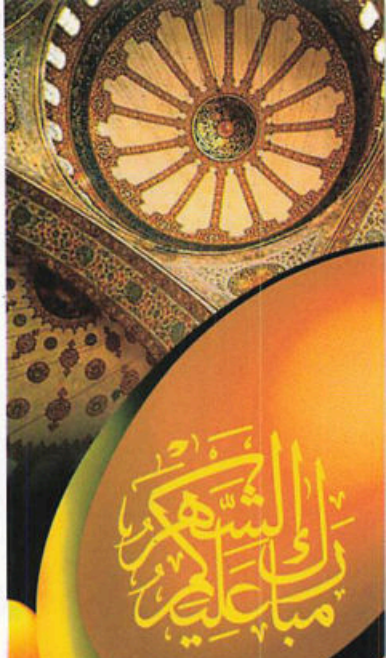
ودعاك لكل خير تقوم عليه حياتك الموهوبة لك إلى أن تموت فتلقاه، فيهبك حياة أخرى هي أعمّ وأعظم من تلك الحياة فلا ينالها الفناء ولا يطالها الموت، لكنها تحتاج منك لوقفات ووقفات لأنك مسؤول، وهو سبحانه سائلك بعد أن أعطاك فرصة الاختيار لنوع تلك الحياة، ويسر لك أسباب الهداية لخيرها، والعمل لرقيها، وأرسل لك رسله، وأنزل إليك كتبه، ووهبك عقلاً يعقلك، وقلباً يعصمك، لتدرك مع ذلك بفطرتك أن دورك عظيم، وأنك ممحّص في دنيا البلاء والاختبار والتمحيص، ولن تنجو من ذلك إلا بعبادة الله تعالى المنعم الخالق الرازق واهب الحياة.

كيف تعبد الله؟

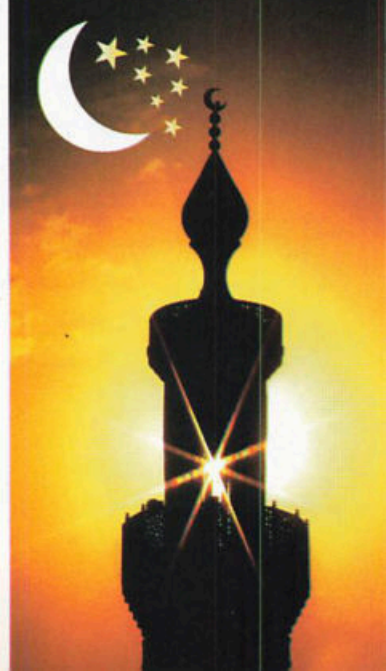
تعبد الله تعالى بما شرع؛ لأن الأصل في العبادات التعبّد، ومن حكمة هذا التعبد الانقياد لأوامر الله تعالى، وإفراده بالخضوع، والتعظيم لجلاله والتوجه إليه. فلا بد في العبادة أن تكون كما شرع الله لا كما تهوى الأنفس، فلا يقول قائل: لماذا صوم رمضان بعينه وليس غيره من الشهور، فلو أراد أحد أن يصوم شعبان، أو شوال كله، ويجعله بدلاً من رمضان، دون عذر، أو مرض، ما أجزأه، وما نفعه، ولو صام العام كله؛ لأن الله افترض صيام شهر رمضان لا غيره وتعبدنا بصيامه.

وليس من الضروي معرفة أسرار كل عبادة، أو الحكمة منها، أو الغرض من شكلها، أو كيفيتها، فالأصل أنها تؤدى امتثالاً لأمر الله تعالى، وأنها ابتلاء لعبودية الإنسان لربه، إذ يبتلينا بما لا نعلم سرّه من التكاليف، وهو سبحانه ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ۝٢٣﴾ (الأنبياء).

وقد قال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله: إن العبادات لصحة قلب الإنسان كالأدوية لصحة بدنه، وليس كل إنسان يعرف خواص الدواء وسر تركيبه إلا الطبيب أو العالم الذي اختص بمعرفته، وكل مريض يقلد



أرأيت لو أن بعض الناس أهداك هدية نفيسة غالية الثمن تقدر بمئات من الجنيهات، قد كنت في أشد الحاجة إليها ولا تستطيع امتلاكها لأنك فقير، أكنت تحبه وتتودد إليه وتطيعه ولا تعصيه؟، وما ظنك لو كانت تلك الهدية تتعلق بحياتك وتهبك ما تستقر به تلك الحياة، أما كنت له خاضعاً ذليلاً، مطيعاً لأمره، شاكراً له ليل نهار ما دام فيك عرق ينبض، ونفس في صدرك يتردد؟



تدريب النفس على الطاعات بالمثابرة والتصبر في مدرسة الصبر الرمضانية

رمضان جائزة من الله تعالى تحتاج لمزيد شكر وعبادة



الطبيب فيما يصف له من دواء ولا يناقشه فيه، قال: فكذلك بان لي على الضرورة أن أدوية العبادات بحدودها ومقاديرها المحدودة المقدرة من جهة الأنبياء، لا يدرك وجه تأثيرها ببضاعة عقل العقلاء، بل يجب فيها تقليد الأنبياء الذين أدركوا تلك الخواص بنور النبوّة لا ببضاعة العقل، وكما أن اختلاف الأدوية في المقدار، والوزن، والنوع لا يخلو من سرّ هو من قبيل الخواص، فكذلك العبادات التي هي أدوية داء القلوب مركبة من أفعال مختلفة النوع والمقدار حتى إن السجود ضعف الركوع، وصلاة الصبح نصف صلاة العصر في المقدار، فلا يخلو عن سرّ من الأسرار وهو من قبيل الخواص التي لا يطلع عليها إلا بنور النبوة.

في رمضان.. للعبادة مذاق خاص

والعبادة في شهر رمضان لها شكل أعظم، ومذاق خاص، وطعم ألذ! إذ ما شرع صيام رمضان إلا لتحقيق العبادة فيه لله رب العالمين، والاعتياد عليها بعد المداومة طيلة الشهر، وتدريب النفس على الطاعات بالمثابرة والتصبر في مدرسة الصبر الرمضانية التي نلتحق بفصولها، ونتعلم فيها بجدّ وإخلاص شهراً واحداً من كل عام تعليماً مكثفاً يؤهلنا النجاح فيه للاستمرار في مدرسة الحياة الطيبة في الدنيا، والتميز والتفوق في امتحان القلوب في الدار الآخرة.

وإذا ما تم لنا ذلك، حصلنا على شهادات الامتياز، وأوسمة الفخار التي تصير بموجبها عبادة الله ديدناً للمسلم بعد انقضاء أيام رمضان، وعَلَماً على حصول المغفرة والرضوان، وهذه ثمرة عظيمة من ثمرات الصيام شرع من أجلها. فالإخلاص الإخلاص في عباداتنا لله لنكون من المقبولين كما أمرنا بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

من صور العبادة في رمضان

وكما أن العبادة لا يتقبلها الله سبحانه وتعالى إذا كانت مخالفة لشرعه وأمره، فكذلك لا تتقبل دونما إيمان أو توحيد، لذا يشترط أن يكون المرء مسلماً وجهه لله عز وجل، مؤمنًا به سبحانه، مؤمناً بأنبيائه ورسله، محبًا لهم جميعاً، ولا بد من اقتران العبادة بإخلاصها لوجه الله تعالى وتوحيده فيها، فلا عبادة من أجل شهوة عاجلة، أو شهرة زائلة، أو بشر لا يملك لك شيئاً، بل لا بد من الإخلاص وحسن التوجّه لله المعبود سبحانه بالإيمان الصادق، والعمل الصالح.. ومن العبادات التي يحرص عليها الصائمون، ويمتاز بها شهر رمضان:

ـ الصيام.. الذي يثمر التقوى، ويورث المراقبة والخشية.. قال تعالى: ﴿... فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ...﴾ (البقرة: ١٨٥).

ـ قيام الليل.. الذي يوصل العابد بربه المعبود، ويقوّي من رابطة العبودية، ويورث المحبة، والقرب، والأنس.. قال رسول الله ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه» (مسلم).

ـ تلاوة القرآن الكريم.. فرمضان شهر القرآن، عن ابن عباس قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ..» (البخاري).

ـ الدعاء.. قال ﷺ: «إن للصائم عند فطره لدعوة ما ترد» (ابن ماجة)(٥). وقال: «أفضل العبادة الدعاء» (الحاكم). وقال: «الدعاء هو العبادة» (أحمد).

العبادة في رمضان لها مذاق خاص إذ ما شرع الصيام فيه إلا لتحقيق العبادة لله رب العالمين

ـ الصدقة.. قال ﷺ: «أفضل الصدقة صدقة رمضان». (الترمذي).

ـ إطعام الطعام.. قال ﷺ: «من فطَّر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً» (أحمد).

ـ العفو وحسن الخلق.. وفي الحديث: «الصيام جنة وإذا كان أحدكم يوماً صائماً فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم إني صائم». (أحمد).

ـ الصبر.. قال ﷺ: «صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر» (أحمد).

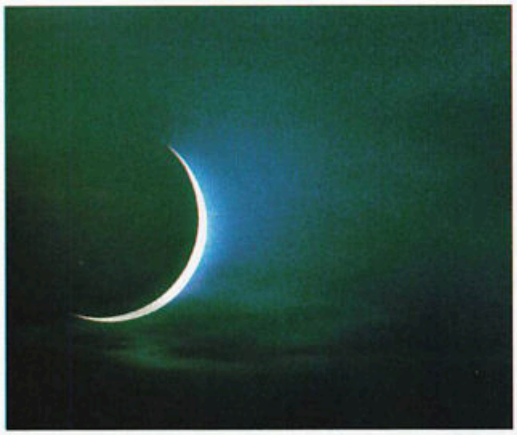
جائزة من الله

ولا تنس أن رمضان جائزة من الله تعالى، وهي تحتاج لمزيد شكر وعبادة، وإذا كانت العبادة واجبة علينا في كل وقت، فهي في رمضان أوجب وآكد، لأنه زيادة نعمة وفضل عطاء، يحتاج شكراً أعظم، وعملاً أكبر، وعلى قدر العطية حاول أن تقدم شكرك وتبذله على صورة مرضية، من حسن التعبد لله، والتقرب إليه، والسخاء والجود في عمل الخيرات بلا شحّ، أو بُخل، أو تقصير.

وإن كان لا ولن يبلغ قدر الجائزة في الدرجة أو يساويها في المنزلة، فليكن كما قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٦)﴾ (التغابن). ■

ما صِيتُك في السماء؟

د. توفيق علي (*)



وقد خصَّ الله ـ سبحانه ـ كل صحابي بخصيصة كما ورد في سنن الترمذي: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

ـ «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ.

ـ وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ.

ـ وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ.

ـ وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ.

ـ وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ.

ـ وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ.

ـ أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»(٢).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ إِلا لَهُ صِيتٌ(٣) فِي السَّمَاءِ، فَإِذَا كَانَ صِيتُهُ فِي السَّمَاءِ حَسَنًا وُضِعَ فِي الأَرْضِ، وَإِذَا كَانَ صِيتُهُ فِي السَّمَاءِ سَيِّئًا وُضِعَ فِي الأَرْضِ»(٤).

«فإن كان صيته في السماء حسنا وضع في الأرض»: ليستغفر له أهلها، ويعاملوه بأنواع المهابة، وصنوف الجلالة، وينظروا إليه بعين الود.

و«إن كان صيته في السماء سيئا وضع في الأرض»: وأصل ذلك ومنبعه محبة الله للعبد أو عدمها، فمن أحبه الله أحبه أهل مملكته ومن أبغضه، أبغضه أهل مملكته، ويؤخذ من ذلك أن محبة القلوب للعباد علامة على محبة الله والعكس بالعكس(٥).

صيت أبي بن كعب رضي الله عنه: في السماء

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك رضي الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ (البينة:١) قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَبَكَى(٦).

قوله: «قَالَ وَسَمَّانِي»؟: أَيْ هَلْ نَصَّ عَلَيَّ باسْمِي؟ أَوْ قَالَ: اقْرَأْ عَلَى وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِك فَاخْتَرْتَنِي أَنْتَ؟ فَلَمَّا قَالَ لَهُ: «نَعَمْ» بَكَى، إِمَّا فَرَحًا وَسُرُورًا بِذَلِكَ، وَإِمَّا خُشُوعًا وَخَوْفًا مِنَ التَّقْصِيرِ فِي شُكْرِ تِلْكَ النِّعْمَةِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلطَّبَرَانِيِّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: «نَعَمْ بِاسْمِكَ وَنَسَبِكَ فِي الْمَلأِ الأَعْلَى».

قَالَ الْقُرْطُبِيّ ـ يرحمه الله: تَعَجَّبَ أُبَيّ مِنْ ذَلِكَ لأَنَّ تَسْمِيَةَ اللَّهِ لَهُ وَنَصَّهُ عَلَيْهِ لِيَقْرَأَ عَلَيْهِ النَّبِيّ ﷺ تَشْرِيف عَظِيم، فَلِذَلِكَ بَكَى إِمَّا فَرَحًا وَإِمَّا خُشُوعًا. قَالَ أَبُو عُبَيْد: الْمُرَاد بِالْعَرْضِ عَلَى أُبَيّ لِيَتَعَلَّم أُبَيّ مِنْهُ الْقِرَاءَة وَيَتَثَبَّت فِيهَا، وَلِيَكُونَ عَرْض الْقُرْآن سُنَّة، وَلِلتَّنْبِيهِ عَلَى فَضِيلَة أُبَيّ بْن كَعْب وَتَقَدُّمه فِي حِفْظ الْقُرْآن، وَلَيْسَ الْمُرَاد أَنْ يَسْتَذْكِر مِنْهُ النَّبِيّ ﷺ شَيْئًا بِذَلِكَ الْعَرْض. وَيُؤْخَذ مِنْ هَذَا الْحَدِيث مَشْرُوعِيَّة التَّوَاضُع فِي أَخْذ الإِنْسَان الْعِلْم مِنْ أَهْله وَإِنْ كَانَ دُونه(٧).

فَوَائد كَثِيرَة

قال النووي ـ يرحمه الله: وَفِي الْحَدِيث فَوَائِد كَثِيرَة.

مِنْهَا: اسْتِحْبَاب قِرَاءَة الْقُرْآن عَلَى الْحُذَّاق فِيهِ وَأَهْل الْعِلْم بِهِ وَالْفَضْل، وَإِنْ كَانَ الْقَارِئ أَفْضَل مِنْ الْمَقْرُوء عَلَيْهِ.

وَمِنْهَا: الْمَنْقَبَة الشَّرِيفَة لأُبَيٍّ بِقِرَاءَةِ النَّبِيّ ﷺ وَلا يُعْلَم أَحَد مِنْ النَّاس شَارَكَهُ فِي هَذَا.

وَمِنْهَا: مَنْقَبَة أُخْرَى لَهُ بِذِكْرِ اللَّه تَعَالَى لَهُ، وَنَصّه عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَة الرَّفِيعَة.

وَمِنْهَا: الْبُكَاء لِلسُّرُورِ وَالْفَرَح مِمَّا يُبَشَّر الإِنْسَان بِهِ وَيُعْطَاهُ مِنْ مَعَالِي الأُمُور(٨).

فاجتهد أخي الكريم، واستعن بالله، وألحّ عليه في الدعاء، أن يُيَسِّر لك عملاً يكن سبباً لذكرك وذكر نسبك في الملأ الأعلى، وإنه والله لتشريف كريم، وأجر جليل، وعطاء عظيم.■

الهوامش

(١) الملأ الأعلى: الملائكة المُقَرَّبون. انظر: لسان العرب١/ ١٥٨.

(١) سنن الترمذي١٢/ ٢٦٢، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٣) الصِّيتُ: الذِّكر الجميلُ الذي يَنْتَشِرُ في الناس.لسان العرب:٢/ ٥٧.

(٤) المعجم الكبير: ١٩/ ٢٨ قال الألباني: صحيح، السلسلة الصحيحة (٥ / ٣٤٥).

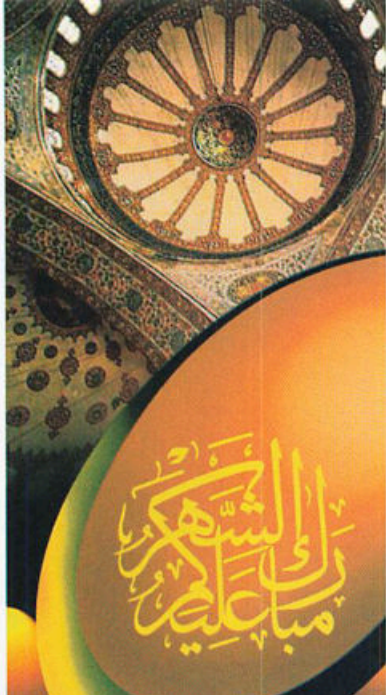
(٥) فيض القدير٥/ ٦٢٧.

(٦) صحيح البخاري١٢/ ١٧٤.

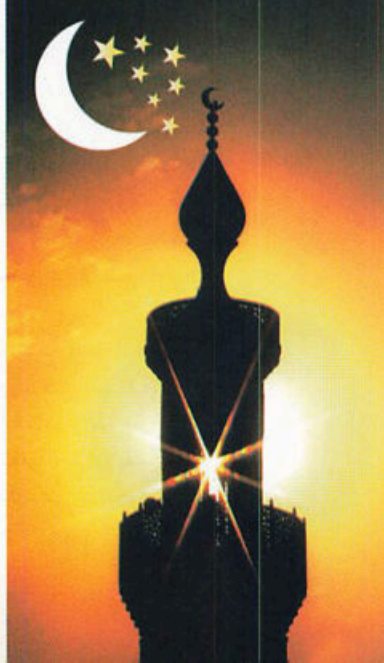
٧) الفتح: ١١/ ١٢٠.

(٨) شرح النووي على مسلم: ٣/ ١٥٣.

(*) دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن



من نعم الله ـ عز وجل ـ على العبد، وتشريفه له، أن يجعل اسمه ونسبه يتردد في الملأ الأعلى(١) بأحسن ما كان يعمل، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده.



رمضان مدرسة للتغيير

حسن عبده نعمان

التغيير والتجديد سمة من سمات هذا الدين العظيم، ويتضح ذلك من خلال كثير من الشعائر الإسلامية منها: شهر رمضان المبارك، وما إن ينتهي رمضان حتى يأتي عيد الفطر، فما يلبث حتى يأتي الحج بشهوره الحرم وبعده يأتي عيد الأضحى.. وهكذا كل عام حتى لا تمل النفوس وحتى تتجدد وتنطلق من جديد.

وإذا أنعمنا النظر في شهر رمضان المبارك، نجد أن التغيير سمة أساسية من سماته، إذ يعتبر بمثابة دورة تدريبية كافية تتدرب فيها أخي المسلم على ترك عوائدك، وهي فترة كافية، إذ صدقت نية التغيير، فالصائم يغير في رمضان مواعيد نومه واستيقاظه، وأوقات طعامه وشرابه وعمله، وترتيب أولوياته واهتماماته، بل حتى مشاعره وانفعالاته، وبالتالي فإن القدرة على التغيير تكون أكبر وأقوى.

إن التغيير وضعه الخالق جل وعلا في داخل الإنسان، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد ١١)، فالإنجاز تكون بدايته الصحيحة في النفس.

وإذا لم توفق أخي المسلم في تغيير عاداتك السيئة خلال شهر رمضان فأنت من المحرومين، وضمن الذين خالفوا حكمة الخالق، لأنه جعل الصوم للعباد ليغيروا فيه من صفات أنفسهم.

الإرادة مع التغيير

شهر رمضان مدرسة تربوية ومحطة تدريبية في تقوية الإرادة في الوقوف عند حدود ربك والتسليم لحكمه، والصوم هو مجال تقرير الإرادة، كما أنه مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها، ومجال الانتصار على الشهوات الحسية والمعنوية، طمعاً لما عند الله من الرضا والجزاء.■

التعلق بوعد الله



بقلم: الشيخ أحمد القطان

وعد الله نبيه ﷺ بالنصر على الكافرين والأحزاب الضالة فقال له في مكة، وهو مستضعف: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ (٤٦)﴾ (القمر).

فلما جاءت معركة بدر الكبرى، تذكر النبي ﷺ وعد ربه فقال وهو في العريش عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه: «اللهم أنشدك وعدك الذي وعدت.. اللهم أنشدك وعدك الذي وعدت»، وظل يلح بالدعاء: «يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث إن تهلك هذه العصابة لا تعبد بعد اليوم.. أنشدك وعدك الذي وعدت».

فقال له أبو بكر: إن الله منجز لك وعده يا رسول الله.

فلما كان صبيحة ذلك اليوم خرج على الناس وأخذ حفنة من الأرض ومن حصبائها وقال: «شاهت الوجوه».. ثم بعد ذلك قال: «إنا إذا نزلنا ساحة قوم فساء صباح المنذرين سيهزم الجمع ويولون الدبر».. ثم رماها، فقال الله له: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ (الأنفال:١٧).

فملأ عيونهم وآذانهم وأنوفهم التراب من الحصى والتراب، وولوا الأدبار.

فلما فتح مكة بعد سنين تذكر الوعد، فقال وهو على ظهر الناقة ساجداً: «الحمد لله وحده أنجز وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده».

واليوم ونحن نسمع طبول الحرب تقرع في منطقتنا، فما علينا كمسلمين إلا أن نتشبث بوعد الله القائل في كتابه الكريم: ﴿قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ (١٩٥) إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ (١٩٦)﴾ (الأعراف).

فعلى كل مسلم ومسلمة أن يردد وعد الله ويسأله تحقيق الوعد وإنجازه، فالله سبحانه لا يخلف الميعاد ثم نعد الناس بوعد الله: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (٦١)﴾ (القصص)...

فنقول للناس إذا قلتم: حسبنا الله ونعم الوكيل، تحقق وعد الله في قوله سبحانه: ﴿فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٥)﴾ (آل عمران).

وإذا رددنا وعد الله بهذا الدعاء العظيم: «ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين».

حقق وعده فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة، والله يحب المحسنين.

إذاً علينا أن نتشبث بوعد الله في كتابه وسنة نبيه ونلتزمه دعاءً ندعو الله به، ونذكّر بعضنا وفاءه لعهده ووعده في قوله سبحانه: ﴿وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (١٠٤) وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥)﴾ (الأنبياء) وهذا الذي ذكره المؤمنون في الخندق عند حصار الأحزاب: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢) مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب).

وأمام كل وعد من وعوده يقول سبحانه: فعلت أجبت.. والدليل في آخر سورة البقرة: ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)﴾ (البقرة)، فيقول الله: فعلت.. فعلت.. فعلت.■

أطفالنا في رمضان (٢)



د. سمير يونس(*)

السؤال الخامس: اكتشفت أن طفلي البالغ يتسلل إلى المطبخ في نهار رمضان ويأكل ويشرب خفية.. وقد كرر ذلك عدة مرات، كيف أتعامل مع هذه المشكلة؟

الجواب: يمكن تركيز الإجابة عن هذا السؤال في عدة نقاط، هي:

أولاً: التركيز على إكساب الطفل قيمة المراقبة، ويمكن ذلك بوسائل متعددة، منها الحوار، والإستشهاد بآيات القرآن الكريم: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ (الحديد)، وكذلك الأحاديث الشريفة، وضرب أمثلة ونماذج من حياة المخلصين، كما يمكن تربية الطفل على المراقبة باستخدام أسلوب القصة، وهذا ما صنعه «الجنيد» مع تلاميذه، عندما أمرهم في نهاية درس العلم بأن يأتي كل منهم في المرة القادمة ومعه فرخ قد ذبحه في مكان لا يراه فيه أحد، فأتى جميع التلاميذ وقد فعلوا ما أمرهم به أستاذهم، إلا أحدهم لم يفعل.. فسأله «الجنيد» عن سبب عدم تنفيذه التوجيه، فأجاب: كنت كلما ذهبت إلى مكان وجدت فيه أحداً، فلم أجد مكاناً أخلو فيه بنفسي؛ فقال: من كان معك؟ قال: كان الله معي في كل مكان ذهبت إليه؛ فكان هذا هو التلميذ الوحيد الذي نجح في اختبار المراقبة!!

ومن القصص المؤثرة في الأطفال والتي تغرس فيهم المراقبة، قصة شيقة لرجل اسمه «نوح بن مريم»، وكان ذا جاه ونعمة، وصاحب دين وخُلق، وكانت له ابنة على دين وخُلق، وذات نسب وجمال، وكان لنوح هذا عبد يسمى «مبارك»، لا يملك من الدنيا شيئاً، غير أنه ذو دين وخُلق، أرسله سيده ليحرس بساتينه، فبقي في حراستها شهرين، إلى أن جاءه سيده ليستجم ويستريح في البساتين، فجلس تحت ظل شجرة، وطلب من خادمه قطف عنب، فجاءه بقطف حامض لم ينضج، فكرر الطلب، فجاءه مرة ثانية بقطف حامض، فطلب منه قطف عنب للمرة الثالثة، فجاءه بقطف حامض، فكاد أن يسيطر عليه الغضب، وقال له: يا مبارك، أطلب منك قطف عنب قد نضج وتأتي بقطف لم ينضج؟! ألا تعرف حلوه من حامضه؟! قال مبارك: والله يا سيدي، ما أرسلتني لآكله، وإنما أرسلتني لأحفظه، وأقوم على خدمته، والله الذي لا إله غيره ما ذقت منه عنبة واحدة. والله الذي لا إله إلا هو ما راقبتك، ولا راقبت أحداً من الكائنات، ولكني راقبت الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء!!! فأعجب نوح بن مريم بخادمه، وقال له: الآن أستشيرك والمؤمنون نَصَحة، والمنافقون غششة، والمستشار مؤتمن، وقد تقدم لابنتي فلان وفلان من أصحاب الثراء والمال والجاه.. فمن ترى أن أزوج هذه البنت؟ فقال مبارك: لقد كان أهل الجاهلية يزوجون للأصل والحسب والنسب، واليهود يزوجون للمال، والنصارى للجمال، وعلى عهد رسول الله ﷺ يزوجون للدين والخلق، وعلى عهدنا هذا للمال والجاه، والمرء مع مَنْ أحب، ومَنْ تشبَّه بقوم فهو منهم.

نظر نوح بن مريم، وتدبر ما قاله مبارك فما وجد خيراً منه، فأعتقه أولاً، فقال له: أنت حر لوجه الله، ثم قال: لقد قلَّبت النظر، فرأيت أنك خير من يتزوج ابنتي، وسوف أعرض الأمر عليها، وذهب إلى ابنته، وعرض الأمر عليها، قالت لأبيها: أترضاه لي؟ قال: نعم، قالت: فإني أرضاه مراقبة للذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، فكان الزواج المبارك من «مبارك»، فما ثمرة هذا الزواج؟ لقد حملت هذه المرأة من زوجها، وولدت طفلاً أسمياه عبدالله، وهو



(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

في المقال السابق، شرعت في الإجابة عن بعض الأسئلة والاستفسارات الواردة من الآباء والأمهات، وهي خاصة بتربية الأولاد وكيفية التعامل معهم في المواقف الرمضانية. وقد أجبت عن أربعة أسئلة سابقاً، وفي هذا المقال أستمر في الإجابة عن هذه الأسئلة.

«عبدالله بن المبارك» المُحدِّث الزاهد العابد، الذي يعرف الجميع سيرته الزكية الطاهرة وذكراه النقية. لقد أوردت هذه القصة هنا لما لها من تأثير قوي في نفوس الأطفال، كما أن هناك وسائل أخرى تُجدي في علاج هذه المشكلة، ومن ذلك إبراز ثواب الصوم لأطفالنا، وأثره على صحة الطفل ورشاقته، وتجديد الحيوية والنشاط وخلايا الجسم، وطرد السموم، وأثره في علاج كثير من الأمراض والوقاية.. إلى غير ذلك مما يرغّب أطفالنا في الصوم.

السؤال السادس: لي جارة تشفق على أطفالها؛ فلا يصومون برغم أنهم كبار.. ماذا أقول لها؟

مثل هذه الأم نُبَصِّرها بأنها إذا كانت رحيمة بأولادها فيجب عليها أن تربيهم على طاعة الله، فإن طاعة الله عز وجل هي التي تنجيهم في الدنيا والآخرة، وقد أخبر رسولنا الرحيم ﷺ أنه: «يؤتى بأنعم أهل الأرض، فيغمس في النار غمسة، ثم يقال له: هل رأيت نعيماً قط؟ فيقول: لا، والله ما رأيت نعيماً قط. ويؤتى بأبأس أهل الأرض، فيغمس في الجنة غمسة واحدة، ثم يقال له: هل رأيت بؤساً قط؟ فيقول: لا والله ما رأيت بؤساً قط» (رواه مسلم).

السؤال السابع: رمضان شهر القرآن، ولكن ابني متعسر في حفظ القرآن الكريم، ويعزف عنه... فهل من إرشادات تيسر له الحفظ؟

الجواب: هناك مجموعة من الأسس التربوية، إذا روعيت استطعنا أن نستثمر قدرات الطفل واستعداداته في حفظ القرآن الكريم، وبذلك نتغلب على معوقات الحفظ لديه، ونحبب إلى نفسه القرآن الكريم، وأهم هذه الأسس:

١ . مراعاة قدرات الطفل على الحفظ، فالأطفال بينهم فروق فردية، حتى الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، بعضهم تميز بقدرته على الحفظ، كعبدالله بن مسعود، وأبيّ بن كعب، وعبدالله بن عباس وغيرهم، وبعضهم كان متعثراً في الحفظ، كسيدنا خالد بن الوليد سيف الله المسلول، حتى شكا تعثره هذا إلى رسول الله ﷺ، لكنه تميز في قدراته القيادية والعسكرية.. فكل ميسّر لما خلق له.

٢ . إحسان النية، والعزم القوي على حفظ القرآن الكريم، وطلب العون من الله تعالى بالدعاء المتواصل.

٣ . بيان منزلة كتاب الله وقدسيته للطفل.

٤ . إبراز فضل حفظة القرآن الكريم والعاملين به: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه» (رواه البخاري).

٥ . فهم الطفل المعنى الإجمالي للآيات التي سيحفظها، فقد ثبت علمياً أن الطفل يحفظ ما يفهمه أسرع وأيسر مما لا يفهمه.

٦ . تدريب الطفل على الحفظ، واستخدام طرق الحفظ التربوية، وتدريبه على إيجاد روابط معنوية ولفظية تذكره بالسورة التي يحفظها.

٧ . إحسان اختيار الوقت المناسب للحفظ، وأفضل الأوقات بعد استيقاظه من النوم، حيث يكون التركيز قوياً، وخاصة عقب صلاة الفجر.

٨ . دفع الأبناء للمشاركة في حلقات التحفيظ بالمساجد والمؤسسات الخيرية.

٩ . رصد الجوائز والحوافز المادية والمعنوية؛ لتشجيع الأطفال على حفظ القرآن الكريم.

١٠ . تشجيع التنافس الشريف بين الأطفال على مستوى الأسرة، ورصد جوائز متدرجة للجميع كلٌ حسب إنجازه في الحفظ، والتحذير من نسيان القرآن الكريم أو بعضه.■

مشاعر رمضانية (٢من٤)

العطش

د. أحمد عيسى

تغوص قدماه في رمال الصحراء وهو يحاول المشي تائهاً، يلتفت حائراً وسط فضاء أرضي لا نهاية له.. لا علامة تهديه، ولا إشارة توجهه.. صحراء قاحلة لا عشب فيها ولا ماء.. رمال بعد رمال، خلف رمال، فوق رمال.

وشعر بلفح الظهيرة حين توسطت الشمس كبد السماء، وبدأ العرق يُخرِج معه بقايا قوته، ومخزون ريّه.. وبدأ الظمأ يزداد ويزداد ويزداد...

أيبقى في مكانه ليزداد همه، أم يمشي حيران بلا هدف ليزداد تعبه؟ أين الطريق؟! أين الطريق الذي يهديه.. إلى الماء؟

أين الناس، لعل أحدهم يرويه، أو يهديه.. إلى الماء؟

أين أدوات الدليل.. لا خارطة، لا بوصلة، لا كتاب؟!

أصبحت شفتاه كالخشب، ورأسه تغلي من ضربة الشمس... يمشي.. يقف.. يلتفت.. يعرق.. يلهث.. ييأس.. يرمي بنفسه على الأرض ويكوِّر جسده، ويضع ذراعه فوق عينيه ينتظر الموت.

فجأة يفتح عينيه مندهشاً ليرى نفسه راقداً على فراشه، وقد بلّه عرقه، وتبخر لعابه.. ولكن سرت في جسده قشعريرة الحياة.. إنه حيّ.. أخذ ينظر إلى جدران الحجرة ليتأكد من أنه موجود، وحرك أصابع قدميه ليتأكد من وجودها! يا ألله..

أخذ يفكر فيما رآه في منامه... هل الحياة إلا مثل عطش الصائم في رمضان.. ظمآن يتلهف على الماء، أو حيران يبحث عن الحق! وهناك عطش لماء الحرية، أو ماء الكرامة، أو ماء الحياة، أو ماء الإيمان.

رجع بجسده إلى الخلف وأشعل المصباح، وأخذ يسترجع الرحلة القاسية التي كأنها خلّفت وعثاء السفر وحبّات الرمل على القدمين!

لابد للظمآن من هداية، وهاد، ودليل، وكتاب.. لن يجد وحده الماء في رحلة الحياة، لا يستطيع أن يعيش بمفرده وتكتب له النجاة... إن من يمشي بلا هدى لن يجد في النهاية إلا سراب الصحراء يحسبه ماء ويأتيه ملتمساً ماء يستغيث به من عطشه فلا يجد شيئاً.

رمق من بعيد صورة أسرته على «السراحة»، ومد يده إلى المصحف الشريف.. عرف كيف يشرب.. علمه عطش الصيام ألا يعيش لنفسه، وأنه لا يستطيع السير في الطريق إلا بالهداية.■

كيف نستفيد من الصيام؟ (٢)

الخطوات السليمة للأكل في رمضان

د. عادل شلبي (*)

وصلنا في المقال السابق إلى سؤال عن كيفية الاستفادة من الصيام صحياً وتقوويا ونفسياً؟ واليوم سنضع برنامجاً عملياً للاستفادة من الصيام.

لقد وضع الله سبحانه وتعالى لنا الخطوط العريضة فقال: ﴿ ... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١) ﴾ (الأعراف).

وقال: ﴿ ... وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ (١٢) ﴾ (محمد).

والرسول ﷺ يقول: «ما ملأ آدمي وعاءً شراً من بطنه، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة: فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه».

فإذا طبقنا أمر الله سبحانه وتعالى ونهيه في الآية السابقة، والتزمنا بسنة الحبيب ﷺ في الصيام والإفطار والسحور لاستفدنا من هذا الصيام استفادة واسعة، وتمتعنا بآثاره، فعلينا أن نلتزم بها في:

١ـ السحور وقته وآدابه.
٢ـ الإفطار وتوقيته وآدابه.
٣ـ الحركة أثناء النهار.
٤ـ عدم السهر أثناء الليل.

ولنبدأ يوم الصيام من أوله:

أولاً: السحور

السحور ضرورة يجب ألا يُترك: كما علمنا الحبيب ﷺ حيث قال: «السحور بركة، فلا تدعوه، ولو أن يجرع أحدكم جرعة ماء، فإن الله وملائكته يصلون على المتسحرين»، وقال ﷺ: «تسحروا فإن السحور بركة».

فتناول السحور بالإضافة إلى أنه سنة نبوية يجب الحفاظ عليها، فإنه مفيد للجسم ولأن عدم تناول السحور، أو الاكتفاء بالأكل قبل النوم،يطيل فترة الصيام مما يتسبب فيما يلي:

١ـ تظهر الأجسام الكيتونية بالدم، وهي التي تسبب معظم أمراض العصر.

٢ـ يزيد الكولسترول فيسبب جلطات القلب والمخ وتصلب الشرايين.

٣ـ يزيد مادة الـ«بيتا ثرومبوجلوبيولين» التي تسبب التجلط فتزيد القابلية للتجلط مرتين ونصف في الدم وتزيد فرصة الإصابة بالجلطات القلبية والدماغية، والذبحة الصدرية.

٤ـ ويقلل حساسية الخلايا للأنسولين فيقل احتراق السكر فيظهر السكري بالدم.

تناول السحور في موعده:

. يقلل نسبة الـ«بيتا ثرومبوجلوبيولين في الدم فتقل القابلية للتجلط ويقلل الإصابة باحتشاء القلب، ويحمينا من ارتفاع الكولسترول وظهور السكري بالدم.

. يستهلك السعرات الحرارية (١٠ سعرات).

ولا يُنصح بالامتناع عن السحور بهدف تقليل الوزن، فهذا التصرف بالإضافة إلى مخالفته لتعاليم الحبيب ﷺ فإنه يؤدي بالجسم إلى استهلاك المواد البروتينية المهمة Autolysis الموجودة بالجسم، وهذا يؤثر على بنية الإنسان.

موعده: يجب أن يؤخر إلى قبيل الفجر لحديث النبي ﷺ: «لاتزال أمتي بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور».



بماذا نتسحر؟

قال رسول الله ﷺ: «نعم السحور التمر»، «بيت لا تمر فيه جياع أهله»، «إن التمر يذهب الداء ولا داء فيه».

ومن الناحية الطبية فإن السحور على تمر، يمد الجسم بما يحتاج إليه من مواد غذائية، يحتاجها الجسم طوال فترة الصيام فتشعر بعدم الإرهاق وعدم الدوخة حتى الإفطار، وحسب تجربتي فإن كل مرضاي الذين نصحتهم بالسحور على تمر لم يشعروا

(*) طبيب القلب والباحث في الإعجاز الطبي



بالدوخة، والهبوط الذي كانوا يشعرون به قبل الإفطار.

وقد نزيد الزبادي وقليل من الخبز، بشرط ألا نصل إلى درجة الشبع متمثلين حديث الرسول المعلم ﷺ: «ما ملأ آدمي وعاءً شراً من بطنه....»

ثانياً: الإفطار

لابد أن نعجل به بعد الأذان مباشرة طبقاً لتوجيهات الرسول ﷺ كما سبق، ولا نؤجله لفترة طويلة لأن ذلك يحدث مضاعفات كالتي يحدثها التبكير بالسحور أو عدم تناوله والتي ذكرناها آنفاً، ولذلك ذكرهما الرسول ﷺ كليهما في حديثه السابق.

لقد أجريت «دراستان لتوضيح أهمية الإفطار:

- دراسة أثبتت أن تناول الإفطار في حينه يقلل الوزن (لأن الجسم يستهلك ١٠ سعرات حرارية لهضم الإفطار، ويقلل استهلاك المواد البروتينية المهمة خلال اليوم ويساعد على التركيز ويقي من الأمراض).

- والثانية أفادت أن تناوله يمنع التوتر والإجهاد ويؤثر على المزاج.

ملحوظة: عدم الإفطار أو السحور لا ينقص الوزن؛ لأن الإنسان يأكل بنهم بعد ذلك.

والخلاصة: أن الصيام المفيد هو من الفجر إلى المغرب فقط، ولهذا أمرنا الحبيب ﷺ بتأخير السحور وتعجيل الفطر حتى تقل فترة الصوم إلى الحدود المسموح بها، ولقد نهى النبي ﷺ عن صيام الوصال أيضاً.

أبحاث طبية حديثة أثبتت أن الإفطار على تمر يؤدي إلى امتصاص سكر الفركتوز والفسفور ويذهب مع الدم إلى المخ فينبهه ويمده بالطاقة

وعلام نفطر؟

أولاً: على رطب أو تمر لحديث أنس رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يفطر قبل أن يصلي على رطبات فإن لم تكن رطبات فتميرات.

حكمة الإفطار على تمر:

● اتباعاً لسنة الحبيب وهذا من أفضل العبادات لحديث النبي ﷺ: «من أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة».



● أما من الناحية الطبية فلقد أكد الطب الحديث فضل التمر فيما يلي:

١. بعد أكل التمر يُمتص منه سكر الفركتوز (سريع الامتصاص)، والفسفور ويذهب مع الدم إلى المخ: فينبهه ويمده بالطاقة اللازمة فينشطه ويذهب عن الإنسان حالة الخمول.

٢. يمتص سكر الفركتوز ويذهب مع الدم إلى البنكرياس: فينبهه بلطف للغزو الغذائي القادم، فيبدأ بإفراز الأنسولين اللازم وإلا سيصاب البنكرياس بصدمة شديدة عند نزول أكل كثير بعد صيام طويل، فتضطرب وظائفه ويؤدي إلى مرض السكري.

٣: ينزل السليلوز إلى القناة الهضمية: فيحرك ساكنها فتبدأ عملها بلطف وتتهيأ للعمل القادم (بعد وجبة الإفطار).

ثانياً: نصلي المغرب في المسجد.

ثالثاً: نعود للمنزل فنكمل إفطارنا متذكرين حديث رسولنا المعلم ﷺ: (ما ملأ آدمي....).

فنبدأ بشرب كوب ماء (ثلث لشرابه).

رابعاً: نأكل الفاكهة، ثم نأكل السلطة.

خامساً: ثم الأكل العادي من خبز وأرز ولحم وغيره (ثلث لطعامه) ممنوع (حتى الإشباع) وقد سألني سائل: نحن في عصر متجدد وتوجد أصناف كثيرة من الحلوى ومن أطايب الطعام، فلماذا الإصرار على الإفطار على تمر؟

لكن ماذا لو أفطرنا على غير سكريات، أو على قليل السكر كالدهونيات أو بروتينات؟

فأقول: لو بدأنا بالدهونيات أو البروتينات فإنها:

١- لاتسعف الجسم بالطاقة؛ لأنها تمتص ببطء، ثم تتحول إلى طاقة بعد ذلك.

٢- ترتفع الأحماض الأمينية في الجسم نتيجة للغذاء الخالي أو القليل من السكريات. وذلك يؤدي إلى هبوط السكر بالدم.

وقد يسأل سائل: فإذا شعر المرء بالجوع بعد الإفطار وقبل السحور ؟

أقول: نعم إذا ما اشتد به الجوع بعد ذلك يجوز أن «يغبق» لكن بالكيفية نفسها كما بين لنا الحبيب ﷺ: «بحسب ابن آدم أكلات (لقيمات) يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لشرابه، وثلث لطعامه، وثلث لنفسه».

الخطوات السليمة للأكل

١- لا تجعل الأكل متعة، فلا تنوع وتتخير فهذا يفتح عليك الباب أن تأكل أكثر،

فهذا مالح، وهذا حلو، وهذا حار، وهذا «سبايسي».

ولقد قال تعالى: ﴿ ... وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ (١٢) ﴾ (محمد).

وقال جل شأنه: ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٣) ﴾ (الحجر).

٢ـ لا تجعل الأكل هماً فلا تترك بعضه أو تمنع بعضه، فمن الناس من يمنع عن نفسه أنواعاً معينة من الطعام وهذا مخالف للفطرة، ومخالف لحاجة الجسم من هذه المواد، فلست أنت الذي يقرر ما يحتاجه الجسم بل الجسم نفسه.

ولقد قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٨٧) ﴾ (المائدة).

وقال أيضاً: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢) ﴾ (الأعراف).

وقال: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ﴾ (المائدة).

وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١٧٢) ﴾ (البقرة). وهذا لايجوز كما في تفسير ابن كثير للآية ﴿ لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ وحرام، كما قال ابن مفلح في الآداب الشرعية: واعلم أنه متى بالغ في تقليل الغذاء أو الشراب حتى أضر ببدنه أو شيء منه أو قصر عن فعل واجب «لحق الله أو لحق آدمي»، كالتكسب لمن تلزمه مؤنته، فإن ذلك محرم، وإلا كره إذا خرج عن الأمر الشرعي (بكثرة الأكل) وخير الأمور الوسط.

٣ـ إذن كل ما تحب واترك ما لا تحب كما كان يفعل الرسول ﷺ، فلقد أخبرنا أبو هريرة رضي الله عنه فقال: ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط، إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه (متفق عليه).

٤ـ لا لتنوع الطعام فقد كرهه الرسول ﷺ وكرهه السلف الصالح.

٥ـ إذا أكلت فلا تشبع، لكن ثلث لطعامك، وثلث لشرابك، وثلث لنفسك.

٦ـ لا تأكل الطعام الساخن فنبيك ﷺ كان يتركه حتى يبرد.

٧ـ لا تدخل طعاماً على طعام. وقال الحارث ابن كلدة طبيب العرب: «الذي قتل البرية وأهلك السباع في البريّة، إدخال الطعام على الطعام قبل الانهضام».

٨ـ لا تأكل لاهياً، كأن تدخل في مناقشات ساخنة أو تتابع التلفاز.

٩ـ لا تأكل بنهم، بل أطل فترة مضغ الطعام.

١٠ـ كل بيمينك وكل مما يليك، واجلس متأدباً.

وفي النهاية: احمد الله على نعمة الطعام ونعمة التذوق ونعمة الهضم ونعمة الاستفادة من الطعام.■

صيام رمضان.. رضا

نصوم شهر رمضان المبارك تلبية لأمر الله عز وجل.. وفي تلبيتنا لأمر الله بالصوم فوائد وبركات لا تكاد تُعَدُّ أو تحصى.. ونحن هنا بصدد النظر في الفوائد الطبية أو الصحية للصيام؛ حيث إن الأطباء قد بدؤوا يحيطون الصيام باهتمام بالغ؛ لما فيه من فوائد عديدة لتنقية الجسم من شوائبه وعلاج الكثير من الأمراض.

فالصيام يريح المعدة والأمعاء والكبد والمرارة والبنكرياس. وإن إراحة الكبد عن قيامه بالعمليات اللازمة لهضم الغذاء تدعه يتفرغ لعملية تنقية الجهاز الدموي من المواد الضارة به الناتجة عن عمل خلايا أجسامنا المستمر، كما أن إراحة الجهاز الهضمي تحوّل الجهاز الدموي إلى أعضائنا الأخرى للتركيز على تغذيتها، ومن أثر ذلك ـ مثلاً ـ ما يشعر به الصائم من تحسن نقاوة جلده ونضارته.

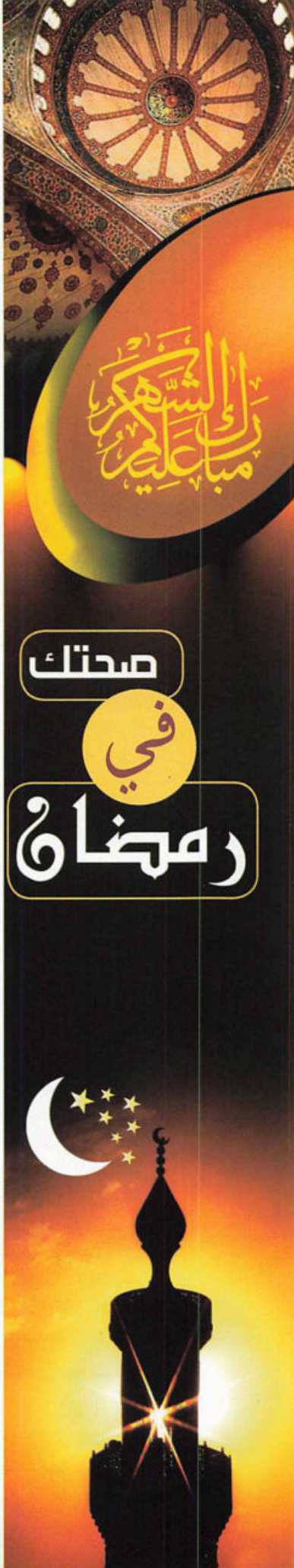
في أول ١٢ ـ ٢٤ ساعة من عدم تناول الغذاء يستطيع جسم الإنسان أن يعوِّض كميات الجلوكوز التي يفقدها نتيجة صيامه عن طريق تحرير الجلوكوز الكامن في الكبد، الذي يعد مخزناً رئيساً للجلوكوز في الجسم.. وهكذا لا تتغير نسب الجلوكوز في الدم إلا بشكل ضئيل. ويكون هذا الجلوكوز هو مصدر الطاقة للجسم، بالإضافة إلى حرق بعض الدهون الزائدة في الجسم؛ مما يؤدي إلى نقص معتدل في الوزن أثناء شهر رمضان في حالة اتباع السُّنَّة ساعة الإفطار، وعدم الإسراف في الطعام.

أيضاً إذا تبع الإفطار صلاة التراويح، فإن الجسم يحرق عشر سعرات حرارية في كل ركعة صلاة.. كما أن للصيام أثراً في تقليل نسبة الكولسترول في الدم.

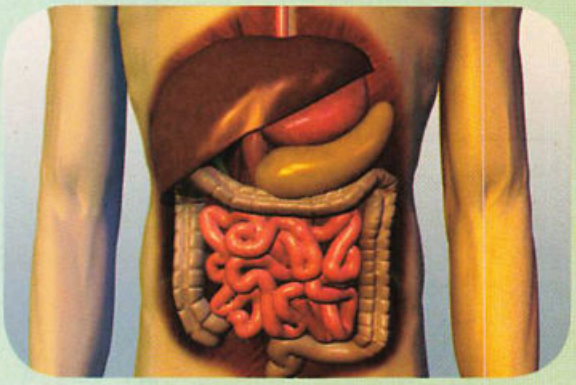
نصائح لحفظ أشهر الأطعمة الرمضانية

تتميز المائدة الرمضانية بتعدد محتوياتها ونظراً لطول الفترة بين الوجبة والأخرى فإن الأطعمة تحتاج لطرق صحيحة لحفظها، ويقدم د. فهمي صديق أستاذ صحة الطعام بمعهد التغذية طرق حفظ بعض الأطعمة:

الخشاف: يتم حفظ الفواكه المجففة وقمر الدين بثاني أكسيد الكبريت، وهذا بغرض إطالة فترة الصلاحية وتفتيح لونها لتلقى قبولاً من المستهلك، وينجم عن عدم الالتزام بالنسب المقررة من المادة الحافظة أضرار صحية من أشهرها الحساسية، وتكسير بعض عناصر فيتامين (ب ٦) الذي يعد من العناصر المقاومة للأمراض، ويسهم في كفاءة التمثيل الغذائي في الجسم وسلامة الجهاز



ـــــا للرحمن وصحة للأبدان



يؤثر الصيام إيجابيّاً على عملية إزالة المواد الضارة الموجودة بالجسم من خلال القولون والكليتين والمثانة والجلد والرئتين والجيوب الأنفية؛ وبالتالي نلاحظ أثناء شهر الصوم زيادة إفرازات الجسم (خاصة المخاط) التي تعمل على إزالة هذه المواد الضارة الناتجة عن تراكمات عمليات الخلايا الحيوية.

كما أن للصيام تأثيراً إيجابياً على تقوية الجهاز المناعي من خلال زيادة أعداد خلايا الدم البيضاء المختلفة وتكوين الأجسام المضادة، بالإضافة إلى تحسن المؤشر الوظيفي للخلايا الليمفاوية بمعدل عشرة أضعاف.

وأثبتت بعض الدراسات أيضاً أن للصيام تأثيراً إيجابيّاً على تنقية الجسم من الخلايا الورمية من خلال إيقافه لعمليات الانقسامات التكاثرية للخلايا الورمية، وزيادة نسب موت تلك الخلايا، بالإضافة إلى زيادة نسب مادة «الكورتيزون» في الجسم أثناء عملية الصيام.

كما أن في الشهر الكريم فرصة لتنظيم سلوكياتنا الغذائية في حال اتباعنا للسُّنة الكريمة.. فنبتعد عن عادة الأكل بين الوجبات، وعادة الأكل المستمر، ويصبح تناولنا للوجبات منتظماً؛ مما يعين الجهاز الهضمي على أداء وظيفته على أكمل وجه.

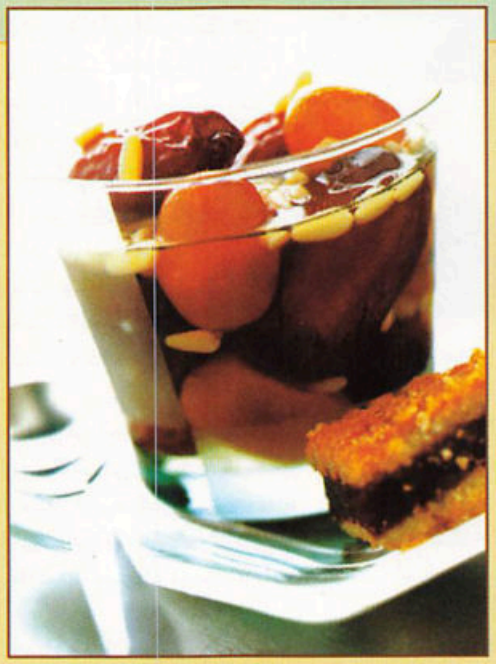
ومن الفوائد الصحية للصيام أنه يتسبب في انخفاض ضغط الدم لدى الصائم بقدر يحتمله الإنسان الطبيعي، ويستفيد منه من يعاني من الضغط المرتفع؛ بسبب الجفاف المؤقت الذي ينتج عن عدم تناول السوائل، وانخفاض نسبة الكولسترول في الدم وترسباتها على جدران الشرايين.

كما أن بعض الأطباء في الغرب يصف الصيام كوسيلة لعلاج بعض الأمراض، مثل: أمراض القلب، والتهاب المفاصل، والربو، والقرح، وبعض أمراض الجهاز الهضمي مثل: التهاب المرارة، ومرض القولون العصبي، ومرض الذئبة، وبعض الأمراض الجلدية.

وينصح باتباع السُّنة الشريفة في الإفطار على تمر أو ماء، ثم القيام لصلاة المغرب لإعطاء الجهاز الهضمي فرصة للتجهيز لاستقبال وجبة الإفطار، ويجب أن تكون وجبة الإفطار خفيفة مشتملة على الأنواع المختلفة من الأطعمة من بروتين وسكريات ونشويات ومنتجات الألبان، ولكن بكميات معتدلة، كما ينبغي علينا تناول كميات كبيرة من السوائل لتعويض ما افتقدناه أثناء فترة الصيام؛ لإعطاء الكليتين فرصة لأداء وظيفتهما.

كما ينصح بتجنب الأطعمة المقلية التي تتسبب في سوء الهضم، والوجبات الدهنية، بالإضافة إلى تجنب السكريات بشكل زائد عن الحد.

أما وجبة السحور فمن الأفضل أن تكون خفيفة، بالإضافة إلى تجنب شرب الشاي الذي يتسبب في إدرار البول، وبالتالي فقدان السوائل المهمة للجسم، وما تحمله من أملاح معدنية تحتاجها أجسامنا أثناء فترة الصيام.■



العصبي لذا ينصح بشراء الفواكه المجففة ذات الألوان الداكنة.

المكسرات: وهي من الأغذية النباتية الجافة، ولا يتم حفظها بأي مواد أو إضافات، ويتم تخزينها تخزيناً جافاً لأن التخزين الرطب يسمح بنمو فطريات تفرز سموماً فطرية ذات تأثير تراكمي، ولا يظهر تأثيرها إلا بعد فترة، وتستهدف الكبد ولا سبيل لاكتشاف سلامة التخزين للمستهلك العادي إلا بشرائها من مصدر موثوق منه، وعدم الإفراط في تناول كميات كبيرة منها.

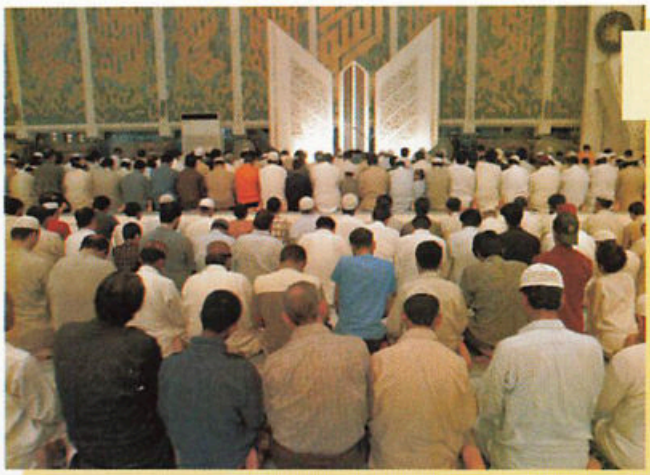
المخللات (الطرشي): معظم الألوان المضافة لها يصعب التحكم في درجة نقائها أو تثبيتها، مثل (الأمارانت الأحمر) أو اللون الأسود الناتج عن الكربون، ويستخدم لتلوين الزيتون الأسود، وينصح بصنع المخللات منزلياً، واستخدام الألوان الطبيعية، مثل: البنجر ـ الكركم ـ العصفر.

أما الأرز والمكرونة: فتُطهى هذه الأنواع من الأغذية على قدر الوجبة؛ لأنها تحتوي على ميكروب BACILLUSCIRUS التي توجد في الأرز الخام، وقد تموت كلها بالطهي أو يبقى بعض منها في حالة كمون، وتنمو لتكون خلايا خضرية للبكتيريا تفرز سموماً شديدة الخطورة، ولا يتم القضاء عليها بتسخين الأرز أو المكرونة.

وأخيراً الحلوى: يمكن ترك الحلوى المحلاة بالشربات أو القطر المصنوع منزلياً خارج الثلاجة لأن عملية التسكير نفسها من وسائل حفظ الأغذية.■



من كنوز رمضان



الصلاة

الصلاة في رمضان لها أجر مضاعف قال ﷺ: «من صلى اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة دخل الجنة».

وقال ﷺ: «من صلى لله في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة من غير الفريضة بُني له بيت في الجنة».

والسنن المؤكدة هي: اثنتان قبل الصبح، وأربع قبل الظهر واثنتان بعده، واثنتان بعد المغرب، واثنتان بعد العشاء.

من ثمرات الصلاة وفضلها

- الصلوات مكفرات ما بينهن ما لم ترتكب الكبائر.
- الطمأنينة النفسية والقلبية.
- دخول الجنة.
- الفلاح عند الخشوع لقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾(المؤمنون).
- آلاف الحسنات عند ختامك للصلاة.

الصوم

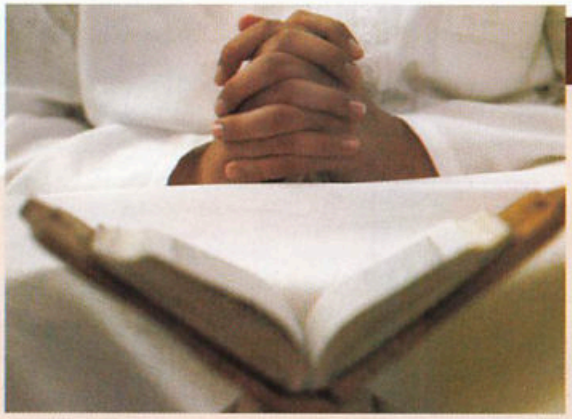
يمكن إيجاز الهدف الرئيس للصوم الحقيقي بأنه:

- من منع نفسه عن الحلال في نهار رمضان؛ يجب أن يمنع نفسه عن الحرام بعد ذلك.
- وأن الصوم الحقيقي هو أن تستطيع أن تزكي نفسك، وتهذب خلقك بعد رمضان.

الأرباح

- صيام يوم يباعد بينك وبين النار ٧٠ سنة، والله يضاعف لمن يشاء.
- خلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك.
- للصائم باب خاص في الجنة يسمى باب «الريان».
- الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، حتى يدخلاه الجنة بفضل الله تعالى ورحمته.■

ماذا أنت فاعل؟



قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝١٨﴾ (الحشر)، وقال سبحانه: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝٢٨١﴾ (البقرة). وقال النبي ﷺ: «الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله».

ودعني أسألك ـ كأخ لك في الله محب لك مشفق عليك ـ: هذا رمضان قد أقبل فماذا أنت فاعل؟

- ماذا أنت فاعل مع الصلاة في رمضان؟
- كيف حال صيامك في رمضان؟
- كيف حال قلبك في رمضان؟
- كيف حال بيتك في رمضان؟
- ماذا عن علاقتك بجيرانك وإخوانك وأصدقائك وزملائك؟
- ماذا أنت فاعل مع القرآن في رمضان؟
- ماذا أنت فاعل مع التراويح في رمضان؟
- ماذا أنت فاعل مع صله الرحم في رمضان؟
- ماذا أنت فاعل مع الدعوة في رمضان؟
- ماذا أنت فاعل مع الدعاء في رمضان؟
- ماذا أنت فاعل مع الصدقة في رمضان؟

سأدع لك الفرصة لتجيب عن هذه الأسئلة لكن احذر التسويف، فإنه أورد الكثيرين المهالك، فخذ حذرك، وراقب ربك، وأخلص عملك، وجاهد نفسك، واستعن بالله ولا تعجز، وكن مع الله يكن الله معك.■

في شهر التوبة والغفران

تعلم.. كيف تحصي ذنوبك؟

يحدثنا القرآن عن التوبة، فيقول الله عز وجل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣)﴾(الزمر).

لا تظن أنك لست من المسرفين، فالمؤمن دائماً يتهم نفسه بالتقصير..

وهذا سفيان الثوري يقول: «جلست يوماً أحصي ذنوبي، فقلت: لو أني أذنبت ذنباً واحداً كل يوم لكان عدد ذنوبي ٢١ ألف ذنب! فقلت لنفسي: تلقى الله يا سفيان بـ٢١ ألف ذنب، تقف بين يدي الله يسألك عن ٢١ ألف ذنب ذنباً ذنباً.. ماذا تقول؟

يقول ربنا سبحانه وتعالى: ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٦)﴾ (المجادلة).

والله ليسقطن لحم وجهك خجلاً وأنت تُعرض قبائحك على الله.. ثم قال لنفسه: يا سفيان هذا ما تذكرته من الذنوب، فكيف بما أحصاه الله ونسيته أنت؟

ثم قال سفيان يرحمه الله: «والله لأستغفرن عنها ذنباً ذنباً».

فهلا استغفرت لذنوبك - أخي - ذنباً ذنباً؟ وإن لم تفعل الآن في رمضان، فمتى أنت فاعله؟ أبعد فوات الأوان؟■

من خصائص شهر رمضان

- أنزل فيه القرآن، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة:١٨٥).
- تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار، وتصفد مردة الشياطين وعصاتهم، قال ﷺ: إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء، وغلّقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين».
- أن من فطّر فيه صائماً فله مثل أجر الصائم من غير أن ينقص من أجره شيء، قال ﷺ: «من فطر صائماً فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء».
- أن فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.
- أن العمرة فيه تعدل حجة مع النبي ﷺ، ففي الصحيحين قال ﷺ: «عمرة في رمضان تعدل حجة».
- فيه صلاة التراويح، حيث يجتمع لها المسلمون رجالاً ونساءً، ولا يجتمعون في غير شهر رمضان لأدائها.
- الناس أجود ما يكونون في رمضان، ويكثر فيه الخير، وإقبال الناس على المساجد.■

رمضان شهر الجود والإحسان



عن عبدالله بن عباس قال: كان رسول الله ﷺ جواداً وكان أجود الناس في رمضان، حين يأتيه جبريل فيدارسه القرآن... فكان الرسول ﷺ في رمضان أجود من الريح المرسلة.

قال ابن عباس - فيما معناه -: يدل ذلك على أن الجود لابد له من غنى، ولا يوجد شيء يغني النفس أكثر من القرآن، وكأن القرآن يملأ النفس غنى فتصبح النفس أكثر جوداً.

ومن صفات الريح المرسلة.. أنها: سريعة شديدة التتابع فلا تتوقف، كما أنها تعم الجميع فلا تختص أحداً دون أحد.

وهكذا كان النبي ﷺ: سريع الصدقة، دائم الصدقة، ويعم الناس كلهم بالصدقة.

وصدق الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)﴾ (الأحزاب).■

أفضل صيغ الصلاة على رسول الله

عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري رضي الله عنه قال: «أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال له بشير بن سعد رضي الله عنه: أمرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. والسلام كما قد علمتم» (رواه الإمام أحمد ومسلم والنسائي والترمذي).■



الأخيرة

بقلم:
أ.د. عبد المنعم الطائي (*)

يمنحك الصراط.. ويحمي ظهرك

الإسلام هو الدين الوحيد الذي يمنح المنتمين إليه الطريق المستقيم صوب الأمام.. وهو في الوقت نفسه يحمي ظهره مادياً وأدبياً من حيث لا يستطيع المرء مطلقاً التحقق بهذه الحماية..

إنه يضع عشرات، بل مئات، من صمامات الأمان في مجرى الحياة البشرية، لكي تحمي ظهر الإنسان، الفرد والجماعة، وكرامتهما، وخصوصياتهما، من أي شكل من أشكال العدوان.. من أية طعنة من الخلف.. من أية خيانة في الغيب.. من أي غدر أو غش أو تزوير أو اغتصاب.. وإلاّ فأية عقيدة في العالم تمنع غيبة الإنسان، والتجسس عليه، والسخرية منه بظهر الغيب؟ وهل يرضى أحد في العالم، على الإطلاق، أن يغمزه الآخرون من وراء ظهره، وينبزوه بالألقاب، ويغتابوه، ويجرّحوه، وهو بعيد عنهم لا يملك القدرة على الدفاع عن نفسه ضد مطر السوء هذا الذي يقذفه به الآخرون؟

وبغض النظر عن أن الانسان خلق خطّاءً، وأن حياته لا يمكن أن تخلو من المطاعن والثغرات، وسلوكه لا يمكن أن يبعد عن الاعوجاج.. فإن أحداً لا يمكن أن يقبل أن يطعنه الآخرون من وراء ظهره.. بعيداً عن المكاشفة، والمصارحة، وجهاً لوجه..

هذا هو المطلوب على المستويين الأخلاقي والإنساني.. أن نعلن الآخر برأينا فيه، أو في هذه الحلقة أو تلك من شخصيته وسلوكه وتصرفاته.. أما أن نمارس هذا على غفلة منه، دون أن نعطيه الفرصة للدفاع عن نفسه، فذلك عمل لا أخلاقي ولا إنساني في الوقت نفسه..

ومن خلال تجاربنا الذاتية، يعرف كل واحد منّا كم هو مرّ كالعلقم أن يطعنه الآخرون من وراء ظهره غيبة أو لعناً أو تنابزاً بالألقاب.. وأتحدّى أي إنسان في العالم يمكن أن يقبل على نفسه ممارسة لا أخلاقية كهذه..

المكاشفة في حضور الطرفين.. نعم.. وقد تؤتي ثمارها الحلوة فتصحّح الخطأ، وتقوّم الاعوجاج، وترد السلوك إلى سويته المتعارف عليها.. أما أن أهاجم الآخر وهو لا يدري فذلك هو المرفوض..

في سورة الحجرات منظومة من العلامات، والضوابط، والتحذيرات، والأسلاك الشائكة، التي تمنع الناس من اختراق بعضهم بعضاً وهم غافلون.. تحمي ظهورهم بقوة الأمر الديني وقدرته على الفعل، وتجعلهم يمضون في طريقهم وهم مطمئنون إلى أن أحداً لن يطعنهم من الخلف وهم غافلون.

لنستمع إلى كلمات الله فهي أبلغ من كل قول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦)﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (١٢)﴾ (الحجرات).

أي دين أو عقيدة في العالم تمنح الإنسان، حتى لو لم يكن من المنتمين إليها، هذه الحماية من الاختراق؟

ليس هذا فحسب، بل إن هذا الدين يمضي بخطوات مدهشة في هذا السبيل فيوسّع مساحة الحماية لكي تشمل كل شيء: إنه يحمي النفس من وسوسة النفس.. والإنسان من الشيطان.. والخير من الشر.. والجار من الجار.. والعرض من الشبهات.. والمال من الابتزاز.. والفرد من الجماعة.. والجماعة من الفرد.. والجنس من الجنس.. والأمة من الأمة.. والبيت من السرقة.. والإنسان من القوى الخفية: السحر والجان والشياطين.. ويحمي العقل من الخرافات والأساطير والظنون والأهواء.. والتجارة من الغش والتدليس والتطفيف.. والطريق من الأذى.. والشعوب من الطواغيت والأرباب.. والمتدينين من الكهنة والمحترفين.. وعرض الزوج والزوجة وأحدهما أو كلاهما يغادران الدار.

إنه يحمي حتى اللون الأسود من الأبيض ويعلنها صريحة أننا جميعاً خلقنا من آدم وأن آدم من تراب، وأنه لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود إلاّ بالتقوى والعمل الصالح..

حماية تخلف وراءها بعيداً كل الأساليب والإجراءات التي تمارسها النظم الوضعية بقوة الأجهزة والمؤسسات الأمنية، التي لن تقدر على تجاوز المنظور إلى غير المنظور الذي لن تحميه إلاّ تقوى الله والخوف من عقابه.

ولنرجع مرة أخرى إلى كتاب الله لمتابعة إحدى المفردات في هذا السياق: اختراق أعراض الناس وهم غافلون لا يملكون القدرة على الدفاع عن أنفسهم: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤)﴾ (النور). ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٩)﴾ (النور).

وماذا بصدد اتهام الأبرياء، أو إسقاط التهمة عليهم وهم غافلون؟!

هذه قمة قرآنية أخرى تثير الدهشة وتتضاءل إزاءها كل نظم العالم الوضعية ومذاهبه وأديانه المحرفة.. والذي يثير الدهشة أكثر أن حماية الأبرياء من التهم الباطلة لا تنصب فقط على المنتمين لهذا الدين، وإنما تمضي لكي تشمل حتى غير المنتمين إليه.. بل خصومه وأعداءه.. ويكفي أن نقرأ في كتاب الله واقعة اليهودي الذي حاول بعض المسلمين إسقاط تهمة السرقة عليه، للهروب بجلودهم، وهو من السرقة بريء: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (١٠٥)﴾ (النساء)، وبقية الآيات من ١٠٧-١١٣ من سورة النساء.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

رمضان كريم

الحلويات الرمضانية اختصاصنا















نتفرد بالكلاج اللبناني المميز



دعوة للاستمتاع

بمائدة إفطار الديك الرومي
أكثر من إثنى عشر صنفا
من المأكولات اللبنانية الشهية
والحلويات الرمضانية

معكم من الفطور حتى السحور

- وجبة افطار شهية
- قاعة فاخرة للعائلات
- عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

مطعم

الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

للجودة عنوان

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316



لكل إحتياجات المدرسة...

ملابس

احذية و شنط

قرطاسية

مركز الجوهره
الموضة بأقل الأسعار

زوروا فرعنا الجديد بالجهراء - مجمع المنار 4961212
كويت ماجيك 3713999 • السالمية (سالم المبارك) 5718475
الفروانية 4768252 • السالمية (مجمع انفال) 5755225
الفحيحيل 3911667 < حولي 2612666
المنقف 3732333 < خيطان 4742539